جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

شعر ابن الرومي والرصافي البلنسي دراسة موازنة

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من طالبة الماجستير

وقار عبد حميد عبد الزبيدي

بإشراف

الأستاذ الدكتور
محمود شاكر ساجت

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ
فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾[1]

(١) المجادلة: ١١.

إقرار المشرف

أشــهد أنّ إعــداد هــذه الرســالة الموســومة (**شــعر ابــن الرومــي والرصــافي البلنســي دراســة موازنــة**) المقدمــة مــن طالبــة الماجســتير(**وقــار عبــد حميــد عبــد الزبيدي**) قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص (**اللغة العربية وآدابها**).

التوقيع:
المشرف: **أ.د. محمود شاكر ساجت**
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية
٢٠٢٢/ ٨ / ٢٨

توصية رئيس قسم اللغة العربية

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:
أ.د. عثمان عبد العليم جلعوط
رئيس قسم اللغة العربية
٢٠٢٢/ ٨ / ٢٨

إقرار المقّوم العلمي

أشــهد أنــي قــرأت هــذه الرســالة الموســومة (**شــعر ابــن الرومــي والرصــافي البلنســي دراســة موازنــة)** المقدمــة مــن طالبــة الماجســتير**(وقــار عبــد حميــد عبــد الزبيــدي)** إلــى مجلــس كليــة التربيــة للعلــوم الإنســانية ـ جامعــة الأنبــار، وهــي جــزء مــن متطلبــات نيــل درجــة الماجســتير**(فــي اللغــة العربيــة وآدابهــا)**، ووجــدتها صــالحة مــن الناحية العلمية.

كمــا أتعهــد بمراعــاة الدقــة فــي التقــويم وعــدم الاكتفــاء ببحــث الاطــار العــام للأطروحــة أو الرســالة ومــنهج البحــث العلمــي والعمــل علــى ضــمان الســلامة الفكريــة وعــدم هــدم النســيج الــوطني واللحمــة الوطنيــة والطلــب مــن مقــدم الأطروحــة أو الرســالة أو بحــذف الفقــرات والعبــارات المسيئة لهــا ، وبخــلاف ذلــك اتحمــل كافــة التبعــات القانونيــة ولأجلــه وقعت .

التوقيع :

أ . د . حمد محمود محمد

الجامعة: تكريت / كلية الآداب

٢٠٢٢ / ٩ / ٢١

إقرار المقّوم العلمي

أشــهد أنــي قــرأت هــذه الرســالة الموســومة (**شــعر ابــن الرومــي والرصــافي البلنســي دراســة موازنــة)** المقدمــة مــن طالبــة الماجســتير **(وقــار عبــد حميــد عبــد الزبيــدي)** إلــى مجلــس كليــة التربيــة للعلــوم الانســانية ــ جامعــة الانبــار، وهــي جــزء مــن متطلبــات نيــل درجــة الماجســتير فــي **(اللغــة العربيــة وآدابهــا)** ، ووجــدتها صــالحة مــن الناحيــة العلمية.

كمــا أتعهــد بمراعــاة الدقــة فــي التقــويم وعــدم الاكتفــاء ببحــث الاطــار العــام للأطروحــة أو الرســالة ومــنهج البحــث العلمــي والعمــل علــى ضــمان الســلامة الفكريــة وعــدم هــدم

النسيج الوطني واللحمة الوطنية والطلب من مقدم الأطروحة أو الرسالة أو بحذف الفقرات والعبارات المسيئة لها ، وبخلاف ذلك اتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت .

التوقيع
أ .م. د . رائد عكله خلف
الجامعة: الأنبار/ كلية الآداب
١٢/ ٩ / ٢٠٢٢

قرار لجنة المناقشة

نشهدُ نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة **بـ (شعر ابن الرومي والرصافي البلنسي دراسة موازنة)**المقدمة من طالبة الماجستير(**وقار عبد حميد عبد الزبيدي**) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في(**اللغة العربية وآدابها**) بتقدير **(امتياز).**

التوقيع :
أ . م . د رباح حامد فليح
عضواً
٢٠٢٢/١١/٢

التوقيع:
أ . م . د . نردين رضا كريم
عضواً
٢٠٢٢/١١/٢

التوقيع:
أ . د . محمود شاكر ساجت
عضواً ومشرفًا
٢٠٢٢/١١/٢

التوقيع:
أ . د . محمود شاكر محمود
رئيساً
٢٠٢٢/١١/٢

صدّقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الانبار.

التوقيع :
أ. د . طه إبراهيم شبيب
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الأنبار
/ / ٢٠٢٢

الإهداء

- إلى من علمني أن العيش من أجل العلم، وتفطر قلبه شوقاً وحنت عيناه الى رؤيتي متقلبا شهادة الماجستير، والدي الحبيب كان يتمنى أن يكمل الماجستير وهو حلمه المنشود ولكن آثر من يحب عُلى ما يحب وعاش من أجلنا من أجل أن نحيا حياة كريمة وفي احضان علم نافع كريم ، ومن أجل أن اقف أمامه بشهادتي التي يعترف كل حرف فيها بأنه سبب في وجودها، فقد كان إرضاؤك جزءًا من سيري في طريق الماجستير فكنت معنى الحياة لي فقد ارضاني الله فيك يا أبي فهل رضيت عني.
- إلى من كان دعاؤها سّر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية أُهديك رسالتي لتهديني الرضى والدعاء....
- من تحمل الحياة معي بسرائها وضرائها، فتابعني بمشاعر الحرص وزاد من همتي بحسن كلماته زوجي الغالي...
- من طال ترقبهم لثمرة جهدي إخوتي وأخواتي الاعزاء...
- طفلتي وحبيبة قلبي التي حرمتها دفء حناني بانشغالي برسالتي وإني أرى فيك النور والمستقبل وأرى ما أنا مقبله عليه في درجات العلم ... (سدن وود)

وقار

شكر وعرفان

الشكر لأهل المعرفة والفضل، قال الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام (**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**) [1]

لذا إني اتقدم بأسمى آيات الشكر والثناء الى استاذي الفاضل (أ. د. محمود شاكر ساجت) الذي بذل ما بوسعه من جهد أثرى به بحثي شكراً لما بذلت من جهدٍ ولما تحملت من صبر، شكراً لما أبديت من ملحوظات قيمه كالدرر، شكراً لك وعرفانا.

والشكر موصول إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ولاسيما قسم اللغة العربية شكراً وأساتيذه الافاضل فلهم خالص الشكر وجزيله..

الباحثة

(١) الأحاديث المختارة : ٤/ ٢٠٤

ملخص الرسالة

جاءت هذه دراستي في الموازنة الشعرية بين شاعرين ابن الرومي والرصافي البلنسي في ثلاثة فصول مهدت لها بالحديث عن الموازنة الأدبية وتعريف بها.

الفصل الأول كان عن سيرة حياة كلا الشاعرين ، وتضمن المبحث الاول حياة ابن الرومي تحدثت الباحثة فيه عن (اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، وهجرته، ووفاته، وآراء العلماء القدماء والمتحدثين عن أدبه)، والمبحث الثاني سيرة الرصافيّ البلنسيّ(اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته، وأخلاقه، ووضعه الطبقي، وأسرته، وآراء النقاد القدماء والمتحدثين في أدبه).

أما ابن الرومي من أشهر شعراء العصر العباسي، ولد في بغداد وعاش فيها وتوفي فيها، تزوج ولديه أولاد توفي جميعهم ورثاهم في أشعاره. لم تكن لديه رحلات. وكانت أمه فارسية وأبوه رومي وامتزجت هذه فيه وكان متعسفا ومتخوفا كثير الهواجس والاوهام.

الرصافي البلنسي من اشهر شعراء الموحدين في القرن السادس الهجري ،و ولد في بلنسية وابتعد عنها وهو صغير، ولديه رحلات عدة منها رحلته الى مالقة وعاش فيها ومنها وإلى غرناطة وإلى المغرب، كان يشتغل في السوق، في مهنة رفاء الملابس، توفي في مالقة، وهو صغير السن. لم يتزوج وان حياته الاجتماعية لم يتطرق اليها احداً. وأخلاقه عالية وعرف بتدينه. لديه ديوان شعري لكنه فقد وبسبب فقدان الديوان لم تكن هناك دراسات عنه، جمع الديوان إحسان عباس، ولقب بابن رومي الأندلس.

الفصل الثاني يقسم على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تحدثتّ به عن التجديد في الأغراض الشعرية بين الشاعرين،، والمبحث الثاني تناول حسن التعليل ، والمبحث الثالث بسط الحديث فيه عن التجديد في المعاني. وقد ورد التجديد عندهم في الموضوعات الشعرية وجاء المديح السياسي . وورد التجديد في الهجاء عند الشاعرين لكن الرصافي البلنسي كان قليل الهجاء على عكس ابن الرومي الذي كان الهجاء سلاحة الوحيد. أما الرثاء فقد توازن في شعر الشاعرين . والغزل عند الرصافي جاء غزلاً عفيفاً وعند ابن الرومي غزلاً صريحاً ولكن الشاعرين لا يمتلكون محبوبة. والوصف عن الرصافي البلنسي وصف المهن ومظاهر الحياة وابن الرومي مزج مظاهر الحياة بالحب. ورد عند الرصافي البلنسي الحنين الى الوطن وكان يحن لبلنسية اما ابن الرومي ورد عنده رثاء المدن ورثاء البصرة.

جدد الشاعران في المعاني الشعرية بسبب ثقافتها المتعددة الواسعة ، وجاء اسلوبهما في التجديد فكان سهلاً خالياً من التعقيد اللفظي .

وقد عنى الفصل الثالث بالدراسة الفنية بين شعر الشاعرين اما اسلوبهما قسم على مبحثين، المبحث الأول عنى بدراسة الصور الشعرية لشعر الشاعرين من (تشبيه، واستعارة، وكناية، اما المبحث الثاني وكان عن الاساليب البديعية ومنها الطباق، والمقابلة، والاقتباس، والتضمين) ، أما المبحث الثالث تحدثت فيه الباحثة عن اللغة الشعرية، والمعجم الشعري، والاستفهام، والتقديم والتأخير، والنداء، والنهي، والتمني، والأمر. والمبحث الرابع اختص بدراسة الموسيقى الشعرية لشعر الشاعرين .

إن الرصافي البلنسي استعمل ادوات الاستفهام (كأن) و(مثل والكاف) جاءت قليلة، اما ابن الرومي فقد استعمل أدوات الأستفهام (الكاف - ومثل – وكأن). والأستعارة من اهم وسائل رسم الصور الشعرية فأنه أدتَّ دورًا بارزًا في شعر ابن الروميّ ورفيقه الرصافي البلنسيَّ، فهي حذفت المستعار واحتفظت بالمستعار اليه، ووظف الرصافي البلنسي وابن الرومي الأستعارة التشخيصية ، جعلا من المعاني المجردة حركة وحياة، أما الكناية فقد وردت بانواعها في شعر الشاعرين.

اما الطباق فقد عنى به ابن الرومي عناية خاصة و ابدع فيه ، وكذلك الرصافي البلنسي عبر عن نفسه في هذا الفن وابدع فيه ، الرصافي البلنسي وقد ابدع في المقابلة .

زيادة في معانيه ، وابن الرومي استعملها في شعره كثيراً من إذ منحته إنسجامًا ورونقًا وزادتها جمالاً، وورد الاقتباس عند الشاعرين.

اما اللغة الشعرية عند الرصافي البلنسي كانت خالية من الالفاظ الغريبة ، ونجدها سهلة وعذبة فضلا عن خياله الواسع ، وحوّل العبارات الجامدة إلى عبارات فيها تجديد وحياة ، اما ابن الرومي وغيّر مفاهيم اللغة الشعرية وأتى بأساليب جديدة، وأستعمل الاستفهام لينوع فيه لغته الشعرية، أما ابن الرومي فكثيراً ما ورد عنده وهذا دليل على أنه كثير التحدث مع نفسه، أما النداء فورد في الكثير من شعرهما ، والأمر توفر لديهما ايضاً بمعناه الحقيقي والمجازي .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
التمهيد : مفهوم الموازنة	٤
الفصل الأول : مقابلة بين حياة الشاعرين ابن الروميّ والرصافيّ البلنسيّ	٨
المبحث الأول: حياة ابن الروميّ وآراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره	٩
أولا: حياة ابن الروميّ	٩
ثانيا : آراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره	١٢
المبحث الثاني : حياة الرصافي البلنسي وآراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره	١٧
اولأ: حياة الرصافيّ البلنسيَّ	١٧
ثانيا : آراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره	٢١
الفصل الثاني: مظاهر التجديد عند الشاعرين	٢٤
المبحث الأول: التجديد في الأغراض عند الشاعرين	٢٥
المبحث الثاني : حسن التعليل	٤٩
المبحث الثالث التجديد في المعاني	٥١
الفصل الثالث : الدراسة الفنية لشعر الشاعرين	٥٦
المبحث الأول : الصورة الشعرية	٥٧
المبحث الثاني : الأساليب البديعية	٧٢
المبحث الثالث : اللغة الشعرية	٨٤
المبحث الرابع : الموسيقى الشعرية	١٠٢
الخاتمة	١٢٤
المصادر والمراجع	١٣٠

الـمـقـدِّمـة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمـد لله ذي القـوة المتـين خلـق الإنسـان علمـه البيـان، وأقـداره علـى التبيـان والصـلاة والسـلام علـى محمد صـفوة النبيـين، وإمـام المرسـلين، وعلـى آلـه وصـحبه الغُـرّ الميامين، وعلى من اقتفى سبيلهم واهتدى بهدايتهم إلى يوم الدين...

تناولت في الدراسة شاعرين بارزين من شعراء العربية، هما ابن الرومي والرصافي البلنسي .

وكان لأستاذي ومشرفي دوراً في اختيار هذا الموضوع، إن الرصافي البلنسي بعيداً عن متناول البحوث العلمية بسبب ضياع ديوانه الشعري، وبدافع الحماسة والشوق في الخوض بدراسة الموازنة بين شاعرين كبيرين، ووقع الأختيار على موضوع (شعر ابن الرومي والرصافي البلنسي دراسة الموازنة) لما لهاذين الشاعرين من أهمية كبيرة ، فعمدت الى دراستهما دراسة موازنة عن طريق دراسة أغراضهما الشعرية واللكشف عن مواطن التجديد والإبداع فيها ، وكذلك دراسة اساليبهما الفنية لهما ، وبعد التوكل على رب العالمين عزمت الخوض في هذه الدراسة ، واني واجهت مشكلة قلّة المصادر التي تتحدث عن حياة الرصافي البلنسي ولم أجد عنه ما يشفي الغليل ؛ لأنها قليلة بأخباره ، وان ما جاء عنه الا شذرات لا تعطي صورة واضحة.

كانت دراستي في الموازنة الشعرية في ثلاثة فصول مهدتّ ببيان مفهوم الموازنة الأدبية لغة واصطلاحا والحديث عنها بايجاز .

اما الفصل الأول فقد خصصته في دراسة السيرة لحياة كلا الشاعرين ، تضمن المبحث الأول سيرة حياة ابن الرومي وتحدثت فيه عن اسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته ، واخلاقه ووضعه الطبقي واسرته ، وهجرته، ووفاته، وآراء النقاد القدماء و المحدثين عن أدبه، والمبحث الثاني عن الشاعر الرصافي البلنسي ، وتناولت ايضا حياته فقد تحدثت عن أسمه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، ووفاته، وأخلاقه، وآراء النقاد القدماء والمحدثين في أدبه، ثم ختمت الفصل بخلاصة لما تقدم من حياة الشاعرين .

أما الفصل الثاني فوسم بمظاهر التجديد عند الشاعرين وقسم على ثلاثة مباحث : ففي المبحث الأول تحدثت عن التجديد في الأغراض عند الشاعرين، والمبحث الثاني تناولت فيه حسن التعليل عندهما ، والمبحث الثالث كان عن التجديد في المعاني عندهما ايضا .

أما الفصل الثالث فعُنَي بالدراسة الفنية لشعر الشاعرين ، وتوزع على أربعة مباحث، أما المبحث الأول فكان عن الصور الشعرية بين الشاعرين من تشبيه، واستعارة، وكناية ، والمبحث الثاني الأساليب البديعية والطباق، والمقابلة، والاقتباس، والتضمين، أما المبحث الثالث تحدثّتُ فيه عن اللغة الشعرية، متمثلة بالمعجم الشعري، والاستفهام، والتقديم والتأخير، والنداء، والنهي، والتمني، والأمر. والمبحث الرابع فقد عنى بالموسيقى الشعرية

وأرجو من الله التوفيق إلى سواء السبيل.

الباحثة

التمهيد

مفهوم الموازنة

التمهيد

مفهوم الموازنة :

الموازنة لغة: "وزن الشيء إذا قدرة "[1]وقال ابن منظور " اخذ من الفعل وزن الوزن رَوْزُ الثقل والخفة الليث الوزن ثقل شيء بشيء مثله " [2] وجاء في شمس العلوم "وزن الشيء إذا قدرة "[3]

إصطلاحا : هو" منهج نقدي تطبيقي يرمي إلى تحقيق احدى الغايتين الوصف والحكم أو كليهما معا وذلك بدراسة أدبين أو اكثر دراسة شاملة على وفق معايير نقدية تختلف من ناقد لآخر تبعا لمذهبه في الأدب ونقده". [4]

إنّ منهج الموازنة من ابرز المناهج النقدية القديمة ؛ لأنه يطلب من الناقد التعرض لواقع الفن والأبداع فيه.

والنقد في الجاهلية مبني على ميدانيين: ميدان الحكم على الشعر، والميدان الثاني المفاضلة بين الشعراء، وكانت الأحكام التي تصدر غير معللة قوامها الذوق الفطري. وفي العصر الإسلامي كانت الأحكام مُعلَّلة وكانوا يفضلون شاعراً على آخر. اما في العصر الأموي فقد أخذ النقاد يلتفون حول المفاضلة الجزئية، كالمفاضلات بين الشعراء أو بين أحد المعاني لدى شاعرين في موضوع أو بين موضوع واحد في بيتين، أو فن من فنون الشعر، وأيضاً من الأحكام كانت غير معللة. وكانت الموازنة فطرية ساذجة تدور بين شاعرين أو اكثر ومحورها يدور في النقد القديم، ويصدر متذوق أعجابه العام بأحد الشاعرين. أما في العصر العباسي فقد اتسع الباب في الموازنة . [5]

يقف الباحث موقف المتحكم والمتفهم في الشعر والنقد، فيوازن بين شاعرين معاصرين أو بين شاعر قديم وآخر معاصر، أو شعر الشاعر، أو مجموعة من الشعراء ويفضل شاعراً على شاعر آخر، أو معنى على معنى، وهذه الموازنة تكون مدروسة يشملها النقد الصريح والمفاضلة العلمية بين الضعف والجودة ، وبعد ذلك يصدر الحكم الأخير على الشعراء وأحياناً يشفعه بنص آخر وبعض الأحيان

---

(٢) كتاب العين : أبو عبد الله الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ٧/ ٣٨٦ .

(٣) لسان العرب : ابن منظور(ت ٧١١هـ ٩ ، تحقيق عبد الله الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ـ القاهرة ،٢ / ٩٣٣.

(٤) كتاب العين : ابو عبد الله الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠) تحقيق مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ٧ / ٣٨٦ .

(٤) دراسات في النقد العربي القديم : د عبد السلام محمد رشيد ، د إيهاب مجيد، ط ١، ٢٠٢٠، ٤١ .

(٥) ينظر :تأريخ النقد الادبي عند العرب : عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ـ بيروت ١٩٧٢ ، ط ٢ ،٢٦٧ـ٢٦٨ .

يترك ما ورد من دون أبداء الرأي لاحد الأطراف استطاع أو لم يستطع لم يصدر حكما.[1]

وبناءً على ما تقدم يتلخص في ذلك " في نقد الشاعرين نقداً موضوعياً قائماً على الموازنة بين عملين متشابهين للشاعرين ؛ لأثبات إيهما اشعر لا عن طريق الحكم المباشر بل بوساطة الموازنة وبيان امكان الجودة والحسن والقبح ، فهو لا يريد أن يبدي آراء وكأنها لأول وهل تبدو مستعجلة أو كانت بمنأى عن أعمال نظر عميق ودقة معنى".[2]

إنّ النقاد القدماء استعملوا تسميات متعددة في الموازنة هي المفاضلة، والمقابلة، والمقارنة ، والمقايسة.[3]

والموازنة تعتمد على أركان نقدية ثلاثة كبرى هي:

١. الكشف عن السرقات.
٢. القراءة الدقيقة: هي معرفة الأخطاء المستعملة في الألفاظ والمعاني.

الموازنة هي اهم الأركان وأكبرها ونقول أي الشاعرين أشعر في هذا المعنى وأيهما افصح من الآخر.

والنص الجيد والأفضل منه والرديء وأرذله مع ذكر العلة، ويبقي ما لا يمكن إخراجه إلى البيان ولا إظهاره إلى الاحتجاج وهذه لا تعرف إلا بالدربة.

إن الموازنة عند الآمدي قائمة على :

١- أخذ معنيين في موضعين متشابهين.
٢- بيان الجيد والرديء مع إخراج العلة [4].

---

(١) ينظر: دمية القصر وعصر أهل القصر: علي الياخوزي (ت ٤٦٧ هـ)، دار الجبل ـبيروت ط ١، ١٦١٠/٣ .
(٢) موازنة الآمدي ووساطة الجرجاني، خضر موسى، ط ١: ٦٣ ،
(٣) ينظر: دراسات في النقد العربي القديم: ٤١ .
(٤) ينظر: تأريخ النقد الادبي عند العرب: دكتور احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ـ لبنان ، ط ١ : ١٠٨ .

الفصل الأول
مقابلة بين حياة الشاعرين
ابن الروميّ والرصافيّ البلنسيّ

المبحث الاول: حياة ابن الروميّ وآراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره

المبحث الثاني: حياة الرصافيّ البلنسيّ وآراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره

المبحث الاول
حياة ابن الروميّ وآراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره

اولا: حياة ابن الرومي

١ـ اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ :

"علي بن العباس بن جريج، " [١]و " المعروف بابن الرومي " [٢] و" يكنى بأبي الحسن" [٣] وهو" رومي الأصل، وأمه فارسية. " [٤]

٢ـ ولادته

"ولد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة." [٥]

٣ـ شبابه

كان ابن الرومي، أبيض الوجه يخالطه شحوب في بعض الأحيان وتغير نظرته باديًا عليها الوجوم والحيرة، كان أقرب إلى الطويل لكن طوله ليس مفرطًا فيه، أدركته الشيخوخة الباكرة ، لم يكن قوي البنية لا في شبابه ولا في شيخوخته، يحس القوة اليسيرة كما كان يحس السقام والعلل، واذا مشى اختلج ولاح للناظر كأنه يدور على نفسه أو يغربل ، واختلت أعصابه واضطربت أعضاءه، وكان في شبابه له حظ من الوسومة معتدل القسمات لا يأخذ عنه للناظرين عيب ، [٦] أما في الشيخوخة فقد تغيرت ملامحه، وقد تقوس ظهره الذي ألحت عليه الشيخوخة والتحول الذي تبين فيه العصبية، ولحيته الكثة، والصلع الذي لاح شعره واحسه بنية جسمه الضعف والسقام والعلل، ومشيته المختلفة [٧]،

وقد ذكر ذلك في شعره، ومنه قوله : (من الطويل)[٨]

---

(١) الوافي بالوافيات : صلاح الدين الصفدي ، تحقيق احمد الارباوؤط ـ تركي مصطفى دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـلبنان ط ١، ٢٩٧ .

(٢) وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان ٦٨١ هـ ، تحقيق احسان عباس ط ١ ،٣، ٣٥٨ .

(٣) الوافي بالوفيات: ٢٩٧ .

(٤) الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ١٠ / ٦٩٥

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن : أبو العباس شمس الدين أحمد ين محمد ابن خلكان (ت ٦٥١ هـ) تحقيق أحسان عباس ، ط ١: ٣٦١ .

(٦) ينظر: سير وتراجم ابن الرومي وأبو العلاء: عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني بيروت، دار الكتاب المصري القاهرة، ط ٢ ،١٤١١- ١٩٩١ م، ٨٨ .

(٧) ينظر: نوابغ الفكر العربي ابن الرومي : محمد عبد الغني حسن، دار المعارف مصر، ١٢ .

(٨) ديوان ابن الرومي: تحقيق دكتور عمر فاروق الطباع، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، الطبعة ١ ، ١٤٢٠-٢٠٠٠م ، ١/ ٦٣٣ .

سُلِبتُ سوادَ العارضَيّن وقيلَهُ بياضها المحمودَ إذ أنا أمْرَدُ

وأولع ابن الرومي باللهو، والملذات، وانه افتقد محاسن الشباب وهو لا يزال صغيراً.[١]

إذ قال : (من الطويل)[٢]

وأضحت قناةُ الظّهر قوس متْنُها وقد كان معدولاً وإن عشتُ فخخا

وأحدث نقصانُ القُوى بين ناظري وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ بَرْزخا

وضعف جسم ابن الرومي بسبب الأمراض والأسقام والعلل وتقوّس ظهره وضعف بصره وسمعه ، واسترخاء قدميه . وجاء ذلك في قوله في ضعف جسمه أيضاً : (من الخفيف) [٣]

أنا من خفّ واستدقّ فما يثـ ـقلُ أرضاً ولا يسذُ فضَاءَ

لقد وصف نفسه نحيلًا ووهن عظمه لا يثقل الأرض ولا يسد حيزا .

وقال ابن الرومي: (من البحر الطويل) [٤]

فظلم الليالي أنهن اشبْنني لعشرين يحدوهنَّ حوْل مُجرّم

هنا بدأ يشكو ابن الرومي من ظلم الليالي، وآنه ادرك المشيب مبكرا.

وقال ابن الرومي: (من الخفيف)[٥]

إنّ لي مشيةً اغربل فيها آمنًا أن أساقط الأسقاطا

إن مشية ابن الرومي بانت مضطربة

كان ابن الرومي أسود الوجه أو أبيض، أو قصير القامة أو طويلا كان فيه من المتناقضات في صورته النفسية يجمع متناقضات عصره في شخص واحد، فهو لم يكن معتدل المزاج والنفس. [٦]

٤ـ أخلافة

---

[١] ينظر : المصدر نفسه : ١١/١ .
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٦٢٣ .
(٣) ديوان ابن الرومي : ١٠٠/١.
(٤) ديوان ابن الرومي : ٣/ ٢٥٤ .
(٥) المصدر نفسه : ٣/ ٤٩٣ .
(٦) ينظر: نوابغ الفكر العربي ابن الرومي ، محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف ـ مصر : ٢٢ .

إنّ أباه كان يوناني الأصل وأمه فارسية إن هذا الاختلاف يدل على شيئين الأول: أن يكون الخلاف في الأخلاق والمشارب كأبعد ما يكون من خلال العيش بين فردين مختلفين من بني الانسان وأن يكون الانسان جسورا وعنيدا متعسفاً هجاماً على المصاعب لا يبالي العظائم ؛ لكن ابن الرومي لم يكن من هذا وإنما كان يستحضر الخوف ويكثر التواجس ويختلق الأوهام، هذا الامر اثر في صحته وحياته وشبابه ومشيبه، وظهر هذا في معانيه الشعرية وهي علامة خفيفة من علامات الوسواس لا تريح صاحبها وتشككه وتتقاضاه الاستدراك فيمعن ويبقى يمعن لا يمكن الاجادة شيء سوى الامعان، تمادى به الوسواس حتى أعوامه الأخيرة وأصبح آفة غلبت على أقواله وأفعاله جميعاً. (١)

٥ ـ وضعه الطبقي

أظهر ابن الرومي من خلال قصائده الفقر، يظهره على الممدوح وإلحاحه الشديد في طلب العطاء، مرة بنبرة حزن، و مرة أخرى بسخرية شاحبة، و كان في بداية حياته ميسور الحال؛ لأن والده كان موالياً لولد المنصور، وكان يقضي وقته في الرحلات والصيد والنزهات، وفي ارتياد اللهو والطرب ،و أنّ ابن الرومي كثيراً ما يصف لنا قصور هؤلاء، وما تزخر به من الأثاث والمتاع والحدائق ، وأنه كان يعيش في رحاب العباسيين في بداية حياته؛ أما في النصف الثاني من حياته فقد انتقل من موالي العباسيين إلى العيش مع عامة الشعب. (٢)

٦ـ أسرته

أ . (أبوه)

توفي والده وهو صغير لم يبلغ، تولى اخوه تربيته وكفالته وكان يسميه والدا وكان له الفضل، ولكن لم يرد في ديوانه ذكر خاص لوالده سوى قصيدة واحدة يذكر بها مناقبه ومناقب آبائهِ . (٣)

ومما جاء عن ذلك قوله : (من البحر الطويل) (٤)

وكم من أبٍ لي ماجد وابن ماجد له شرف يُرْبي على الشرف المُربي

إذا مطرتْ كفاهُ بالبذل نوّرتْ له الأرض واهتزت رباها من الخصْب

ب . (أمه)

توفيت أمه وهو كهل أو مكتهل (١) ، فقال ابن الرومي في رثائها (من الطويل): (٢)

---

(١) ينظر: سير وتراجم ابن الرومي: ١٠٢

(٢) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد : دكتور ركان الصفدي، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠١٢ م،٢٥- ٢٧ .

(٣) ينظر: سير وتراجم ابن الرومي: ٧٠ – ٧١ .

(٤) ديوان ابن الرومي: ١/ ٢٦٥ .

أقول. وقد قالوا: أتبكي كفاقدٍ رضاعاً وأين الكهلُ من راضع الحلم ؟

هي الأم يا للناس جُرّعت ثُكْلَها ومن يبك أُمّا لم تُذم قطّ لا يذَمْ

ج ـ أولاده وزوجته

" رزق ابن الرومي ثلاثة أبناء هم هبة الله ، ومحمد ، وثالث لم يذكر اسمه ، أقبل عليهم الموت واحداً بعد الآخر في طفولتهم ، رثاهم بأبلغ وأفجع ما رثى به شاعر أبناءه، وقد سبق أن الموت الى ابنه محمد " [٣] فقال ابن الرومي (من البحر الطويل)[٤]

تَوَخّى حِمَامُ الموت أوْسط صبْيتي فلله كيف اختار واسطة العِقْدِ

على حين سمْتُ الخير من لمَحَاتِهِ وآنستُ من أفعاله آية الرُشد

أما هبة الله فقد توفي في سن الشباب . وقد قال ابن الرومي في رثائه : (من البحر الكامل) [٥]

يا حسرتا فارقتني فنتّا غضّا ولم يُثمر لي الفننُ

ولقد تُسلّي القلب ذُكرته أني بأن ألقاك مرتهن

أما زوجته فقد ماتت بعد أبناءه، فقال ماتت وهي فتية توصف بما توصف بها الفتيات، وأنه لم يتزوج إلا في أوآخر عمره أن صح القول [٦]

٧ ـ وفاته :

" توفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادي الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقيل أربع وثمانين، وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد، ودفن في مقبرة باب البستان" [٧]

وقد مات مسموما، وقيل: دس له السم القاسم بن عبد الله وزير المعتضد وكان ابن الرومي قد هجاه [٨]، وقيل: " كان يخاف من هجو ابن الرومي فدس عليه من أطعمه خشكنانة [٩] مسمومة فأحس بالسم فوثب، فقال الوزير: الى أين، قال: إلى موضع بعثتني إليه قال: سلم على أبي، قال: ما طريقي على النار ، فبقي أياما

---

(١) ينظر : ابن الرومي حياته من شعره: عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ٢٠١٢ م ، ٦٩ .
(٢) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٣٧٢ .
(٣) سير وتراجم: ٧٦ .
(٤) ديوان ابن الرومي: ١ / ٦٦٦ .
(٥) المصدر نفسه : ٣ / ٥٦٥ .
(٦) ينظر : سير وتراجم: ٧٧ .
(٧) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٦١ .
(٨) ينظر : الوافي بالوافيات : ٤/ ٢٩٧ .
(٤) خشكناكة : خبزة تُصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر والجوز أو الفستق وتُغلى(المعجم الوسيط :١/ ٢٣٦)

ومات " [1] و" كان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم إنه غلط غلط في بعض العقاقير؛ قال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه : رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك ؟ فأنشد " [2] (من البحر الكامل) : [3]

غَلط الطبيب عليّ غلطة مُوردٍ عجزتْ محالتة عن الإصدارِ

والناس يَلَحون الطبيب وإنما خطأ الطبيب إصابة المقدارِ

ثانيا / آراء النقاد القدماء والمحدثين في ابن الرومي وشعره :

وقال " الثعالبي لم أسمع في الهجاء بالجبن أبلغ وأصلح واطرف من قوله في سليمان بن عبد الله طاهر" (٤) كان" ضنينا بالمعاني، حريصاً عليها، يأخذ المعنى الواحد ويولده ، فلا يزال يقلبه ظهرا لبطن، ويصرفه في كل وجه، وإلى كل ناحية، حتى يميته ويعلم أنه لا مطمع فيه لأحد" [5]

وفي موضع آخر "أكثر المولدين اختراعاً وتوليداً فيما يقول أبو تمام، وابن الرومي ..." [6] وقال المعري وتميز بأن أدبه أكثر من عقله [7]، وقال المرزباني: " " أشعر أهل زمانه بعد البحتري، وأكثرهم شعراً وأحسنهم أوصافاً وابلغهم هجاءً وأوسعهم إفتناناً في سائر أجناس الشعر وضروبه وقوافيه و يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره "[8]

وقال ابي الفتح العباسي عن ابن الرومي " الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها

---

(١) سير اعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)،تحقيق: محمد نعيم الرقسوسي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ١٠ / ٤٩٧ .

(٢) وفيات الأعيان : ٣/ ٣٦١ .

(٣)ديوان ابن الرومي: ٢/ ٢٧٨ .

(١) خاص الخاص : عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة : ١٢٩/١ .

(٥)العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني(ت ٤٥٦ هـ) ، مكتبه العدسي ط ٥ ، ٢٧٩/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٦٥/١٠ .

(٧)ينظر: رسالة الغفران أحمد بن عبد الله، أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، صححها إبراهيم اليازجي ط١ ،١٦١ .

(٨) معجم الشعراء: للامام أبي عبيد الله المزرباني (٣٨٤ هـ) ، مكتبه العدسي ط ٢، ١/ ٢٨٩ .

ويبرزها في أحسن الصورة و لا يترك المعنى حتى سيتوفيه إلى آخر صور ولا يبقي فيه بقية ومعانيه غريبة جيدة "[١]

وقال العسكري "وليس لأحد في ملاحتها وعلو جودتها وكثرة معانيها من شيء" [٢]وذكر شوقي ضيف " إنه كان شاعراً بارعاً ؛ بل لا شك في أنه أبرع شعراء العصر"[٣]

المبحث الثاني
سيرة حياة الرصافي البلنسي آراء النقاد القدماء والمحدثين في شعره

أولا: الرصافيّ البلنسيّ

١- اسمهُ، وكنيتهُ، ولقبهُ :

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم أبو الفتح العباسي(٩٦٣ هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب – بيروت، ١/ ١٠٨ .

(٢) ديوان المعاني: أبو هلال العسكري(٣٩٥ هـ) ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ، ١/ ٢٠٩ .

(٣) تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني: شوقي ضيف، دار المعارف، ط ٢، ٢٤/ ٣ .

" هــو أبــو عبــد الله محمد بــن غالــب الأندلســي الرصــافي الشــاعر المشــهور." [١] و"أصـله مـن الرصـافة بلنسـية" مـن شـعراء الأنـدلس لقـب بــ(الرُصَـافيّ البلنسـيّ) نسـبته إلــى منطقــة (الرُصَــافة) ، وهــي منطقــة صــغيرة فــي مدينــة (بلنســية) إحــدى مــدن الأندلس فجاء لقبه نسبته إلى المنطقة والمدينة .[٢]

لقبــه صــاحب المعجــب " الــوزير الكاتــب " [٣] ،وذكــر ابــن خلكــان الرصــافي بضـم الـراء وفـتح الصـاد المهملـة وبعـد الألـف فـاء، هـذه النسـبة إلـى الرصـافة، وهـي بليـدة صـغيرة بالأنـدلس عنـد بلنسـية، وبالأنـدلس أيضًـا بليـدة أخـرى اسـمها الرصـافة، وهــي عنـد قرطبـة، أنشـأها عبـد الـرحمن بـن معاويـة بـن هشـام بـن عبـد الملـك الامـوي أول ملوك الأندلس .[٤]

٢- ولادته:

إنّ كتـب المصـادر والتـراجم لـم تحـدد سـنة ولادة الرصـافي تحديـدًا دقيقًـا [٥] ولكـن يمكـن أن نسـتدل علـى ذلـك مـن خـلال مـا ورد فـي المعجـب عنـدما ألقـى الرصـافي قصـيدته " لـو جئـت نـار الهـدى " لـم يكمـل العشـرين سـنة مـن عمـره [٦] "أي إنَّـه ولـد سـنة (٥٣٦ هــ) " [٧] " ولا يوجـد بـين أيـدينا غيـر هـذا الـدليل " [٨] وأنــه لـم يتـزوج يتزوج وهو متعفف .

٣- شخصيته وأخلاقه:

تحـدثت المصـادر بإسـهاب عـن أخـلاق الرصـافي وشخصـيتهِ، فقـد " قـال أبـو الحسـين شـاكر ابـن الفقيـه الأديـب أبـي عبـد الله بـن الفخـار المـالقي – رحمـه الله - : مـا رأيـت مـن عمـري رجـلاً أحسـن سـمتًا، وأطـول صـمتًا، مـن أبـي عبـد الله الرصـافي "، وقـال أيضًـا ابـو عبـد الله عمـار الكاتـب بـن عسـكر(٣٦٣ هــ) " كـان ابـو عبـد الله الرصـافي مـن أعقـل النـاس، وكـان رفـاء فمـا سـمع لـه أحـد مـن جيرانـه كلمـة فـي أحـد." [٩]

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق حسان عباس ، ط١: ٤/ ٤٣٢ .

(٢) ينظر: الأعلام ، خير الدين الزركلي : دار العلم للملايين ،ط١٥ –أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ٦/ ٣٢٤

(٣) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، عبد الواحد بن علي المراكشي(ت ٦٤٧ هـ)، تحقيق صلاح الدين الهواري ، نشر المكتبة العصرية بيروت ، ط١ / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م ، ١٦٣ .

(٤) وفيات الاعيان : ٤/٤٣٣ .

(٥) ينظر : ديوان الرصافي البلنسي : تحقيق دكتور أحمد بن عيضة الثقفي ، دار النشر والتوزيع ط١ ،١١ .

(٦) ينظر : المعجب ، ١٦٣ .

(٧) تاريخ إربل : المبارك ابن المستوفي ، تحقيق سامي الصفار ، الناشر وزارة الثقافة والأعلام دار الرشيد للنشر العراقي ، ٢/ ٦٨٧ .

(٨) الوافي بالوفيات : ٤ /٢١٨ .

(٩) أعلام مالقه : أبو عبد الله بن عسكر(ت ٣٦٣هـ)، وأبي بكر بن خميس(ت٦٣٩هـ)، تحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ، ، ط١ / سنة ١٩٩٩م / ٩٣ . وينظر : الاحاطة ١/ ٩٤.

وقال لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ)" كان بإزائه أبو جعفر البلنسي ، وكان رحمه الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكان منه هفوة ، فيقول له جلساؤه: شتان والله بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت، فربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها، فما يزيد على الضحك "، " فلما كان في أ حد الايام جاء ليفتح دكانه، فتعمّد إلقاء القفل من يده فوقع على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله، فسال دمه، فما زاد على أن قام ومسح الدم، ثم ربط رأسه، وعاد إلى شغله، فلما رأى ذلك منه أبو جعفر ترامى عليه، وجعل يقبّل يديه ويقول ، والله ما سمعت برجل اصبر منك ولا أعقل." [١] وقال عسكر(ت ٣٦٣هـ) " إنه كان ساكنًا ووقورًا وذا عقل " [٢]، فهذه الأحداث تدل على أنه ذو خلق وعلم.

٤- رحلاته:

انتقل إلى(مالقة) وهو طفل صغير ، وهو في عمر الثامنة أو التاسعة مع أبيه، ثم أخذ والده يعلّمه حرفة رفو الملابس، وفسح له المجال في حفظ القرآن الكريم، و ألتحق بحلقات الشيوخ لتعلم العربية والتزود من علوم الدين والأدب والشعر، فتفتحت ملكته الشعرية في وقت مبكر [٣] ، ثم سكن (غرناطة)مدة، وبعدها (مالقة) [٤] هذا ما ذكره لسان الدين بن الخطيب

رحلاته إلى خارج الأندلس :

سافر إلى المغرب، وزار مكناسة و المسيلة [٥]

قال الرصافي البلنسي: يصف هذه المدينة (من البسيط):[٦]

غادَوْا بحلبتهمْ مِكْناسَةً فَغَدَتْ بفرِّ تلك الحُلَى مَعْسُولة الحَلَبِ

ولا كمكناسةِ الزيتونِ من وَطَنٍ أَحْسِنْ بمنظرها المُرْبي على العَجَبِ

ويصف بحر الزقاق أو مضيق جبل طارق .في قوله: (من الطويل)[٧]

ركِبْتُ لهَا بَحْرَ الزُّقاقِ تَعَمَّداً وَلِلْفُلْكِ بين العَدْوَتَيْنِ تَباري

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ط ١، ٢/ ٣٥٧ .
(٢) أعلام مالقة ، ٩٣ .
(٣) ينظر : تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ٢٠٤ .
(٤)) ينظر :الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢/ ٣٥٦ .
(٥) ينظر : عصر الدول والأمارات الاندلس ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ـ القاهرة : ٢٠٦.
(٦)) ديوان الرصافي البلنسي، جمع وتوثيق ودراسة د. احمد بن عيضة الثقفي ،دار النابغة للنشر والتوزيع والتوزيع ،طنطا-سيرباي -امام مجمع كليات جامعة طنطا ،ط ١ ٢٠١٦م-١٤٣٨ هـ ، ٩٠.
(٧) ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٧ .

ويصف البر في المغرب والاندلس، ثم ذهب إلى مدينة فاس وانشد لابن جنان[١]

٥- مكانته في المجتمع وعلاقته بالأدباء:

كان يعمل في دكان بمدينة مالقة في سوق الرفائين، وكان يذهب إليه رؤساء الكتّاب والأدباء والشعراء يسمعون منه ويأخذون عنه، وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير، وكان فقيهاً وأستاذًا، وكان - رحمه الله – أديبًا بليغًا متصرفًا [٢]

٦- وفاته:

" توفي في شهر رمضان، سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة "[٣] يوم الثلاثاء، التاسع عشر من شهر رمضان الكريم. [٤]

" وأنشد القصيدة ولم تكمل له عشرون سنة " [٥]، وله من العمر حين توفي توفي نحو الست والثلاثين سنة. [٦]

ثانياً: آراء النقاد القدماء في شعره:

لقد نال الرصافي ثناء المترجمين القدامى له، فقد جاء في كتاب عسكر (ت ٦٣٦) ابن خميس (ت٦٣٩ هـ) " أن أبا عبد الله فحل من فحول الشعراء، ورئيس الأدباء." [٧] وهو من مجيدي شعراء عصره ولا سيما في المقاطع، كالخمسة أبيات فما دونها ،[٨] " وكان شاعر وقته المعترف له بالإجادة مع العفاف والانقباض وعلو الهمة والتعايش مع صناعة الرفو التي كان يعالجها بيده ..... كان من الرقة وسلاسة الطبع و تنقيح القريض وتجويده على طريقة متحدة " [٩] "وكان "وكان في قصائده كثيرًا ما يذكر شوقه إلى معاهد فيأتي بما يعجب ويعجز، وعرف بعزوف النفس." [١٠]

" كان فحلاً من فحول الشعراء، ورئيسا في الأدباء، عفيفًا، ساكنًا ووقورًا ذا سمت وعقل، ... وكان شاعرًا مجيدًا، رقيق الغزل، سلس الطبع، بارع

---

(١) هو محمد بن عبد الغني الفهمي المعروف بابن جنان من أهل جيان ؛ سكن مدينة فاس ، الوافي بالوفيات ٣/ ٢١٩ .
(٢) ينظر: أعلام مالقة : ٩٤- ٩٣ .
(٣) وفيات الأعيان: ٤/ ٤٣٢.
(٤) ينظر: أعلام مالقة: ٩٣ .
(٥) المعجب: ١٦٣ .
(٦) ينظر: عصر الدول والأمارات الأندلس، ٢٠٧ .
(٧) أعلام مالقة: ٩٣ .
(٨) المعجب: ١٦٣ .
(٩) التكملة لكتاب الصلة: ابن الابار، تحقيق: الدكتور عبد السلام الهراس، دار الفكر، ٢ / ٤٦ .
(١٠) تحفة القادم: ابن الأبار، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ٧٥ .

التشبيهات، بديع الاستعارات نبيل المقاصد والأغراض" [١] "وكلام أبي عبد الله عذب سهل ،ونظمه مثقف.... بل كما انشق البدر ولاح، أعبق من المسك، وأعذب من صفو المدُام شيب بماء الغمام، وكان ... كلامه، فائز المقداح في نثاره " "وكان شاعر زمانه". [٢]

وهو من الشعراء المشهورين " له أشعار ظريفة، ومقاصد في النظم لطيفة، وشعره سائر في الافاق" [٣] ووصف لسان الدين بن الخطيب شعره قائلا: "وشعره لا نهاية فوقه رونقاً ومائه، حلاوة وطلاوة، وديباجة، وتمكن ألفاظ وتأصل معنى" ،[٤] وقال عنه : " ابن رومي الأندلسي " [٥] هو " الشاعر المشهور، وديوانه وديوانه كله مُلح. " [٦]

ثالثاً: آراء النقاد المحدثين:

قال عنه الدكتور عبد الله الجبوري؛ لشدة اعجابه بشعره إنه الشاعر " فَذّ " [٧] " إنّ الرصافي في الرفاء يتأنق تأنقًا بالغًا في وصفه للنهر، ويوفق توفيقًا فيما خلع عليه من تشبيه وبما أسبغ عليه من ألوان ." [٨] "والقصيدة رائعة بل أكثر أكثر من رائعة " [٩] " والرصافي يذكر – عادة – في مدرسة ابن خفاجة المحافظة المحافظة على رونق الشعر الجزل، وتقوم طريقته الشعرية على التنقيح والتجويد " [١٠].

خلاصة القول انّ ابن الرومي من أشهر شعراء العصر العباسي، ولد في بغداد وعاش فيها وتوفي فيها، تزوج ولديه أولاد توفي جميعهم ورثاهم في اشعاره ، لم تكن لديه رحلات ، أخلاقه كانت امه فارسية وابوه رومي وامتزجت هذه فيه.

اما الرصافي البلنسي من اشهر شعراء الموحدين والقرن السادس الهجري عاش في الاندلس، ولد في بلنسية وابتعد عنها وهو صغير، لديه عدة رحلات الى مالقة وعاش فيها والى غرناطة والى المغرب، كان يشتغل في السوق، في مهنة

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٣٥٦ .
(٢) الوافي بالوفيات : ٤ / ٢١٨ .
((٣))وفيات الاعيان: ٤ / ٤٣٢
(٤) الإحاطة في أخبار غرناطة : ٢/ ٣٧٥ .
(٥) نفع الطيب من غصن الاندلس : شهاب الدين المقري التلسماني، تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت ط١، ٣/ ٤٨٦ .
(٦) شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط/ ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، م، دمشق ٦/ ٤٠٢ .
(٧) أشعار أبي الشيص الخزاعي : محمد بن علي أبو الشيص، تحقيق عبد الله الجبوري، نشره وزارة التربية ١٩٦٧، ١٢٦.
(٨) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه : مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين ط ٤ ١٩٧٩م، ٣١٦
(٩) عصر الدول والأمارات الأندلس : ٢٠٥ .
(١٠) في الأدب الأندلسي: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر- بيروت – لبنان، دار النشر – دمشق ط١، ١/ ٦٩.

رفـو الملابـس، تـوفي فـي مالقـة، وهـو صـغير العمـر. لـم يتـزوج وان حياتـه الاجتماعيـة لم يتطرق لها احد. أما أخلاقه فقد كان ذا اخلاق عالية وكان متديناً.

الفصل الثاني
مظاهر التجديد عند الشاعرين

المبحث الأول: التجديد في الأغراض
المبحث الثاني: حسن التعليل
المبحث الثالث: التجديد في المعاني.

المبحث الأول
التجديد في الموضوعات

التجديد في موضوعات:

ظلت الفنون الشعرية مثل المديح والهجاء وغيرها مسيطرة على أشعار الشعراء ، لا تضعف ولا تذوي، بل تزدهر وتقوى، وبقيت أصولها مهما دخلت عليها الثقافات الفلسفية وغير الفلسفية، لانها موصولة دائما مع القديم، مهما وقع عليها من تأثر في ان هذه الموضوعات تعكس ثقافة حضارية، لا تعديلات في

وجوهرها الثابت ولكن تحدث بعض الاضافات تقل وتكثر بحسب ملكة الشعراء وما كانوا قد يتغذون به من ثقافة واعجاب من الثقافات والحضارات الاخرى. [١] وإن اغراض الشعر الاندلسي كان منها المقلد والاصيل ، والمقلد مأخوذ من اشعار شعراء المشرق، والاصيل ما استمد من بيئته الطبيعة والاجتماعية. [٢]

وان الموضوعات القديمة طرأت عليها تغيرات عدة بما يناسب الحياة الجديدة الحضارية العباسية والاندلسية، وان القصيدة تطورت شكلاً ومضموناً ، وقد شهدت تطورا كبيرا عنده ، أن هذه الموضوعات تطورت عند ابن الرومي تطوراً كبيراً بين شعراء عصره، و هذا التجديد جاء من ثقافته الفلسفية والادبية، التي جعلت لشعره نكهة خاصة به .[٣]والشعر الاندلسي جاء في صيغته الاولى بدوياً، وبعد ذلك اخذ صيغة جديدة بسبب الاتساع والتطور، واختلاف المناظر وكثرة الاطلاع على العلوم والآراء، ومزج شعراء الاندلس الحركة العقلية بالاجتماعية والذي يقرأ شعر الاندلس يجده مشابها للشعر المشرقي في بغداد، وبلاد العرب من حيث الصفات والموضوعات التي كانت عند الشعراء القدماء [٤]

المديح :

أن أول الموضوعات التقليدية التي نستحدث عنها هو المديح الذي كان في العصر الجاهلي كان يصور فيه المثل الخلقية، الكرم والوفاء والشجاعة والحزم والحلم، وفي العصر الاسلامي اضاف الشعراء الى هذه المثالية الدين، يمدحون الخلفاء ويسجلون اعمالهم، وينشرون العدالة والأمن، وسجلوا بطولاتهم الحربية في العصر العباسي تطور المديح من خلال سعة المعاني وعمقها وتنوعها، وبقيت رغباتهم في هذا تزداد لم ينسوا المثالية الموروثة في المديح، كمدح الخلفاء والقادة والولاة ، انها تمثل الفضائل العربية.[٥]

إن المديح كان مقدما على بقية الفنون، لان السياسة كانت تتطلب هذا، وأن الشعراء سجلوا لنا احداث عصرهم فقد مدحوا الخلفاء والوزراء والقادة وحفظت اشعارهم لنا الكثير من الحقائق والوثائق التاريخية، وأن الكثير من العناصر الجديدة دخلت في معاني المديح، التي استمدها الشاعر العباسي من الحياة الحضارية الجديدة، يتجلى في وصف مظاهر الحياة من نزهات ولهو ورياض وانهار وطرب

---

(١) ينظر: تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني : ٢٠٣ .
(٢) ينظر: التجديد في الادب الاندلس : دكتور باقر سماكة، كلية الأدآب – جامعة بغداد مطبعة الايمان – بغداد ١٩٧١، ٣٥ .
(٣) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد : ٧٧ – ٧٨ .
(٤) ينظر: بلاغة العرب في الاندلس : دكتور احمد ضيف، دار معارف للطباعة والنشر، سوسة - تونس ٤٨ .
(٥) ينظر: تاريخ الادب العربي : ٢٠٣ – ٢٠٥ .

وقصـور، وبـرز المـديح فـي معـاني الـذكاء والطبـائع والشـمائل الـذي جسـده التطـور الثقافي في المجتمع لتوافق هذا القيمة الجديدة وروح العصر. [١]

وكـان للسياسـية دورٌ بـارزٌ وخطيـرٌ فـي هـذا العصـر ومـن ثـم ظهـر هـذا التـاثير واضحاً وجلياً في اشعار الشعراء

قال الرصافي البلنسي (من الكامل التام).[٢]

أيَدٍ تفيضُ وخاطراً مـتوقِّداً دعها تبِتْ قبسًا على علمِ الَّندى

نعم اليد البيضاء آنس طارقٌ نار الذكاءِ على مكارمها هُدَى

نعماءُ أعياني التماسُ مكانِها لو قد وجدتُ لها وليّاً مرشدا

ويـقول قوم:آيـةٌ قـدسيةٌ واظـنـها للـقائدِ الأعـلى يَدا

الشـاعر الرصـافي البلنسـي عنـدما يمـدح يـذكر الصـفات الجميلـة والمحببـة الـى الـنفس، كالشـجاعة والكـرم، وهنـا ذكـر الشـاعر ان الممـدوح كثيـر العطـاء كـريم الـنفس يعطي الناس من النعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى له.

وقال ابن الرومي: (من الكامل)[٣]

ما استشرفت منك العيون ضئيلا لكن عظيما في الصدور جليلا

أقـبلت في خلع الولاية طـالعا والناس حولك يـوقضون قبيلا

فـكأنك البـدر الـمنير مـكللا من طـالعات سـعوده اكـليلا

إن الشـاعر ابـن الرومـي مـدح أحـد وجهـاء المجتمـع وجعلـه فـي عيـون النـاس ضـئيلا ولكـن لـه حبـا عظـيم فـي قلـوبهم ،وإن النـاس جماعـات يسـرعون اليـك ،كأنـك بدرا منيراً مكتملاً، يتكلم عن الممدوح وإن من حوله يحبونه ويحترمونه.

وقال الرصافي البلنسي: (من الوافر) [٤]

رفعنا نحو مزاجكم عيونا لهن دوينكم نظر كسير

فـكاد يصدنا عن مجتلاه رقيت من مهابتكم غيور

إن الرصـافي البلنسـي فـي هـذه الابيـات وصـف الشـجاعة ، وهـذا الوصـف مـن اجمـل صـور شـجاعة التـي رسـمها للممـدوح ، إن الشـاعر مـزج بـين الطـابع الحسـي

(١) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ٧٩ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٥ .
(٣) ديوان ابن الرومي : ٣ / ١٢٥ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ١٣٤ .

والمعنـوي، ولديـه خيـالاً واسـعاً فـي تركيـب هـذه الصـورة الجديـدة التـي لهـا علاقـة بالواقع، وفي هذه الابيات طابع فني جميل.

قال ابن الرومي: (من الخفيف) [١]

قـد بلينا في دهرنا بملوك أدباء ـ علمتهم ـ شعراء

ان أجدنا في مدحهم حسدونا فـحرمنا منهم ثواب الثناء

إن فـي هـذه الابيـات امتحانـاً للشـعراء، وفـي هـذه القصـيدة طابعـاً فنيـاً واضـافة ، الـى طـابع التكسـب، القصـيدة فيهـا رسـالة اجتماعيـة، احتـوت المثـل العـالي الـذي يختزنـه الشـعور، وإنـه يـذكر الاحتياجـات التـي يطلبهـا الواقـع الـذي يعيشـون فيـه ورعيـتهم، ابـدع ابـن الرومـي فـي هـذه الابيـات ، إذ اضـاف إليـه معـاني وصـور جديـدة، إذ اجـاد فـي مدحهم حسدونا وتمنوا زوال النعم عنا وحرمونا الثواب والثناء.

وقال الرصافي البلنسي: (من البسيط)[٢]

ملك أتى عظما فوق الزمان فما يمر فيه بشيء غير مـحقور

ما عن في الـدين والدنيا له أرب إلا تأتَّي لـه من غـير تقدير

إن الرصـافي اضـاف إلـى الممـدوح صـفة التقـوى ، وتكلـم عـن الـدين والـدنيا ، لكـن هـذه الصـفة لـم تـأتِ مـن فـراغ ، وانمـا جـاءت مـن كثـرة العبـادة والصـوم وقيـام الليـل وانهـا سـبب اخـراج هـذا النـور مـن الرمـاد، جـدد الشـاعر فـي موضـوعات المـديح السياسي وابدع في المعنى.

وقال ابن الرومي: (من الوافر) [٣]

رأيت الشعر حين يقال فـيكم يعود أرق من سجع الحمام

ويلبس حـين نخلعه عـليكم وساما من وجوهكم الوسام

جعـل ابـن الرومـي الممـدوح مـن المـؤثرين فـي شـعره ، وانـه اسـتمد جمـال الممـدوح مـن جمـال وجهـه، هنـا جـاء ابـن الرومـي بمعـاني جديـدة فيـرى ان الشـعر اذا قيـل فـيهم يعـود أرق مـن سـجع الحمـام وإذا اخلـع الشـعر علـيهم فإنـه يلـبس وسـاماً مـن وجـوههم الوسـام ، وأيضـاً ورد هنـا جنـاس تامـا بـين وسـاما ووسـام ، لـم يكونـوا معتـادين علـى هـذا المـدح ، وانـه لـم يكـن يشـبه المـديح فـي عصـرهم وتكـون اشـبه برسـائل شعرية.

الهجاء:

---

(١) ديوان ابن الرومي: ١ / ٩٠ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٩.
(٣) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٣١٢ .

إنّ في الهجاء معاني التحقير والتصغير والتهوين وما فيه من طعنات، ويحمل سموم الهجاء والانتقاص والسخرية المريرة، وكانوا يأخذون صور ساخرة كأشكال الحيوانات في المهجو.[١] في الاندلس لم تقم للهجاء سوقاٌ رائجٌ، ولم يكن هناك هجاء سياسياً بسبب قلة الاحزاب، لكن بعض هجا الفرنجة في الحروب معهم، والبربر عندما استفحلوا، كانت غاية الهجاء المجون والتكسب ، لم يكن الهجاء السياسي مثل الهجاء المعروف عند المشارقة مثل الدفاع عن العرب. [٢]

قال الرصافي البلنسي: (من المتقارب)[٣]

عفا الله عني فاني امرؤ أتيت السلامة من بابها

على أن عندي لمن هاجني كنائنَ غصَّتْ بنشَّابها

ولو كنت أرمي بها مسلما لكان السهيلي [٤]أولى بها

ان الشاعر الرصافي يؤكد انه قادر على الهجاء، وان هجاءه تفوق وقع السهام على المهجو، لكن اخلاقه تمنعه عن ذلك، قال : عفى الله عني من الهجاء، وكان مسالما واخلاقه اقوى من أن يهجو أحدا .

وقال ابن الرومي: (من المنسرح)[٥]

من كان يبكي الشباب من جزعٍ فلست أبكي عليه من جزع

لان وجهي بقبح صورته مازال لي كالمشيب والصلع

أشب ماكنت قط أهرم ما كنت ، فسبحان خالق البدع

ابن الرومي لم يسلم من هجائه أحد حتى أنه هجا نفسه ، وإن الهجاء عنده نابع من احساس في زمن يرفع فيه الانذال ويحط من الشرفاء، وان لديه شعورا عميقا بالخوف، فكان الهجاء سلاحه الوحيد في وجه الزمن [٦]

وقال الرصافي البلنسي: (من السريع) [٧]

ما أنزع الشيخين بين الورى ابليس، لا قدس، وابن الخليع

---

(١) ينظر: تاريخ الادب العربي: ٤/ ٢١١-٢١٢ .
(٢) ينظر: في الادب الاندلسي: دكتور جودت الركابي، دار المعارف مصر ط ٢، ١١٥ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي:٩٦ .
(٤)هو عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخشعمي السهيلي صاحب " الروض الانف "و "الاعلام بما وقع في القران من الأسماء الاعلام " مالقي من جلة علمائها وله شعر كثير ، وكان حافظا انساب العرب ، كف بصره حين بلغ السابع عشرة ، توفي بمراكش سنة (٥٨١ هـ) ٠(ادباء مالقة ٢٥٢ -٢٥٩)
(٥) ديوان ابن الرومي : ٢ / ٥٢١ .
(٦) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٠٤ .
(٧) ديوان الرصافي البلنسي : ١٥٧ .

هنا هجاء الموجه للحكام انه انفعال وليس موجود بكثرة في ديوانه، ولأنه كان يترفع عن الهجاء بما فيه من استهزاء وتصغير واستحقار وسخريه، ولكن هجاءه سيوف واسهم وليس كلمات أو قصيدة ، فالرصافي ابدع في هجائه هذا ويصف المهجو بأبشع الاسماء ، وهو ابليس الذي تنفر منه النفس والانسانية ، وانه رمز للشر اينما وجد.

وقال ابن الرومي: (من الوافر) [1]

رعى هذا الانام فكان ذئبا احص، وما الذئاب وما الدعاء ؟

كان ابن الرومي ذا جسد ضعيف وروح، لا يستطيع ان يواجه المجتمع والسلطات بعنف، كان يمالىء اولى الامر، الى ان يقطع الامل منهم وينقلب عليهم هاجيا انه ، ان ابن الرومي رمز للمهجو بالذئب وهو رمز الشؤوم ، وانه برعايته للناس كان مشؤوماً وفي رعايته اكثر سوءا، وانه كالذئب وما يفعله الذئب عندما يرعى الغنم.

وقال الرصافي البلنسي : (من الطويل)[2]

ومنظومة سبعا وعشرين درة تدار على الدنيا كؤوس رحيقها

عوى نحوها الكلب والأعيمى حسادة ومن ذا يعيب الشمس عند شروقها؟

لآلئ توم[3] شرقته بريقه وزادت ظلاما عينهُ ببريقها

إن ابيات الرصافي البلنسي منزهة خالية من العيوب ، و واضحة مثل الشمس في وقت الشروق ، وليس فيها نقص ، لكن هذه القصيدة لم تناسب الهجاء ، وأن المهجو ملأ قلبه الحسد وأعمى بصره من شدة الحسد.

الرثاء:

إن غرض الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي ، عرفه الناس منذ القدم ، أن الانسان ليس له البقاء والخلود في الدنيا ، وان مصيره الفناء ، فأخذ الناس يبكون على موتاهم ويرثونهم.

وله ثلاثة الوان:

١ــ الندب " هو النواح والبكاء على الميت بالعبارات المشجية والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة، اذ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في النحيب والنشيج وسكب الدموع ".[1]

---

(١) ديوان ابن الرومي: ١/ ٦٨ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي : ١٧٢ .
(٣) تؤم: هي اللؤلؤ درة او حبة من الفضة ، تهذيب اللغة ، ٢٤١/١٤

٢ــ التـأبين هـو البكـاء علـى الميـت [٢] " أصـل الثنـاء علـى الشـخص حيـا او ميتـاً، ثـم اقتصـر اسـتخدامه علـى المـوتى" [٣] هنـا الاشـارة إلـى الصـفات الحميـدة لـدى المتوفي وليس اظهار حزنهم على الميت.

٣ــ العـزاء " أصـل العـزاء الصـبر، ثـم اقتصـر اسـتعماله فـي الصـبر علـى كارثـة المـوت، وأن يرضـى مـن فقـد عزيـزاً بمـا فاجـأه بـه القـدر فتلـك سـنة الكـون" [٤] إن الرثـاء فـي العصـر العباسـي يختلـف عـن العصـر الامـوي ، بسـبب الاخـتلاط والتفكيـر والثقافـة التـي دخلـت علـى هـذا العصـر.[٥] فالرثـاء هـو التعبيـر عـن الحـزن بسـبب فقـدان ، بعـدها اصـبح فنـاً مسـتقلاً للتعبيـر عـن الاحـزان ، وأنـه يأخـذ مثابـة مراسـيم رسـمية خاليـة مـن التفجـع، وتعبيـر عـن افكـار الشـعراء عـن المـوت والحيـاة والبقاء والفناء.[٦]

قال الرصافي البلنسي: (من الوافر) [٧]

وكنت العيش متصلا ولكن تصرم حين لذ وحين طابا

وشيبني انتظاري كل يوم لـعهدك كـرة والدهر يابى

الام اشب من نيران قلبي عـليك لـكل قـافية شهابا ؟

إنّ الشـاعر الرصـافي رثـى شخصـاً مقربـاً لـه ، وكانـت حيـاة الشـاعر قبـل فقـدان هـذا الشـخص حيـاة سـعيدة ولكـن عنـدما فقـد هـذا الشـخص خـيم الحـزن عليـه وجعـل لـه مرضـاً فـي قلبـه وادى هـذا الـى إخـراج الحـزن فـي قـواف حزينـة مضـيئة خرجـت مـن قلـب محتـرق ولوعـة ونـدب الشـاعر بمشـاعر صـادقة وإحسـاس جيـاش فقـد كـان قلبـه كثير الحزن والدموع. وأن النيران تزيد قلبه سعيراً.

وقال ابن الرومي : (من الطويل)[٨]

بكاؤكما يشفي وان كـان لا يجدي فـجودا فقد أودى نظيركما عندي

بـنى الـذي اهدته كفـاي للثرى فـيا عزة المهدى وياحسرة المهدي

ألا قـاتل الله الـمنايـا ورميهـا مـن القوم حبات القلوب على عمد

توخى حمام الموت اوسط صبيتي فـلله كيف اختـار واسطة الـعقد

---

(١) الرثاء: شوقي ضيف، دار المعارف، ط ٤ ، ١٢ .
(٢) ينظر: أمالي اليزيدي : محمد اليزيدي، مطبعة جمعية المعارف، ط ١، ١٨ .
(٣) الرثاء:٥٤ .
(٤)المصدر نفسه : ٨٦ .
(٥) ينظر: الرثاء في الشعر العربي: دكتور محمور حسن، ط ٢، ١٠٥ .
(٦) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد :٩٣ ـ ٩٤ .
(٧) ديوان الرصافي البلنسي، ٨٣
(٨) ديوان ابن الرومي،٦٦٦/١

تغلب الفن على العاطفة في الرثاء، لكن هذا ليس تقصيرا من ابن الرومي، فهو يستطيع التوحيد بين الفن والشعور، حتى في رثاء ابنائه مزج بين العقل والعاطفة حيث ابدع في هذا المزج ، ان البكاء لا ينفع ولكنه يخفف من حزنه، وانه يهدي الى التراب هدية غالية، وان الموت اختار اوسط ابنائه وكان يرعاه ومتابعا لنمو الجسد والعقل، كان مستبشر بثمرته ولكن الموت قطفها منه [١]

وقال الرصافي البلنسي: (من الطويل)[٢]

تساقط مرفض الرشاشةِ فاغتدت به ساحة الدنيا مضمخة الترب

ومن أسف الدنيا بكائي ليوسفٍ وما لثراه في دموعي من شرب

ان الرصافي يصور لنا حزنه والمه الذي ألمَّ به وفقدان صديقه مما سبب له هذا الحزن والقلب المجروح عليه الذي ينزف دما.

وقال ابن الرومي: (من مخلع البسيط)[٣]

عيني شحا ولا تسحا جل مصابي عن البكاء

تركا كما الداء مستكنا أصدق عن صحة الوفاء

إنّ الأسى والبكاء قدما أمران كالداء والدواء

وما ابتغاء الدواء الا بغيا سبيل الى البقاء

الفلسفة اليونانية تركت اثراً في نفسه وفي شعره، الموت يترك حالة عقلانية في الانسان، لكن شاعرنا يحاول ان يقبض دائما على الحالة العقلانية، وفي رثاء زوجته لم يبك عليها ولكن كان يقدم حجة في عدم البكاء، وحزنه لم يكن ذو حده بحيث اتزن بالفعل، وتسخر العقلانية من تفكيره؟ ان ذلك صحيح، ولكن يستطيع أمام الناس أن يعبر عن حزنه.[٤] والبكاء على الفقيد دواء يشفي حزنه والآلم الذي يمر به، والحزن هو الداء ، والانسان عند عدم البكاء على الشخص الذي فقده بانه لا يريد البقاء في الحياة وبعد الفقيد لا يريد ان ينسى حزنه.

قال الرصافي البلنسي: (من الخفيف) [٥]

لا تسل بعد قتل يوسف عني فـفؤادي مـثلم كسلاحِهْ

لـو تأملت مقلتي يوم اودى خِلتَني باكيا ببعض جراحِه

---

(١) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ٩٦-٩٧.
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ٨٨ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ٩٦/١.
(٤) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ٩٥ .
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٤.

إنَّ رثـاء الصـديق مـن الموضـوعات الجديـدة وجـاء الرصـافي فـي هـذه الابيـات برثـاء صـديقه يوسـف كـان هـادئ الـنفس فـي هـذه الابيـات وغلـب هـذا الهـدوء عليـه، فهـو فـي رثـاء صـديقه حمـيم المشـاعر تـدل علـى حزنـه العميـق وألمـه، ولكـن اسـلوبه كـان سهلا في التعبير واضح الدلالة خالي من الطبع والتكلف.

وقال ابن الرومي: من الطويل [1]

أصبر، فأن الصبر خير مغبةً وهل من محيد عنه أن حاد حائد؟

....

والله لطيف في العزاء لعبده وأن مسه جهد من الحزن جاهد

....

غدا الموت والسلوان حتما على الورى كلا ذا وهذا للفريقين راصد

....

ولا تحسبن الحزن يبقى فانه شهاب حريق واقد ثم خامد

فـي هـذه الابيـات ابـن الرومـي يعـزي بهـا فـي مـوت ولـده ، ففـي التعـازي تـدل العقلانيـة فـي اشـعاره، يحـاول تخفيـف الحـزن والالـم عـن القاسـم فـي وفـاة ابنـه بالأقنـاع والحجـج ، واسـتعمل المسـلمات الدينـة ويصـبره علـى هـذا المصـاب، أن السـلوان والصـبر امـر طبيعـي فـي طبيعـة الانسـان والحيـاة ولا تقـوم إلاّ بهـا، ويجـب علـى الإنسـان أن يتعـود علـى فقـدان الاشـخاص مـن حولـه كمـا يعتـاد علـى الوجـدان، هنـا يتساوى الوجود والعدم في احاسيس البشر ، فهو هنا عبر عن حالة انسانية.

الغزل:

وبقـى تيـار الغـزل حـاداً فـي كـل العصـور، ونظـم الشـعراء فيـه واضـافوا الكثيـر مـن المعـاني والخـواطر، وكـانوا ينظمـون فـي اتجاهاتـه عـدة جميعهـا ومنهـا ، الغـزل الصـريح والغـزل العفيـف وان الاتجـاه الأول هـو الـذي غلـب علـى الشـعراء، بسـبب كثـرة دور النخاسـين التـي كانـت تزخـر بـالجواري، حيـث إذ بقـى الغـزل العـذري بجـوار الغـزل الصـريح ويحيـى معـه، وكـانوا يسـتمدون الكثيـر مـن المعـاني التـي تصـور لـوعتهم والحـب وعذابـه. [2] وهـو فـن عبـر فيـه الشـاعر عـن احاسيسـه ومشـاعره الفطرية، التي وجدها الانسان منذ بداية الخلق .[3]

---

(١) ديوان ابن الرومي : ٢/٧١-٧٢ .
(٢) ينظر: تاريخ الادب العربي: ٤٤٣- ٤٤٤ .
(٣) ينظر: الادب في ظل بني بويه: محمود غناوي الزهيري، مطبعة الاماني - مصر ١٩٤٩، ٢٦٦ .

ومنها قول الرصافي البلنسي: (من البسيط)[1]

غـار بي الغرب اذ رآني مـجتمع الـشمل بـالحبيب

فارسل الماء عن فـراق وأرسل الـريح عـن رقيب

وانتشـر التغـزل بالغلمـان فـي الانـدلس وفـي شـعر الرصـافي عبـر عـن مشـاعره، واحاسيسـه عنـد اللقـاء، ولكـن هـذا اللقـاء لـم يحصـل بسـبب الظـروف الجويـة وهبـوب الريـاح، وارتفـاع امـواج البحـر، وان الشـاعر هنـا لـم يجعـل النـاس العـذال سـببا لعدم لقائه، وانما جعل الماء والرياح سبباً في بعد المحبوب عنه.

قال ابن الرومي: (من الكامل) [2]

ألقى الكسوف على المديح وسيبه كاسي المديح جماله فضاحهُ

فبـما اعتلاه بدا عـليه كسوفه وبمـا كساه تلألأت أوضاحهُ

كـائن له حـزم اليَّ يروقني حسنا ويقبـح عندي استقباحهُ

انشدته مـدحي فـأنشد طَوْلَه ُ تَئِقُ[3] السمـاح بمـاله نـفَّاحهُ

ابـن الرومـي هنـا يصـف جمـال الرجـل، ومـزج بـين الجمـال والخيـر، وربـط بـين الجمـال المعنـوي والجمـال الحسـي ولا يمكـن الفصـل بيـنهم، ان الجمـال يقـوم علـى الراحة النفسية والطمأنينة وهذا يدل على جمال الروح.

وقال ايضا: (من الخفيف)[4]

يـا خَلِيلَي تَيَّمَتني وَحـيدُ فَـفُؤادي بها مُـعنًّى عَمِيدُ

غادةٌ زانـها من الغُصنِ قَـدٌ ومـن الظَّبي مُقلتانِ وجِيد

وزهاها من فَـرعِها ومن الخدَّ ين ذاك السَّـوادُ والتَّوريدُ

ابـن الرومـي فـي قصـيدته (وحيـد) ، يعتـرف بحبـه لهـا، ان الاعتـراف فـي الحـب عنـد ابـن الرومـي لـم يتجـاوز المقتطعـات لأن علاقتـه بالنسـاء لـم تـنجح، وأن اعترافاتـه لا تتجـاوز القـول فـي الشـعر، وأن قصـيدته (وحيـد) واحـدة مـن قصـائد الاعتـراف وكانـت تنفـرد بوصـف الحـب والعشـق، إنّ فـي هـذه القصـيدة الاعترافيـة تحمـل الكثيـر مـن الحـب والهيـام وأنـه نـابع مـن اعمـاق وجـدان ابـن الرومـي، ولكنـه لـم يختبـر مشـاعر الطـرف الآخـر تجـاه هـذا الحـب، وابقـى هـذا الحـب والاعتـراف لنفسـه،

(١) ديوان الرصافي البلنسي : ٩٣.
(٢) ديوان ابن الرومي: ١/ ٥٨١ .
(٢) تَئِقُ الشيء الممتلئ : (العين : ١٩٩/٥)
(٤) ديوان ابن الرومي: ٢/ ٣٨ .

وهي ابدع قصيدة في الاعتراف في ذلك العصر الذي عاشه ، ان في هذه القصيدة امتزاج للحب والشكوى في آن واحد.

وقال الرصافي البلنسي(: من الرمل)[1]

أيها الآملُ خَيْمَات النقا خَفْ على قلبك تلك الحدقا

ان سربا حُشِيَ الخيمُ به ربما غرَّكَ حتى ترمَقَا

لاتثرها فتنة من ربربٍ تُرْعِدُ الأسد لديه فرَقَا

ان الشاعر يذكر العواطف الحارة ويتجرّع الحرمان والألم بسبب فراق المحبوب، ولم يكن الشاعر متألماً نتيجة الحب وانما بسبب المنية التي جاءت وفرقت بين الاحبة ، وكل هذا لكن يقول لم يكن الاحباب سبباً في مصرعه من العشق، إنما هي المنية التي فرقت بينهم، فتدل على ايمانه.

قال ابن الرومي: (من الوافر) [2]

تلاقينا لقاءً لافتراقِ كلانا منه ذو قلب مروعِ

فما افتَّرتْ شفاهٌ عن ثغورٍ بل افترّتْ جفونُ عن دموعِ

معاتبة ابن الرومي لمحبوبته التي غضبت منه ، وهو يحاول أن يرضيها، ولكن الشاعر يتظاهر بالابتعاد عنها، ولكن بعد هذا الخصام تعود اليه ويعبر عن ذلك بهذه اللغة الشعرية.

الوصف:

هو من الموضوعات القديمة والاصيلة عرفت منذ البداية الأولى للشعر العربي، ويدخل من ضمن الاغراض الشعرية ويمتزج بها، وهو ما يسمى بشعر الطبيعة، بانواعها المتحركة والساكنة. وتصوير الظواهر الطبيعة بصورة، واضحة التقاسيم وتلوين الاثار الانسانية بالوان كاشفة عن الجمال، وتحليل المشاعر الانسانية تحليلا يصل بك الى الاعماق[3] ، تطور الوصف بتطور الحضارة الجديدة التي جعلت الشعراء يمثلون لنا هذا الوصف ببراعة التجديد، وان التجديد في العصر الآموي يختلف عن التجديد في العصر العباسي ، إذ انتقل هذا الوصف من البيئات الى انفس الشعراء واستقر في تفكيرهم، وانتقلت روح الفلسفة والهندسة من

(١) ديوان الرصافي البلنسي ١٦٧ .
(٢) ديوان ابن الرومي ٢/ ٥٢١ .
(٣) ينظر :الوصف في الشعر العربي: عبدالعظيم علي قناوي، القاهرة، ٤٢/١.

بيئاتهم وترجمت الى اشعارهم. [١] إنّ شعر الطبيعة اكتمل في الاندلس وتعددت اغراضه فيها، وفي مدينة حلب نضجه، وأن المائيات والزهريات والثلجيات لم تعرف إلا في القرن الخامس، إنّ الاندلسيين في وصف المائيات كانوا تلاميذ شعراء حلب، وهذا لا يعني ذلك أنهم لم يبلغوا الاجادة في وصف الطبيعة، لكن الكثير من شعراء القرن الرابع قاموا بمحاولات موفقة في وصف الرياض والبساتين، واشكال الورود والأزاهير، والانهار والبرك، والاشجار وكثرة اثمارها، والاطيار، وان الامثلة في وصف الطبيعة لشعراء الاندلس في القرن الرابع، وفي هذا القرن نستطيع ، أن نقول ان الشخصية الادبية بدأت تأخذ شكلها المتميز منه، وأن لم تصل الى اوج نبوغها [٢] وبدأ شعر الطبيعة في العصر العباسي على شكل مقطعات، يزين الشاعر قصيدته المدحية للعظماء والخلفاء، ليؤكد لهم إنّ لديه قدرة شعرية ، وأن الشاعر عندما يصف الازهار حباً في الطبيعة وليس تقربا إلى الممدوح ، فاكتمل شعر الطبيعة واصبح موضوعاً بذاته، ومن شعراء الطبيعة ابن الرومي وغيره من الشعراء العباسيين ، ومن بغداد انتقل الى حلب إلى الاندلس وانه نما هناك وترعرع وابدع. [٣] لكن النقاد اختلفوا في شعر ابن الرومي في الطبيعة ، فمنهم من رفعه الى مرتبة الابداع، ومنهم من قال أنه مقلد ومتبع للقدماء، والبعض قال ان لديه تصويرا عميقا في وصفه الطبيعة ، أو ردد نغمات أبي تمام غير مقصر فيها، أن وصف الطبيعة تنصهر فيه ذات الشاعر مع ذات الطبيعة ليظهر ذاتا ثالثة. [٤] وقال محمد النويهي: "ان ابن الرومي في معظم حالاته ما أحب الطبيعة " [٥]

قال ابن الرومي: (من الطويل)[٦]

دع اللوم، أن اللوم عون النوائبِ ولا تتجاوز فيه حدَّ المعُاتبِ

إن ابن الرومي في هذه القصيدة يعتذر، لأنه يخاف من السفر في البر والبحر، فهو يخاف من الطبيعة وينفر منها.

وقال الرصافي البلنسي: (من الطويل)[٧]

ادرها على أمنٍ فما ثمَّ من باسِ وان حدَّدت آذانها ورق الآسِ

وما هي الا ضاحكاتُ غمائمٍ لواعب من ومض البروق بمقباسِ

ووفد رياح زعزع النهر مدة كما وطئِتْ درعا سنابك أفراسِ

---

(١)ينظر: فن الوصف أيليا حاوي: دار الشرق الجديد، ط ١ ١٩٦٠، ٦/٢ .
(٢) ينظر: الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه: ٢٥١.
(٣) ينظر: الشعر والشعراء في العصر العباسي : دكتور مصطفى شكعة، دار العلم للملايين، ط ١ ١٩٧٩، ٧٩٦ .
(٤)ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٣ .
(٥) ثقافة الناقد الادبي، محمد النويهي: مطبعة لجنة التأليف ـ القاهرة، ط ١ ١٩٤٩، ٢٣٤ .
(٦) ديوان ابن الرومي :١/ ٢٧١ .
(٧) ديوان الرصافي البلنسي: ١٥١ .

إنَّ الشاعر ابدع في رسم صورة الطبيعة، والغمام الضاحك والبرق، والرياح التي تحرك النهر تشبه بوطأة اقدام الفرس على دروع القتال.

وقال ابن الرومي: (من الوافر) [1]

كأن نسيمها أرجُ الخُزامَىٰ ولاهُ بعد وسميّ وليَّ

هدَّيةُ شُمألٍ هبَّت بليلٍ لأفنانِ الجنِانِ لها نجَيَّ

اذا انفاسُها نسمتْ سُحَيْرا تنفس كالشجي لها الخَليُّ

إنّ ابن الرومي أحب الطبيعة وفتن بها وبث فيها أحزانه واشواقه ووصف لنا ازهار الزنبق في النسيم والمطر الخفيف وقت السحر فابدع في هذه الصورة.

قال الرصافي البلنسي : (من مخلع البسيط)[2]

وذِي حنين يكاد شَجْواً يختلس الأنفُسَ اختلاسا

اذا غدا للرياض جاراً قال لها المَحْلُ :لا مِسَاسَا

تبسَّمَ الزهُر حين يبكي بأدمعٍ ما رأينَ باسا

من كل جفن يسلُّ سَيْفَا صار لها غمدُهُ رِئاسَا

يصف الشاعر لنا الدولاب وهو آلة تستعمل لإرواء البساتين والحقول، وحركته تصدر صوتاً يشبه الأنين، فلفت انتباه الرصافي البلنسي فوصف الدولاب وابدع فيه بما لديه من الاحساس بالجمال، و استطاع عن طريق خياله الواسع أن يعبر بهذا الوصف عن صفات انسانية فيها صفات وجدانية، فجعل الدولاب عاشقاً يبكي ، لأنه فارق احبته و الروضة التي حوله تضحك لبكائه، و لديه اجفاناً كالسيوف، والدولاب هو مثل الغمد، وفابدع الشاعر في وصفه ، ومبتكراً معانٍ جديدة.

وقال ابن الرومي: (من المنسرح)[3]

يا صائد الأسد: ان صيدكها لجَامعٌ خَلَّتّينِ من رَشَدِ

ملذة تُجَتنى ومنفعة للسالكين السبيل والقَعُدِ

إنّ ابن الرومي يصف رحلة الصيد وهي من الطرديات والموضوعات الجديدة في الوصف، والقنص بالصقور والكلاب ، و قد استعمل ابن الرومي في

---

(١) ديوان ابن الرومي،٦٨٨/٣

(٢) ديوان الرصافي البلنسي، ١٥٠

(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٧١٩ .

طردياتـه البحـر المنسـرح، و شـعراء العصـر العباسـي كـانوا ينظمـون علـى بحـر الرجز فيها ، ولكن ابن الرومي لم يتقيد بهذا الامر .

الحنين إلى الوطن:

نظـم الشـعراء فـي حنيـنهم إلـى أوطـانهم، وشـوقهم إلـى بلادهـم التـي تغربـوا عنهـا، وصـفوا هـذا التغـرب والحنـين فـي اشـعارهم، ونيـران الشـوق والحنـين المتوقـدة فـي اكبـادهم، وذلـك بسـبب النـزاع علـى الاوطـان، او الاغتـراب مـن بلـد إلـى آخـر. [١] إنّ أدب أي أمـة مـن الأمـم لا يخلـو مـن هـذا الفـن الـذي يعبّـر فيـه الشـاعر عـن شـوقه إلـى وطنـه والحنـين إليـه، بسـبب الظـروف التـي مـرت علـيهم واجبـرتهم علـى مغـادرة اوطـانهم لمـدة طويلـة أو قصـيرة، وأن الشـاعر قـد وقـف معبـراً مـن خـلال اسـلوبه وافكـاره، وهـذا النـوع مـن الشـعر يمثـل الأدب الناضـج بفضـل الـروح الوثابـة، وانـه لا يخلـو مـن الحـزن والتأمـل، ونسـائم الأمـل بـالعودة إلـى بلادهـم، وتسـجيل خـواطر الـنفس ، ودمعـات المقـل وزفـرات الشـوق فـي تصـعيدها، [٢] هـذا الحنـين يصـيب الأنسـان عنـدما يتـذوق البعـد عـن الـديار التـي نشـأ فيهـا، وهـذا النـوع مـن الشـعر نجـد فيـه صـدق العاطفـة والمشـاعر الحـارة، و الرصـافي البلنسـي قـد تـرك بلنسـية فـي صـغره وبقـي يُحـنّ إليها ويتشوق إلى رؤيتها.

قال الرصافي البلنسي: (من الطويل)[٣]

خليليَّ ما للبيدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْرا وما لِرُءُوسِ الرَّكْبِ قد رُنِّحَتْ سُكْرا

هل المسكُ مُفْتوقٌا بِمَدْرَجَةٍ الصَّبا أَمِ القومُ أَجْرَوْا مِنْ بَلَنْسِيَةٍ ذِكْرا ؟

خليليَّ عُوْجا بي عليها فانَّهُ حديثٌ كَبَرْدِ الماءِ في الكبدِ الحَرَّى

يحـن الشـاعر إلـى مدينـة بلنسـية التـي تركهـا فـي صـغره وابتعـد عنهـا، فهـو لـم يصـف الـديار فقـط وإنمـا ذكـر كـل شـيء فـي مدينـة بلنسـية إذ شـبهها بالمـاء الـذي يطفـئ حـرارة الكبـد مـن شـدة الشـوق، فهـو متلهـف لرؤيتهـا ورؤيـة اصـدقائه الـذين لـم يبـقَ مـنهم سوى الذكريات، وعبرّ الرصافي عن هذا بألفاظ جاهلية.

وقال ايضا: (من الطويل)[٤]

سَقَى العهدَ من نَجْدٍ معاهدَه بما يغـارُ عليها الدَّمعُ أَنْ تَشْرَبَ القَطْرا

فيا غَيْنَةَ الجرعاءِ ما حالَ بيننا سوى الدهرِ شيءٌ فارجعي نَشْتَكي الدَّهرا

---

(١) ينظر: الحنين الى الاوطان : الجاحظ، تحقيق الشيخ طاهر الجزائري ، مطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة ١٣٥١هـ ، ط ٢، ٤ .
(٢) ينظر: في الادب الاندلسي: ١٣١ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٧.
(٤) المصدر نفسه :١٢١.

تَقَضَّتْ حياةُ العيشِ إلا حُشاشَةً إذا سألتْ لقياكِ عَلَّلْتُها ذِكْرا

يصف الشاعر حنينه إلى بلاد الأندلس ويذكر مدنها ويسأل الاشجار والسهول والرمال عما اجرى بها الدهر ويبكي على مدنها ويذكر العيش والاشجار والخضرة التي بها ويسال عنها من رآها وليذكروا له المصاب التي ألمتا بها وباهلها .

وقال ايضاً: (من المتقارب) [1]

ولا كَالرُّصَافَةِ منْ مَنْزِل سَقَتْهُ السَّحائِبَ صَوْبَ الوَلِي [2]

أَحِنُّ إليْهَا وَمَنْ لِي بِهَا وأَيْنَ السَّرِيُّ[3] مِنَ الَمْوصِلِ[4]؟

يذكر الشاعر بلنسية في مقطوعة الحنين إليها وهي مسقط رأسه، إذ يُحنّ لها ويذكر الشاعر السري في هذا المقطع لانهما اشتركا بنفس الشي و المهنة اشتغل في صناعة رفو الملابس، وابتعدا عن اوطنيهم فالرصافي ابتعد عن بلنسية والسري ابتعد عن الموصل.

رثاء المدن:

ظهر موضوع الرثاء هذا عند مخضرمي الدولتين، فقد ظهر في الدولة العباسية وترسخ ومن ثم انتقل الى الاندلس ، ورثاء المدن ظهر مع رثاء الدول، ولكنه ليس ظاهرة عباسية خالصة، فقد رثيت بغداد لما اصابها من خراب ودمار بسبب الحروب التي جرت.[5] و الاضطرابات السياسة التي تسببت في تعرض المدن والقرى للسلب والنهب والدمار والحروب الطاحنة التي كانت رحاها تطحن البشر في كل مكان، وتوزع الموت من كل مكان من هذه المدن، وتأثر الشاعر بهذا المنظر المؤلم مما ادى به الى رثائها وهي التي كانت عامرة بالحياة والجمال، ومن ثم حل بها الخراب والدمار، ان الحياة العباسية كانت زاهرة بالثقافة والفنون وعامرة بالحياة الجديدة، وبعض المدن كالبصرة والكوفة اكتسبت الثقافة السياسية

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي : ١٧٩ .
(٢) الولي : المطر يجيءُ بعد الوسمي ، سُمي بذلك لأنهُ يلي الوسمي : (مقاييس اللغة : ٦ / ١٤١) .
(٣) أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي (ت ٣٦٢ هـ)الملقب ابو الحسن الكندي (وفيات الأعيان : ٣٥٩/٢).
(٤) الموصل بالفتح وكسر الصاد ، المدينة المشهورة العظيمة بلاد الاسلام ، وسميت موصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق (معجم البلدان : ٢٢٣/٥) .
(٥) ينظر: الشعر والشعراء :٧٩٤ .

والدينية والعلمية. [١] وإن من الادباء والشعراء من نظر من زاوية مصلحة الامة في الوحدة، والقوة، وابقاء رسم الجهاد، ومنهم من نظر من زاوية أخرى الى زوال تلك الدول التي كان اكثرها يرعى الادب والادباء ويشجع الشعراء على المدح والثناء ويغدق عليهم العطايا، فنظم شعراً في زوال تلك الدول ورثائها، اوفي مصائر اولئك الأمراء، والبكاء على ما مضى من زمانهم [٢]

قال ابن الرومي: (من الخفيف)[٣]

ذادَ عن مُقلتِي لـذيذَ الـمنامِ شُغلها عنهُ بالدموعِ السجامِ

أيُّ نومٍ من بعد ما حل بالبصـ ـرَةِ من تلكُم الهناتِ العظام

رثى ابن الرومي مدينة البصرة عند دخول الزنج لها ، ووصف لنا الكارثة وما عصفت بها، معبراً عن حزنه في قصيدته وما جرى بها من خراب وسلب ونهب وقتل، ويذرف الدموع الغزيرة عليها وما جرى بها وافقده لذيذ المنام .

وقال ايضاً: (من الخفيف) [٤]

بينما أهلُها بأحسنِ حالٍ اذ رماهم عبيدُهم باصطلامِ

دخلوها كأنهم قِطع الليـ ـلِ اذا راحَ مُدلـهِمَّ الظلام

كان ابن الرومي يعيش حياته في رفاهية ، وعبر عن مكانته الطبقية الأولى وكان لدخول الزنج أثر سلبي على نفسية ابن الرومي فوصفهم بالليل المظلم لشدة سواد بشرتهم واعمالهم.

قال ابن الرومي: (من الخفيف) [٥]

كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعاً ترِبَ الخَّدِ بينَ صَرعى كرامِ

كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه وهوَ يُعلَى بصارمٍ صمصام

كم مُفدّىً في أهلهِ أسلمُوه حين لم يحمِه هنالك حامي

يصف لنا ابن الرومي القتل والخراب وسفك الدماء، الذي سرى في كل ارجاء المدينة التي تحولت الى رماد.

وردت عند الرصافي البلنسي وابن الرومي اغراض الشعر جميعها ، ان موضوع المديح تصدر في شعر الرصافي، وفي المديح السياسي فقد مدح الرصافي

---

(١) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٤١ .
(٢) ينظر :الادب الاندلسي : ١٤٩ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٤٣٩ .
(٤) المصدر نفسه : ٤٤٠/٣ .
(٥) ديوان ابن الرومي : ٤٤٠/٣ .

حكـام الموحـدين، وهـو عنـدما يمـدح يريـد أن يرضـي أشخاصـاً، ويريـد ان يتعـاطف مـع الحكـام ؛ لانـه يـراهم رمـزاً لانقـاذ البلـد والاسـلام التـي مـن تـربص بهـا مـن الاعـداء، وان غايتـه فـي مـدح الحكـام ؛ هـي الـدفاع عـن الـبلاد ، وجسـد هـذه الغايـة فـي مدائحـه، وابتعـد عـن طـابع التكسـب ؛ لأنـه يـرى فيـه الـذل والمهانـة ويـذل فيـه كرامتـه. أمـا المعـاني التـي اسـتعملها الشـاعر هـي التـي وردت عنـد الشـعراء القـدماء فـي مـدائحهم مثـل الشـجاعة والحلـم والشـرف والعقـل ..... ، لانـه يـرى المـدح مـن الاغـراض القديمـة التقليديـة، وأنـه مقيد بهذه القيود وجعلت له دوراً في استخدام معاني القدماء.

أمـا ابـن الرومـي فلـم يكـن للمـدح حـظ وافـر لديـه فقـد جـاء قلـيلاً فـي اشـعاره ، وأنـه أخـرج المـدح فـي غيـر الشـكل والمضـمون الـذي كـان عليـه وأعتـادوا عليـه قـديماً، كمـا انـه اسـتعمل معـاني الإقـدام والـذكاء، والطبـائع، والحـزم، وسـاعد فـي ذلـك خيالـه الواسع، وانه جمع بين محاسن النفس والجسد في آن واحد.

إن اقـل الاغـراض التـي جـاءت فـي اشـعار الرصـافي البلنسـي الهجـاء، بسـبب أخلاقـه التـي تمنعـه مـن ذكـر عيـوب النـاس، وهـو يوافـق مبـادئ والقـيم والتعـاليم الاسلامية التي تنهى عن الهجاء، والتي تفسد العلاقات بين المجتمع.

امـا عنـد ابـن الرومـي فقـد كـان مـن اكثـر الاغـراض التـي وردت عنـده هـو الهجـاء، مـع انـه لـم يكـن شـريراً ولـو كـان شـريراً لكـان أقـل هجـاءً، فـأن سـلاحه الوحيـد هو الهجاء.

والرثـاء عـن الرصـافي البلنسـي لـم يكـن لـه حظـاً وافـراً مثـل الاغـراض الأخـرى وكان يجيد في الرثاء ، وفيه مشاعر صادقة وعاطفة حارة في رثاء صديقه.

أمـا عنـد ابـن الرومـي اخـذ الرثـاء حظـاً وافـراً فـي اغراضـه الشـعرية ، فنجـد فيـه بسـبب فقـدان أولاده حـرارة العاطفـة وصـدق المشـاعر، وانـه ابـدع فـي الرثـاء وقـد جسـد تلـك المعـاني بصـدق، وجـاء اسـلوبه سـهلاً عبـر بـه عـن حزنـه، وجـاء بالتجديـد مثـل رثـاء المدن.

أمـا الغـزل عنـد الرصـافي البلنسـي، فقـد كـان عفيفـاً فـي قمـة الرقـة، وأنـه مثـل فـي الغـزل دور المحـب وابـدع فـي ذلـك، لكـن الرصـافي البلنسـي لـم تكـن لـه علاقـة عاطفيـة بـامرأة. امـا فـي غـزل الغلمـان وهـذه الظـاهرة انتشـرت فـي ذلـك العصـر وقلـد الشـعراء الا انه لم يكن ماجناً.

امـا ابـن الرومـي فقـد ابـدع فـي الغـزل مـع ان هـذا الغـزل لـم يتطـابق مـع نفسـيته وشخصـيته، وأضـاف إلـى الغـزل بصـمته الخاصـة ، وقـد ابـدع فيـه وانـه شـاعر مجـدد صـادق المشـاعر والأحسـاس صـافي الـنفس، علـى أنـه لـم يكـن عاشـقاً حقيقيـاً، لان النسـاء تنفـر منـه بسـبب تكوينـه الجسـدي والنفسـي، أن فـي الغـزل الحسـي ذكـر مفـاتن النسـاء، فهـو يحـب الجمـال ويولـع فيـه واعطـى صـورة وجدانيـة جميلـة فـي وصـف الحـب الحسـي والمعنوي.

أمـا الوصـف وفأبـدع الرصـافي البلنسـي فيـه ، ووصـف أصـحاب المهـن ومظـاهر الحيـاة كوصـف الـدولاب، وجـاء بصـور جديـدة ومبتكـرة وأنـه تميـز بـين شعراء عصره.

أمـا ابـن الرومـي فقـد أبـدع فـي الوصـف وصـاغ فيـه صـياغة جديـدة وبأسـلوب مبتكـر جعلـه متميـزاً بـين شـعراء عصـره بالتجديـد ، ومـزج بـين مظـاهر الطبيعـة والحـب وجعل الوصف يزيد جمالاً، ولديه خيال واسع وأحساس مرهف.

أمـا الحنـين إلـى الـوطن فقـد جـاء عنـد الرصـافي البلنسـي ممزوجـاً بـالحزن بسـبب الظـروف والبعـد عـن مـوطن صـباه مدينـة بلنسـية التـي هجرهـا فـي صـغره ، وظل يذكرها في اشعاره ولم تغب عنه.

أمـا رثـاء المـدن عنـد ابـن الرومـي فقـد جـاء بأسـلوب حـزين ومشـاعر صـادقة رثى بها مدينة البصرة عند دخول الزنج إليها.

المبحث الثاني
حسن التعليل عند الشاعرين

وهو " أن يكون لمعنى من المعاني ولفعل من الافعال علة مشهوره عن طريق العادات والطباع، ثم يجيء الشاعر فيمنع أن تكونه لتلك المعروفة، يضع له علّة اخرى ." [١]

قال ابن الرومي: (من الخفيف) [٢]

وغزال ترى على وجنتيه قطر سهميه من دماء القلوب

لهف نفسي لتلك من وجنات وردها ورد شارق مهضوب

إنّ ابن الرومي جعل محبوبته غزال في عيونها حسن وسحر وجيد، ان الاحمرار الموجود في خد محبوبته هو مسحة جمال وخجل جعل له علة غير حقيقية ، هي قطر سهميه من دماء القلوب سقطت على خديه وامالها إلى اللون الأحمر .

وقال ايضاً: (من الطويل)[٣]

رأيت خضاب المرء عند مشيبه حدادا على شرخ الشبيبة يلبس

ابن الرومي هنا اخفى الزينة وهي العلة الحقيقية وهي خضاب المشيب واظهر علة ان المرء عندما يبلغ الكبر ويشيب رأسه ، وعند ما يضع الحناء لشعره ، بأنه يلبس الحداد على شبابه.

قال الرصافي البلنسي: (من الطويل)[٤]

يعود النحاس الأحمر التبر عسجدا بكفيه عند السبك والمد والضرب

فحمرته مشتقه من حيائه وصفرته مما يخاف من العتب

إنّ الرصافي البلنسي أنكر صفة الحياء ، وهي الصفة الحقيقة وجاء بعله جديدة إحمرار النحاس والذهب لتدل على وجه الشخص حين يصيبهُ الحياء والخجل.

---

(١) اسرار البلاغة: ٢١٢ .
(٢) ديوان ابن الرومي : ١ / ٢١٧ .
(٣) المصدر نفسه :٢ / ٣٦١ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي : ٨٩ .

قال ابن الرومي: (من الطويل)[1]

لما تؤذن الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

والا فما يبكيه ومنها وانها لأفسحُ مما كان فيه وأوسعُ

ان ابن الرومي يذكر اسباب بكاء الطفل عندما يولد فيصف سبباً آخر لبكائه وهو ما ينتظره من شقاء وعناء في الدنيا ، و في هذه الابيات نظرة ابن الرومي للحياة ولا يرى فيها إلآ الاحزان.

ونرى الشاعرين استعملا حسن التعليل البديع في اشعارهم، ليس كما قالَ عنه النقاد زخارف لفظية يزين بها الكلام وانما هو وسيلة يعبر بها الشاعر عن غاية في نفسه، وان الشاعرين جعلا من حسن التعليل تجديدا في معانيهم واعطا معان جديدة إلى عادات متعارف عليها.

إما ابن الرومي جعل صبغ الشيب يدل على حداد الشخص على شبابه ، وجعل بكاء الطفل عند الولادة بسبب مشقات الحياة ومتاعبها ، وهنا ابدع الشاعران في الصور الجديدة في اشعارهم.

(٢) ديوان ابن الرومي : ٥٩٣/٢ .

المبحث الثالث
التجديد في المعاني

التجديد في المعاني:

إنّ ثقافة الشاعر تجعله بارعاً في ابتداع المعاني الجديدة ويوظف هذه الثقافة توظيفاً جميلاً.(١)

قال الرصافي البلنسي: (من الوافر) (٢)

رَمِيَّ الموتِ إنَّ السّهْم صَابا وَمَنْ يُدْمِنْ على رَمْي أَصابا

وكنْتَ العيشَ مُتّصلاً ولكنْ تَصَرَّم حِين لذَّ وحِينَ طابا

إنّ الرصافي البلنسي يعلو إلى الآفاق في إختيار المعاني الجديدة ، إذ عبر عنها بأسلوب سهل وواضح وجميل ، و شعره خالٍ من التعقيد اللفظي. وامتاز أسلوبه الليونة والرقة ، فكان الموت كأنه رام للسهام يصيب بها البشر.

وقال ابن الرومي: (من مجزوء الرجز) (٣)

ماء صباها غدق وَنارها تَضرّمُ

فالوجهُ منها جنة وحَرُها جهنمُ

ان ثقافة ابن الرومي واسعة، جعلته يبدع في ابتكار المعاني الجديدة معبرا عنها بأسلوب جميل وسهل وواضح، لم يكن فيه تعقيد لفظي، ان قرب محبوبته تروي عمره، وبعدها اشتعال نار، ووردت "الجنة" وعبر بها عن جمال المحبوبة و"جهنم" تعبير عن حرارة الشوق ، وجمع بين الماء والنار في البيت الاول وهما نقيضان، لكن هذا تعبير عن نفسية الشاعر.

وقال الرصافي البلنسي : (من الرمل)(٤)

وعشّيٍ رِائِقٍ فِي مَنْظَرُهُ قَدْ قَصَرْنَاهُ على صَرْفِ الشَّمُولِ

وكَأنَّ الشَّمْسَ في أَثْنَائِهِ أَلصَقَتْ بالأَرضِ خَدَاً لِلنّزُولِ

والصَّبَا تَرْفَعُ أَذْيَالَ الرُّبَى ومُحَيَّا الجَوَّ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ

---

(١) ينظر ابن الرومي الشاعر المجدد، ١٣٠
(٢) ديوان الرصافي البلنسي، ٨٣
(٣) ديوان ابن الرومي،٣/٣٠٠
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ١٧٣ .

حَـبَّذَا مَنْـزِلُنَا مُـغْتَبَقاْ حَيْثُ لا يَنْظُرنَـا غَيْـرُ الهَدِيلِ

طَائِرٌ شَادٍ وعُضْنٌ مُنْثَنٍ والـدُّجَى يَشْرَبُ صَهْبَاءَ الأَصِيلِ

الرصـافي البلنسـي هنـا ابـدع فـي شـعره فالصـور جديـدة والمعـاني مخترعـة وجميلـة، وأضـاف صـورا متحركـة كـأن الشـاعر كسـاها الحيـاة، و جعـل الشـمس عنـد مغيبهـا وكأنهـا ألصـقت خـدها بـالأرض، والجـو كانـه صـقيل السـيف ،والليـل الشـديد السواد مقبل يشرب من الاصيل محمرة خمر صفراء ويختلط بها.

وقال ابن الرومي : (من الطويل)[1]

تُدَبِّرُنَا منْكم نجوم ثَوَاقبٌ يَبَهْرَمُ في تدبيرها وتَعَطْرَدُ

ابـدع ابـن الرومـي فـي اختـراع معـاني جديـدة، اتسـمت بالسـهولة والوضـوح، والدقـة فـي التعبيـر، واسـتعمل الشـاعر بهـرام وهـو كوكـب المـريخ، وعنـد القـدماء نـذير الحرب، وتعطرد هو كوكب عطارد الذي عده المنجمون من علامات النحس.

قال الرصافي البلنسي: (من البسيط)[2]

غِضْ عَبْرَتَيكَ ولا تَجزَعْ لِفادِحَةٍ تَعْرُو فكلُّ سبيلٍ مِنْ سبيلِ أَبِ

إنّ الشـاعر الرصـافي البلنسـي جـدد فـي معانيـه وابـدع فـي إختـراع معـانٍ جديـدة، بسـبب ثقافتـه العاليـة واسـتمد معـانٍ جديـدة مـن اشـعار المشـارقة، و كـل شـخص فينـا يسـلك سـبيل أبيـه، ومصـيره مصـير أبيـه، وان الرصـافي مثـل ذلـك اخـذ معنـى مـن بيت ذي الرمة(من البحر الطويل)[3]

أعاذل قد جريت في الدهر ما كفى ونظّرت في أعقاب حق وباطلِ

فـايـقن قـلبي أنني تـابع أبي وغـائلتي غول القرون الاوائلِ

قال ابن الرومي : (من الكامل)[4]

نـظرتْ فأقصدتِ الفؤادِ بسـهمِها ثـم انثنَتْ نَحْوِي فكِدتُ أهيمُ

ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هي أعْرضتْ وقْعُ السَّـهام ونَزْعُهُنَّ أليـمُ

---

(١) ديوان ابن الرومي : ٦٤٠/١ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ٩١ .
(٣) ديوان ذي الرمة: ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي، تحقيق عبد القدوس ابو صالح، ط ١، مؤسسة الايمان، ٢/ ١٣٥٣ .
(٤) ديوان ابن الرومي : ٤٥٧/٣ .

عمق ابن الرومي في المعاني الجديدة وابدع فيها، فقد اصابت قلبه بنظرتها وعندما تقربت له كاد يهيم، لكن عند نزع السهام من فؤادهِ أليم، السهام هي موقع وقوعها ونزعها وأن نظرة المرأة جارحة. وانه شبه نظرتها بوقع السهام واعراضها عنه بنزعها وكلاهما أليم .

إنّ ابن الرومي صاغ من المعاني القديمة الموروثة بأشياء جديدة، وعبر عن هذه الافكار، القديمة بكل ما توافر لديه من ثقافة يمتلكها، أن صورة نظرة المرأة لم يغيرها ابن الرومي عند القدماء، وأنما جعل لها شروطاً جديدة ، بعامة صورة نمطية ساكنة وبخاصة متحركة، بجزئياتها الدقيقة اللطيفة .[1]

إنّ الثقافة الدينية جعلت الشاعر ينظم هذه في اشعاره ويقتبس معانيه من القرآن الكريم.

قال الرصافي البلنسي: (من البسيط) [2]

لو جئتَ نارَ الهُدى من جانب الطُّوْر قَبسْتَ ما شئتَ منْ عِلْمٍ ومن نُوْرِ

من كلَّ زهراءَ لم تُرْفَعْ ذُؤابَتُها ليلاً لسارٍ ولم تُشْبَبْ لَمقْرُورِ
فَيضيَّة القَدْحِ مِنْ نُورِ النبوَّةِ أَو نورِ الهدايةِ تَجْلُو ظُلْمَةَ الزُّورِ

ما زال يُفْضِمُها الَّتقوى بِمَوْقِدِها صَوَّامُ هاجرةٍ قَوَّامُ دَيْجُورِ

حتى أَضَاءَتْ من الإيمانِ عَنْ قَبَس قد كان تَحْتَ رمادِ الكُفْرِ، مَكْفُورِ

استعمل الرصافي ثقافته الدينية، والمعاني القرآنية في بناء قصائده، ان هذه المعاني متضمنة من قصة النبي موسى (عليه السلام)، وهذا يدل على تأثر الشاعر بالقرآن الكريم ، في اشارة الى قصة موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم سورة طه : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ [3] الطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (عليه السلام)، وان هذه الزهراء ليس نار هداية السارين، ولم توقد لمقرور أي الجائع وانما هي هدية للبشر والتجلي عنه ظلام الزور، وانه يغذي نار الهدى بصيام الهواجر وقيام الدياجي.

(١) ينظر: ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٢٨ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ١٣٨ .
(٣) طه : ١١- ١٢ .

وظف ابن الرومي ثقافته الدينية توظيفاً جميلاً. [1]

قال ابن الرومي: (من مجزوء الرمل)[2]

من يكن من أمةِ الحسنِ فمن أهوى إمامُ

أو يكنْ للحسن خَلفاً فهْو للحسن أَمامُ

وابن الرومي صام عن النظر لغير وجه محبوبتهِ، وجعلها أماماً في الحسن والجمال ولا يرى مثلها احداً في جمالها.

جدد الشاعران في المعاني بسبب ثقافتهم الواسعة، وجاء اسلوبهم في التجديد سهلاً خالياً من التعقيد اللفظي .

ان الرصافي البلنسي جاء بأسلوب سهل وواضح وصور جديدة وجميلة ومتحركة كأنما كساها حياة وأخذ من معاني شعراء المشارقة، واقتبس من معاني القران الكريم.

أما ابن الرومي فان أسلوبه سهل وواضح ليس فيه تعقيد، لديه الدقة في التعبير وصاغ المعاني الجديدة من المعاني القديمة وجعلها ملكه وجعل معانيه فيها حركة ووظف أيضاً معانيه الدينية توظيفاً جميلاً.

(١) ينظر : ابن الرومي الشاعر المجدد: ١٣٠ .
(٢) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٢٨٨ .

الفصل الثالث
الدراسة الفنية

المبحث الأول : الصورة الشعرية

المبحث الثاني : الأساليب البلاغية

المبحث الثالث : اللغة الشعرية

المبحث الرابع :الموسيقى الشعرية

المبحث الاول
الصورة الشعرية

الصورة الشعرية :

أرتبطت الصورة بالبلاغة العربية عند العلماء، والجاحظ يقول" الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"[١] والصورة الشعرية هي عنصر مهم في بناء القصيدة الفنية، وتعددت اتجاهاتها في النقد العربي .

المصطلح واختلاف الباحثين فيه

قال الجاحظ " الصورة رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة " [٢] " الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة في أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان تبين انسان من انسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات... ثم وجدنا بين المعنى في احد البيتين وبينه في الآخر البينونة في عقولنا وفرقا وعبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا : للمعنى في هذه الصورة غير صورته في ذلك وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء.. " [٣]وقال لويس " الصورة رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة " [٤] الصورة هي ليست ذهنيا فقط؛ إنما هي شكلٌ محسوسٌ، إن الشاعر يتميز في الصورة الشعرية الجميلة ؛ لأنها دليل للنبوغ وتمنح الشاعر الخيال، وتلطف بالعاطفة وبالأفكار التي لها علاقة بالصور، وتوقظ العاطفة فيهما، الصور الشعرية هي العلاقة التي تربط بين الشاعر والمتلقي وكما كانت الصورة الشعرية جميلة ونابعة من الوجدان كلما دخلت قلوب السامعين. إذن الصورة هي المعيار الأساس في الشعر، وهي التي يتوقف عليها النص الادبي في نجاحه أو فشله، وهي التي يعبّر بها الشاعر عن خياله وعواطفه وأحاسيسه، ولكن بواسطة تراكيب بلاغية.[٥]

---

(١) كتاب الحيوان :للجاحظ ت ٢٥٥هـ ، دار النشر الكتب العلمية – بيروت ط ٢٢ : ٣/ ٦٧ .
(٢) دلائل الاعجاز: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ : ٣٣٠/١ .
(٣) الصورة الشعرية : سي دي لويس ، احمد نصيف الجنابي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد : ٢٣

(٥)) ينظر: الصورة الشعرية : ٢٣ .

وهذه الصورة الشعرية مختلفة من تشبيه واستعارة وكناية يقومان بتشكيل الصورة الفنية لدى الشعراء، سنتطرق لهذه الصور الشعرية بوصفها الوسيلة التي تكشف لنا انفعالات وعواطف الشعراء بوساطة التراكيب والالفاظ التي لها أثر واضح في النفس والذهن.

التشبيه :

التشبيه من أهم فنون الصورة الشعرية، ويستطيع الشاعر من خلاله التعبير عن الخيال الذي في ذهنه، وعرّفه ابن رشيق " صفة الشيء بما قاربه وشاكله " [١] " أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر من معنى وضع له فهذا حسن، وأن قل عن ذلك فهو تشبيه رديء ما قل المشبه بالمشبه به، أو عبارة عن العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الاخر في حال أو عقد " [٢]، وجاء في كتاب الصناعتين" الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه "[٣] هو دلالة مشارك أمر بأمر آخر في معنى واحد [٤] وإلحاقه بأدوات التشبيه لفظاً أو تقديراً، فالأمر الأول يسمى مشبها، والثاني يسمى مشبها به، والمعنى المشترك وجه الشبه .[٥]

" وضروب التشبيه مختلفة، منها تشبيه الشيء بالشيء هيئة وصورة، ومنها تشبيهه به معنى، ومنها بحركة سرعة وبطء ، ومنها بألوان، ومنها بصوت، أو امتزاج هذه المعاني بعضها مع بعض." [٦]

التشبيه من أقدم الوسائل لتشكيل الصور البيانية والخيال، وأنه أقرب إلى الأذهان، وإذ يعدوه من الفنون التي تمثل بداية مراحل التصوير الأدبي، وان التشبيه يوضح الجمال في النصوص، ويربط بين الأشياء مع إضافة مسحة جمالية للموصوفات، وهو يعد من أهم الفنون التي عبروا من خلالها عن الجمال، وأنه مرّ بمراحل تطور جديدة. [٧] وأن خلاف الاظهار أقوى من الاضمار[٨]

ففن التشبيه من اكثر الفنون استعمالا عند العرب إذ جعلوا له عناية واسعة ، وهذا دليل على شاعرية الكاتب وابداعه في فنون البلاغة.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ط ٥ : ١ / ٢٨٦ .

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران : عبد العظيم بن عبد الواحد بن قافر ابن ابي الاصبع العدواني ت٦٥٤، تحقيق: د حنفي محمد مشرف، الجمهورية العربية المتحدة الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة احياء التراث : ١٥٩ .

(٣) كتاب الصناعيتن :٢٣٩ .

(٤) ينظر: بغية الايضاح: عبد المتعال الصعيدي، ط ١٠، مكتبة الادب – القاهرة، ٧ .

(٥) ينظر : المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، المكتبة الازهرية للتراث : ٣/ ٣٧ .

(٦) عيار الشعر: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بم طباطبا الحسني العلوي ابو الحسن (ت ٣٢٢هـ)،تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع ،٩ ٢٥ .

(٧) ينظر: فنون البلاغة، دكتور أحمد مطلوب، ط ١، دار البحوث العلمية، ٢٧ .

(٨) ينظر: مواهب الفتاح في شرح المفتاح : أبو العباس أحمد بن محمد، تحقيق: د٠ خليل إبراهيم، ط ١ : ٢/ ٩٠ .

قال الرصافي البلنسي: (من الطويل)[1]

إلى شط مُنساب كأنك ماؤه صفاء ضمير أو عذوبة اخلاق

ورد في هذا البيت صفة الوفاء فرسم لنا هذه الصفة بصورة جميلة وابدع في هذا التشبيه، واستعمل الأداة (كأن) ليعطي البيت دقة في الوصف والبراعة في التصوير وشبه الشاعر صفة الوفاء بأنها ماء عذب وضمير صافٍ ، وهذا انعكس على أخلاقه فقد حظى برضى الله تعالى والناس.

قال ابن الرومي : (من البحر الكامل) [2]

وكأن فيه من فعالك سُندسًا وكأن فيه من الرياض قطوعاً

رسم لنا الشاعر صورة فنية جميلة للممدوح إذ شبه أفعاله كأنه ثياب الحرير الرقيقة الخضراء اللون، والممدوح يشبه قطع من الرياض، واستعمل ابن الرومي أداة التشبيه (كأن) وكررها في البيت لتضيف إبداعا وبراعة ورونقا وجمالاً.

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [3]

يا وُردةٌ جادتْ بها يدُ مُتْحِفِي فهما لها دَمْعِي وهَاج تأسّفِي

حَمَراء عَاطِرةٌ النِسُيم كأنها مِنْ خدّ مُقْتَبِلِ الشبيه مُترفِ

رسم لنا الشاعر في الرثاء صورتين، في الصورة الأولى شبه المرثي بالوردة الحمراء في عطرها الطيب الذي يفوح عند هبوب النسيم عليها، وفي الصورة الثانية الانسان في مرحلة الشباب والترف، والوردة الحمراء تدل على الدم، والشباب على صغر عمر المقتول، أوصل الشاعر هذين الصورتين إلى أذهان السامعين وشّد انتباه المتلقي لها.

قال ابن الرومي : (من البحر البسيط)[4]

ما أنس لا أنس خبّازاً مررت به يدحو الرّقاقة وشك اللمح بالبصرِ

ما بين رؤيتها في كفة كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمرِ

إلا بمقدارٍ ما تنداح دائرةٌ في صفحة الماء يُرمَي فيه بالحجرِ

شبه ابن الرومي الخبز بالقمر في اكتماله ، ووصفه وصفاً دقيقاً وجمع الشاعر بين صورة الشكل والحركة وأنه شبه الشيء بالشيء شكلاً وهيئة.

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي: ١٧٠.
(٢) ديوان ابن الرومي: ٢ / ٥٣٧ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١٦٥ .
(٤) ديوان ابن الرومي :٢ / ٢٧٧- ٢٧٨ .

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[١]

بَلَنسيَة تلك الزّبرْجدةُ التي تسيلُ عليها كل لؤلؤة نَهْرا[٢]

كأنّ عروسًا أبدعَ الله حسْنها فصيَّر من شرْخ الشبابِ بها عمرا

فقد رسم الشاعر مدينة بلنسية بالعروس الجميلة التي أبدع الله جمالها وحسنها وحيويتها، وهي بلا شك كانت تفيض جمالاً، وهنا الشاعر لديه خيال واسع ووصف مدينة بلنسية بهذا الوصف الجميل، وكانت له عاطفة جياشة فضلا عن إلى صورة بلنسية التي ازدادت رهافة و رونقا دلت على حسن شعر الشاعر المبدع.

قال ابن الرومي : (من البحر البسيط)[٣]

مُعَانُ خَيْرَيْنِ للرواد: مُكتسب من العوارف يُسديها ومُكتتبِ

كالبحر منفجرًا من كل منفجرا والغيث منسكبًا من كل منسكب

رسم الشاعر صورة الممدوح وشبه بالغيث والبحر وهذه صفة تدل على كرم الممدوح، و كثرة عطاياه وكسب الناس والثناء والاهتمام في المجتمع، وهنا ابرز الشاعر قضية أخلاقية بأسلوب فني جميل.

تعددت صور التشبيه عند الرصافي البلنسي وأكثر أدوات التشبيه في أبياته هي (كأن) و الكاف حرف تشبيه، وان لتوكيد الشيء استعمل مثل والكاف لكنها قليلة في اشعاره

أما ابن الرومي فأنه استعمل أدوات التشبيه (الكاف ، مثل، كأن) واستعمل الكاف في الكثير من اشعاره وأبرز معانيه الواضحة في التشبيه واثبتها في نفس المتلقي ، وانشأ صوراً جميلة بمعانٍ جديدة ومتعددة وجعل للقارئ متعة في قراءة اشعاره، وتنوعت أساليب التشبيه عنده وجعل المعنى أعم وأقوى.

الاستعارة :

هي ثاني نوع من أنواع البيان، وهي أحد أعمدة الكلام وأهمها عند العرب قد عرّفها الجرجاني "ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل " [٤] ، أما الجاحظ فقال: " تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه "[٥] هي استعارة شيء محسوس ونقله

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٧ .
(٢) بلنسية: السين مهملة مكسورة وياء خفيفة مدينة مشهورة بالأندلس، معجم البلدان ياقوت الحومي ١/ ٤٩٠ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٢٤٦ .
(٤) أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق: عبد الحق هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ٢٠٠١م – ١٤٢٢هـ، ٢٥ .
(٥) البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الهلال بيروت، ١/ ١٤٢ .

لشيء معقول، وأنها أؤكد من الحقيقة في النفس[١] وأنها ادعاء معنى حقيقي للمبالغة في التشبيه وذكر المشبه لفظا وتقديرا[٢] ، ففي الاستعارة تذكر طرف التشبيه والطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في المشبه به بأثبات المشبه ما يخص المشبه به [٣] اخذت من كلمة عارية أي نقل الشيء إلى شيء آخر حتى تصبح من خصائص المعار اليه، وهي من المجاز اللغوي والذي اختلف عليه معظم البلاغيين. [٤]

إنّ من خصائص الاستعارة "انها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ...فإنك لترى بها الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية... وأن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جسَّمت حتى رأتها العيون " [٥] أنها من أشرف وأجل صنعة الكلام أجلها، وكان القدماء يسمونها الأمثال، فيقولون فلان كثير الامثال ، ولقبها بالاستعارة ألزم لأنه من اشرف وأعم. [٦]

إن الاستعارة هي وسيلة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية نجدها في أشعار الشعراء، تعبّر عن انفعالاتهم وعواطفهم، تأتي بشكل صور متعددة ومؤثرة في أذهان القراء.

١) التشخيص :

الاستعارة "تمثل فيه المعاني والجمادات إلى اشخاص تكتسب كل صفات الكائنات الحية ايا كانت وتصدَّر عنها افعالها ".[٧]

وهو اسلوب يستنطق فيه الجمادات يبعث إليها خطابها ويصدرها وكأنها ذات ارادة فيحدثها ويحاورها ويناجيها ويكلمها وتكلمه ويضفي عليها صفات الانسان فتفعل فعله وليست كذلك في واقع الامر.

قال الرصافي البلنسي : (من مخلع البسيط)[٨]

---

(١) ينظر: البديع في النقد : أبو المظفر مؤيد الشيزري، تحقيق: د٠ أحمد بدوي وحامد عبد الحميد، ٤١ .
(٢) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، احمد البكري، شهاب الدين النويري(ت ٧٣٣)، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط ١ ١٤٢٣هـ، ٧/ ٤٩ .
(٢)ينظر : مفتاح العلوم لسكاكي : يوسف السكاكي ،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، ط ٢ ١٤٠٧ هـ ـ ١٠٨٧م: ٣٦٩
(٤) ينظر: فنون البلاغة :١٢٢.
(٥) اسرار البلاغة في علم البيان : ٤٠ .
(٦) ينظر: نظرة الاغريض في نصرة الغريض: المظفر بن الفضل بن يحيى، تحقيق: نهى عارف الحسن، ٢٤ .
(٤) علم البيان : ١٧ .
(٨) ديوان الرصافي البلنسي: ١٥٠ .

تبسم الزهر حين يبكي بأدمع ما رأين يأسا

اجاد الشاعر هنا في هذه الاستعارة (تبسم الزهر) فقد استعمل خيالاً واسعا وجعل فيه صورا جديدة عندما نقل الأشياء من شيء محسوس إلى أشياء معقولة فيه حركة واحساس وجعل لها عالماً خاصاً .

قال ابن الرومي : (من البسيط) [١]

أرعى النجوم وأني لي برعيتها وطرف عيني في أسر و تقييد ؟

صور لنا الشاعر الاستعارة بألفاظ جديدة، أستعار لفظة (أرعى) وردت بمعنى المبالغة بمعنى ادامة النظر إليها ، ولكن هنا قصد الشاعر استعمالها مع لفظة (أسر) و (التقييد) لطرف عينه ،هي استعارة تصريحية.

قال الرصافي البلنسي: في المدح (من البسيط) [٢]

وادرد من ثناياه بما اخذت منه معاجم اعوادِ الدهاريرِ

رسم الشاعر صورة مبتكرة وجديدة على أنها استعارة مكنية عندما منح الجبل صفة الانسان وهي تساقط اسنان الجبل فحذف الانسان وذكر لازمة من لوازمه وهي ثناياه .

قال ابن الرومي: (من الخفيف)[٣]

فالبس العفو والمعافاة ثوبًا وعلى الكارهين ذاك العفاء

يذكر الشاعر هنا استعارة مكنية، ذكر المستعار (العفو) وحذف المستعار منه الثوب، ولكن ترك شيء يدل على ذلك (ألبس) ، وأن الشاعر يدعو الممدوح إلى سلوك طريق العفو ويدعو له بالمعافاة فجعل منها ثوبا يلبس ، وهي شيء معنوي يدل على مكارم أخلاق الممدوح .

إن الشاعر الرصافي وظف في الصورة الشعرية الاغراض االمجازية ، وأظهر معانٍ جديدة وجميلة رائعة، لم يستعمل المعاني الحقيقية في مكانها، أما ابن الرومي قد وظف الاستعارة في نقل تجارب المجتمع والإنسانية، والكشف عن القيم والأخلاق في المجتمع الذي يعيش فيه وأثر القيم في مجتمعه سواء كانت محببة أو غير محببة.

قال الرصافي البلنسي: (من الوافر) [٤]

---

(١) ديوان ابن الرومي: ١ /٦٧١ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٩ .
(٣) ديوان ابن الرومي : ١/ ٩٤ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي : ٨٣ .

فاني ربما استسقيت يوما لك الجونين اجفني و السحابا

فتخجل من ملوحتها دموعي اذا ذكرت شمائلك العذابا

فرسم لنا الشاعر أن الدموع تخجل وهي صفة انسانية جعل فيها حركة وحياة، ان هذه الصفة لدى الشاعر تودي غاية في نفسه وأن هذه الغاية حلقت في عالمه وخياله وجعل علاقته مع صديقه ذات بعد انساني.

وقال ابن الرومي : (من الخفيف) [١]

ورياضا تخايل الارض فيها خيلاء الفتاة في الابرادِ

....

منظر معجب تحبه أنف ريحها تريح طيب الاولاد

رسم لنا ابن الرومي الارض تختال بهذا الرياض إذ جعل الأرض كأنها فتاة جميلة وأنيقة وجعل الشاعر هنا من الأرض تتحرك ، وكأنها أنسان وجعل الأرض تحمل صفات الأنسان لانها لها القدرة على الشم وفيها رائحة زكية كرائحة الأولاد التي تنتشر في كل مكان.

قال ايضاً : (من الرجز) [٢]

ورازقي مخطف الخصور

كانه مخازن بلور

رسم لنا ابن الرومي صورة جميلة في العنب الرازقي وجعل له حضوراً وفي شعر الطبيعة استعمل ابن الرومي هذه الأداة التشخيصية استعمالاً واسعاً في شعره من خلال احساسه المرهف وانه اغرم بالطبيعة وبقي شغوفاً بها تزيد مشاعره وأحاسيسه. [٣]

وقال الرصافي البلنسي : (من البسيط)[٤]

محنك حَلَبَ الايام اشطره وساقها فوق حادي العِيْر للعيرِ

مقيد الخطو جوال الخواطر في عجيب امريه من ماض ومنظورِ

قد واصل الصمت و الاطراق مفتكراً بادي السكينة مُعْفَرّ الأساريرِ

---

(١) ديوان ابن الرومي: ٧١٦/١ .
(٢) ديوان ابن الرومي: ٢/ ١٦٧ .
(٣) ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي: ٢١٠ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ١٣٩ .

كـانه مـكمـد مـمـا تـعبـده خـوف الواعدين من دك وتسييرِ

رسـم لنـا الرصـافي صـورة جبـل الفـتح كأنـه رجـل مقيـد الحظـو عـرف بثبـات لا يـريم لكـن خـاطره جـوال فـي الـزمن يعـرف الماضـي ويطـل علـى المسـتقبل لأنـه كـان مسـتوراً ومحجـوراً وكـان صـامتا كامـدا يخـاف مـن الوعـدين اللـذان جـاء ذكرهمـا فـي القـران الكـريم دك الجبـال وتسـييرها، يرمـز الشـاعر إلـى أنـه مـؤمن وان قضـاء الله وعـدا وأن يجـد لهـذه الأمـة مخرجـاً يخـرج بهـا مـن التشـرد والعـيش فـي سـلام ويجعـل فـي قلوبهم الطمأنينة والمساوة بينهم والعدالة.

٢) **التجسيم:**

هـو لـون مـن ألـوان التصـوير الاسـتعاري عـرف: " بانـه تحويـل المعنويـات مـن مجالهـا التجريـدي إلـى مجـال اخـر حسـي ثـم بـث الحيـاة فيهـا أحيانـا وجعلهـا كائنـات حيـة تنبض وتتحرك". [١]

قال الرصافي البلنسي : (من الطويل)[٢]

أكارم عاث الدهر ما شاء فيهم فبادت لياليهم فهل اشتكى الدهر؟

رسـم لنـا الرصـافي صـورة الـدهر وجعـل الـدهر كالكـائن الحـي ، ولـه القـدرة كقـدرة الانسـان علـى الاحسـاس والحـزن والمشـتكى والالـم، وجعـل الـدهر يشـكتي مـن ظلـم الليـالي حيـث بـث فيـه الحيـاة والحركـة ،إمـا ابـن الرومـي فقـد ركـز علـى التجسـيم واستعمله استعمالاً واسعاً في شعره[٣].

قال ابن الرومي : (من الكامل)[٤]

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد

لـم يخجل الورد المورد لونه إلا وناحله الفضليه عائد

رسـم لنـا الشـاعر صـورة جميلـة للـورد وجعـل لـه صـفة الخجـل واحمـرار الخـدود وهـذه الصـفة مـن صـفات الانسـانية وأن احمرارهـا كـان شـاهداً عليهـا انهـا خجلت فجعل الشاعر للوردة فيها حياة تنبض فيها الحركة.

وقال الرصافي البلنسي: (من البسيط).[٥]

قد يسكت السيف والأقلام ناطقة والسيف في لغة الاقلام لحَّانُ

---

(١) تطور الادب الحديث في مصر: احمد هيكل، دار المعارف، ط ٦: ٣٣٢ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٨ .
(٣) ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي: ٢١٠ .
(١) ديوان ابن الرومي : ١ / ٦٨٢ ـ ٦٨٣ .
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ١٩٢ .

رسم لنا الرصافي صورة حية (للسيف والأقلام) عندما جعلها السيوف تسكت و تتكلم الأقلام ، أي السيوف يخالفه الأقلام يلحن الكلام. اعطى الشاعر صفات الكائن الحي لدى الاقلام والسيف ، كأنها انسان لديه من الفصاحة مالديه ومنهم من يلحن في اللغة جعل لديهم حياة وحركة.

قال الرصافي البلنسي: (من الطويل) [١]

وان كان قد مدَّت يد البين بيننا من الأرض ما يهدي المجد به شهرا

رسم الشاعر لنا يد البين مدتها بينهم فذكر لازمه من لوازم الانسان وهي يد البين التي تدل عليه

الكناية:

هي القسم الثالث من علم البيان، عرفها القاضي الجرجاني بأن " يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة؛ لكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه " [٢]، ثم قال الجرجاني في موضع آخر " أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه، أن يثبت الصفة بأثبات دليلها، وايجابها بما هو شاهد في وجودها، أكد وأبلغ في الدعوة من أن تجيء إليها فتشبتها هكذا ساذجًا غفلًا " [٣] عرفت كذلك بانها " أن تتكلم بالشيء وتريد غيره وهي مصدر كنيت عن كذا بكذا إذا تركت التصريح به "[٤] ترك التصريح أواد معنى الموضوع من غير مزاج ويذكر الشيء بذكر ما يلزمه، وينتقل من المذكور إلى المتروك، وكان المذكور مرادا به أو لا [٥] إن المتكلم يريد اثبات معنى من معنى فلا يذكر لفظهُ الموضوع له، ولكن يأتي بمعنى مرادف فيوميء به ويجعل عليه دليلا[٦]

الكناية تنقسم على قسمين، منها ما يحسن استعماله، ومنها مالا يحسن استعماله[٧]

وبعض الباحثين قالوا إنها تنقسم على ثلاثة أقسام [٨]

---

(١) المصدر نفسه : ١١٧ .
(٢) دلائل الاعجاز: ٥١ .
(٣) دلائل الاعجاز :٥٤ .
(٤) المنهج الواضح للبلاغة: ٧٦٥ .
(٥) ينظر: تحقيق الفوائد الغياثية : شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ط١ : ٧٦٨ .
(٦) ينظر: التعبير البياني (رؤية بلاغية نقدية) : دكتور شفيع السيد، ط٢، ١٢٩ .
(٥) ينظر: المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير (ت٦٣٧ هـ)، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت ط ١ ١٤٢٠ ، ١٨٧/٢ .

(٦) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة : ٣٣٨.

١. الكناية عن الصفة وهو يريد من الشاعر اثبات صفات الممدوح كالعفة والشرف والشجاعة والكرم [١]

ومن الشواهد عليها قول الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [٢]

إيهِ ولو بعض الحديث عن التي حيّا بها ربعي اجشّ هزيمُ

إن في هذا البيت كناية عن العطاء والسخاء وشدة الكرم في الممدوح اجش هزيم وهذه العبارة تدل على الكرم، واثبت هذه الصفات لدى الممدوح، ومعنى اجش هزيم هو المطر القوي الذي يصاحبه الرعد؛ لكن الشاعر عبر بها عن عطايا الممدوح.

قال ابن الرومي : (من البحر الخفيف) [٣]

وسعَ العَتْب والعتابِ فإني حاضرُ الصفح واسِعُ الإعفاءِ

فقول (واسع الاعفاء) كنى الشاعر بها عن العفو والتسامح وسعة الصدر وأنه يتنازل عن حقه لصديقه على الرغم من العتاب الذي بينهم لكنه يصفح عن من يذمه. وعبر الشاعر عن القيم الأخلاقية الإنسانية وترابط العلاقات.

٢. الكناية عن الموصوف: وهي التي يراد بها نفس الموصوف، وأن يكون مخصصا بالمكنى عنه ؛ ليحصل الانتقال [٤]

ومنها قول الرصافي البلنسي : (من البحر البسيط)[٥]

وَفِطْنةٌ من وراء الغَيْبِ صادِقةٌ منها على فَضْلِها في الحِلم عنوانٌ

الكناية عن الصفة فقول (فطنة) من ورى الغيب صادقة هي كناية عن العلم والدراية والحكم الى الممدوح

قال ابن الرومي: (من البحر الخفيف) [٦]

منظر مُعْجِبٌ تحيةُ أنف ريحها ريح طيّب الأولادِ

(تحية انف) كناية الصفة رائحة جميلة تشبه رائحة الأولاد الصغار التي تنبعث من الروضة والازهار للأنف بمثابة ثناء وشكر للإنسان.

---

(٧) ينظر التعبير البياني : ١٣٤ .

(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ١٨٥ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٨٧ .
(٤) ينظر: التعبير البياني: ١٣٢ .
(٥) ديوان الرصافي، البلنسي: ١٩١ .
(٦) ديوان ابن الرومي: ١/ ٧١٧ .

٣. الكناية عن النسبة يراد بها اثبات أو نفي أمر، والمكنى عنه يكون نسبة [١]

قال الرصافي : (من البحر الوافر)[٢]

إلى الجوزاء فارْق وَدَعْ أناسًا مراقيهم عريش أو سرير

إن الشاعر أراد أن يبين المكانة العالية للمدوح، ولكن الشاعر لم يصرح بمكانته ، وإنما بين مقامات الناس من دونه، والكناية هنا عن نسبة الممدوح في الرفعة والعلو بين الناس والخذلان والذل للأعداء.

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٣]

الا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبّات القلوب على عمد

ألح عليه النزف حتى أحاله إلى صفرة الجادي عن حمرة الورد[٤]

كنى الشاعر ابن الرومي بحبات القلوب ويقصد به الاولاد في البيت الأول وهي كناية نسبة عن أولاده او ولده الذي اخذه النزف فتخطفه الموت ، وفي البيت الثاني (صفرة الجادي) هنا كنى بها عن الموت و(حمرة الورد) الحياة.

استعمل الشاعران علوم البيان من تشبيه واستعارة وكناية ان الرصافي البلنسي تعددت صور البيان عنده واستعمل التشبيه المرسل والصريح في الكثير من أشعاره واستعمل اكثر ادوات التشبيه (كأن) هو الكاف حرف تشبيه وأن التوكيد الشيء استعمل (مثل والكاف) لكنه وردت قليلة في أشعاره، وان (كأن)اعطت للرصافي القدرة على الشرح واستيعاب وترجمت افعاله بدافع الوضوح .

اما ابن الرومي فقد استعمل أدوات الاستفهام (الكاف - مثل - كأن) فالكاف استعملها في الكثير من أشعاره وابرز معانيه الواضحة في التشبيه وأثبتها في نفس المتلقي وانشأ صوراً جميلة في التشبيه وبمعاني جديدة متعددة وجعل المتعة للقارئ في قراءة اشعاره وتنوعت اساليب التشبيه عنده وجعل معنى اعم واقوى .

الاستعارة من أهم الاركان في رسم الصور الشعرية إذ لعبت دورًا بارزًا في اشعار الشاعرين ، فهي حذفت المستعار واحتفظت بالمستعار اليه .

واستعمل الرصافي البلنسي وابن الرومي التشخيص وهي من مظاهر الاسلوب، وجعلا من المعاني المجردة فيه حركة وحياة،

---

(١) ينظر: التعبير البياني: ١٣٤ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٥ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٦٦٦- ٦٦٧ .
(٤) الجادي: الزعفران ٠ الجدية لون الوجه، وتاتي الجراد، معجم البلدان، ٢ / ٩٢

ان الرصافي البلنسي شخص الدموع وجعلها تخجل وجعل من الجبل رجلاً وقورًا مرت به مصائب الدهور ويعرف الماضي والمستقبل لكنه صامت يخاف دكات الجبال يوم القيامة .

إما ابن الرومي فقد شخص من الرياض فتاة جميلة وأنيقة وجعل من العنب الرازقي كأنه بلورات، وان الشاعرين جعلا الأشياء العامة المجردة فيها حركة نابضة بالحياة .

أما التجسيم فأن الرصافي جعل من الاقلام ناطقة تتكلم ذات فصاحة ، وان السيف يلحن في اللغة، وجعل الدهر يشكى من الليالي، وجعل للموت يد كالإنسان في الفناء والتدمير .

أما ابن الرومي فقد رسم صورة للورد وهو يخجل وظهرت عليه تلك الصفة .

وإنّ الاستعارة التصريحية والمكنية لا تغيب عن اشعارهما عبر بها عن حالات إنسانية والقيم والأخلاق، استعمل ابن الرومي للكشف عن المثل العليا، ونقل تجاربه الانسانية .

إنّ الاستعارة حيله لغوية تجذب انتباه المتلقي، فرسم كلا الشاعرين صور جديدة في اشعارهم .

أما الكناية فإنها وردت بأنواعها في اشعار الشاعرين، فأما ابن الرومي جاء بالكنايات ليعبر عن مشاعره، ويعبر بها عن صور انسانية محسوسة في معانيها ليعطي ابياته قوة في المعنى و تأكيد .

وان الرصافي البلنسي عبربها عن تجارب انسانية ايضاً.

المبحث الثاني
الاساليب البديعية

١.الطباق :

هو لون من الوان البديع، وقد عرّفه ابن الأثير " المطابقة في الكلام وهي الجمع بين الشيء وضده؛ كالسواد والبياض " [١] " وأن الطباق على نوعين، نوع يأتي بألفاظ حقيقية وهذا يسمى طباقا، والثاني يأتي بألفاظ مجازية ويسمى تكافؤ" [٢]، وله تسميات عدة طباق، وتضاد، وتكافؤ، وتطبيق [٣]؛ هناك من اختلف في الطباق على أنه هو " اشتراك المعنيين في لفظ واحد " [٤]

الطباق على نوعين:

أ- الطباق الايجاب: وهوما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً [٥]

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [٦]

سيّان فيهم ليلةٌ ونهارُها ما أشبه التّأويب بالإسآدِ [٧]

طابق الشاعر بين لفظين (ليلة ونهار) و (التأويب – الإسآد) هنا اجتمع في هذا البيت أكثر من صيغة طباق جاء هنا طباق الايجاب، والاشياء التي جمع بها جعلها واحدة مثل النهار يشابه الليل في سيره.

قال الرصافي : (من البحر الطويل)[٨]

خليليّ عوجًا بي عليها فأنهُ حديثٌ كَبردِ الماء في الكبد الحرى

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب: ٢/ ٢٦٤ .
(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١١١ .
(٣) ينظر : فنون البلاغة : ٢٦٩ .
(٤) نضرة الاعريض في نصرة القريض: ١٧ .
(٥) ينظر: البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى امين، تحقيق: علي بن نايف الشحوده، ٢٧٧ .
(٦) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٥ .
(٧) التاويب: سير النهار ، والإساد: سير الليل (العين : ٤١٧/٨) .
(٨) ديوان الرصافي البلنسي : ١١٧ .

استعمل الشاعر طباق الايجاب بين لفظين (البرد – الحر) وهنا الشوق إلى بلنسية والحنين لها والحديث فيها كالماء البارد والشوق لها والحنين كانه حرارة نار في داخلة من شدة الشوق.

وقال ابن الرومي : (من البحر الخفيف) [1]

لو تخفّفتَ بالقيادة ما استطعـ ت لكنت الثقيلَ ياتلّ محرَى

طابق الشاعر ابن الرومي بين (تخفف – ثقيل) هو طباق إيجابي لو كنت خفيفًا في السلطة والحكم، لكان حكمك أطول، أن الشاعر استعمل هذه الصورة الشعرية ليبين أنه كان واسعاً في خياله وتفكيره.

قال ايضاً : (من البحر الوافر). [2]

لأنّ الناس لا يخفى عليهم أمنع كان مِنْه أم عطاء

استعمل الشاعر ابن الرومي لفظتين (منع – عطاء) وهذه اسمين، والمنع ضد العطاء.

ب- طباق السلب: هو ما اختلاف فيه الضدان، وأن يجمع بين مصدر واحد، ويكون أحدهما منفيًا والآخر مثبتًا.[3]

قال الرصافي : (من البحر الكامل) .[4]

ماتوا ولكنْ لم يمت بكَ فَخْرهُمْ فالمجد حيّ والعظامُ رميمُ

طابق الرصافي البلنسي بين لفظتين (ماتوا – لم يمت) طباق سلب، ففي الأول اثبت الموت، وفي الثاني نفى الموت لفخره والمجد.

وقال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[5]

يقولون طالَ الليلُ والليلُ لم يطلْ وهل فيهِ بين العاشقين تماري

طباق سلبيا بين لفظتين (طال – ولم يطل) الأولى اثبت طول الليل للناس العاشقين المترفين، والثاني نفى طول الليل، وكرر كلمة الليل مرتين في البيت، وأعطى متانته، وعبّر هنا عن حالة العشق.

وقال ابن الرومي : (من البحر الكامل) [1]

---

(١) ديوان ابن الرومي : ٢/ ١٥٣ .
(٢) المصدر نفسه : ١/ ٧٤ .
(٣) ينظر: البلاغة الواضحة : ٢٢٨ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ١٨٦ .
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ١٣٧ .

أعجِبْ بها شُعلاً على فَحَمٍ لم تشتعلْ في ذلك الفَحمِ

طابق ابن الرومي طباق سلب بين (شعل – لم تشتعل) في الأولى اثبت الاشتعال والاعجاب بها، وفي الثانية نفى الاشتعال في الفحم.

قال ابن الرومي: (من البسيط) [٢]

أَأُحِبُّ قومًا لم يُحبوا رَبهَّم إلا الفردوس لديه ونار؟

طابق طباق سلب بين لفظتين (أحب – لم يحبوا) في الأولى اثبت بأنه يحب الناس، وفي الثانية نفى الحب، وأنهم لم يحبوا أحدًا لذلك فضّل الانعزال وحب الانفراد لوحده.

٣. المقابلة :

هي إحدى ألوان البديع بأن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين حديهما [٣] وأن أول من تكلّم عن المقابلة هو قدامة بن جعفر قال " والذي يسمى به الشعر فائقاً، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا صحة المقابلة " [٤] أو هو أن يأتي الكاتب بمعنيين أو اكثر، ثم يأتي بما يقابله [٥]

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [٦]

آثارهم في الحادِثين حديثةٌ وَفَخارهم في الأقدمين قديمُ

إن الشاعر قابل بين (الحادثين – والاقدمين) و (حديثه – قديم) إن الرصافي أبدع في هذه المقابلة فقد جعل الممدوح يربط حاضره بماضيه، وأن يفتخر بأجداده، لانه ورث المجد منهم.

وقال ابن الرومي : (من البحر الخفيف) [٧]

ذلك السيدُ الذي قَتَل اليأ سَ بإفضاله واحْيَا الرَجَاء

إن ابن الرومي قابل (القتل - احياء) و (اليأس – الرجاء) .

٣.الاقتباس :

---

(١) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٣٩٠ .
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢١٤ .
(٣) ينظر : مفتاح العلوم السكاكي : ٤٢٤ .
(٤) علم البديع: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية بيروت – لبنان، ٨٤ .
(٥) ينظر: البلاغة الواضحة: ٢٣١ .
(٦) ديوان الرصافي البلنسي: ١٨٥ .
(٧) ديوان ابن الرومي: ١/ ٧٢.

لـون مـن ألـوان البـديع وهـو" أن يضـمن الكـلام شـيئاً مـن القـرآن أو الحـديث النبوي " [١] من غير أن ينبه الشاعر على ذلك التضمين [٢]

إن الاقتباس له ثلاثة أقسام

١. مقبول: ما يكون في المواعظ والخطب والعهود ومدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام
٢. مباح: وهذا يكون في القصص والرسائل والغزل.
٣. مردود: يكون على قسمين، القسم الأول نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله من نقله إلى نفسه؛ أما القسم الثاني: تضمين الآية الكريمة في الهزل ونعوذ بالله منها

إن الاقتبـاس أن يضـمن الكـلام المنثـور أو المنظـوم شـيئا مـن القـرآن الكـريم أو الحديث الشريف، وأن لا يشعر بأنه منها، وتأتي في النثر كلمح البصر أو أقرب [٣].

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[٤]

يقولون لِي يومًا وقدْ مرّ ضاربا بِمعْولهِ ضرْب المُرجِمِ بالغيّبِ

اقتبس الشاعر الرصافي البلنسي لفظة (المرجم بالغيب) من الآية الكريمة قال تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ﴾[٥] أستعمل الرصافي هذه اللفظة، وهي بمعنى رميا بالظن والحدس بلا علم.

قال الرصافي : (من بحر الرمل) [٦]

هلْ دَرَتْ بابلُ أنّا فَئِةٌ تجعل السّحرَ من السّحْرِ رُقى ؟

اقتبس من الآية الكريمة ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ

(١) الايضاح في علوم البلاغة: ٣٨١ .
(٢) ينظر: صبح الاعشى في صناعة الانشاء، أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، ١/ ٢٣٧
(٣) ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي ، تحقيق عصام شقيو ، دار الهلال لبنان ـ بيروت : ٢ / ٢٣٧ .
(٤) ديوان الرصافي: ٨٩ .
(٥) الكهف :٢٢ .
(٦) ديوان الرصافي البلنسي : ١٦٨ .

﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [١] جاءت في البيت بابل [٢] وهي المدينة التي انزل بها السحر بها في ذلك الزمان القديم.

قال ابن الرومي : (من البحر الطويل)[٣]

يقولـون مـا لا يفعلون مسبةٌ من الله مسبوبٌ بها الشّعراءُ
وما ذاك فيهم وحدهُ بل زيادةُ يقولـون ما لا يفعلُ الأمراء

اقتبس ابن الرومي ابياته من الآية الكريمة ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾[٤] الشاعر هنا يذكر ما قال الله تعالى في الشعراء في هذه الآية

وقال ابن الرومي : (من البحر المتقارب) [٥]

وهل عائب الأرض أن حُمّلتْ من الجن والانس أثقالها ؟

اقتبس ابن الرومي ابياته من هذه الآية الكريمة ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾[٦] اقتبس اثقالها في البيت الشعري من الآية ، وهي أخرجت ما في بطنها من الاموات التي تخرج يوم القيامة من الأرض.

٤.التضمين

هو أحد فروع علم البديع، وجاء تعريفه في الايضاح " هو أن يضمن شعر الشاعر شيئاً من شعر الغير" [٧]، وهو أن يضمن الشاعر كلمة من بيت أو جملة مفيدة، أو مثل، أو حكمة[٨]، وان يضيف الشاعر شيئا إلى الشعر، ويأتي به في

(٣) البقرة : ١٠٢.
(٢) بابل مدينة بالعراق معروفة بالسحر، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ٢١٨ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٩٠ .
(٤) الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٦ .
(٥) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٨٦ .
(٦) الزلزلة : ٢ .
(٧) الايضاح في علوم البلاغة: ٣٨٣ .
(٨) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ١٤٠ .

وسطه أو آخره [١] وجاء في قلة وكثرة التضمين أسماء أولاً الاستعانة إذا ضمن بيت او اكثر، وثانيا رفواً او ابداعاً إذ ضمن مصرع [٢]

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[٣]

خليلي عُوْجًا بي عليها فأنه حديثٌ كبرْد الماءِ في كبدِ الحرّى

إنّ كلمة (عوجا) وردت في ديوان امرئ القيس : (من البحر الطويل)[٤]

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

ضمن الشاعر الرصافي (عوجا) من قصيدة امرئ القيس دلالة الشاعر على أنه تأثر بأشعار القدماء، وأنه لم يترك تراثه العربي الأصيل.

قال الرصافي البلنسي ايضاً: (من البحر الطويل)[٥]

مُطاعٌ كأنّ الله أعطاهُ وحدهُ من الأمر ما لم يُعْطيهِ السّبْعةَ الشّهْبا

جاءت كلمة (السبعة الشهب) في شعر أبي تمام :(من البحر البسيط)[٦]

والعِلْمُ في شُهُبِ الأرْماحِ لامِعَةُ بين الخمسين لا في السّبعة الشّهبِ

استعمل الشاعر الرصافي البلنسي كلمة (السبعة الشهبا) ، ووردت في بيت أبي تمام، وأن الشاعر ضمن في شعره من العصر الجاهلي وحتى العصر العباسي.

قال ابن الرومي :(من البحر الوافر) [٧]

لقد أذكرتني لامرىء القيس قولهُ فإنك لم يغلبك مثلُ مُغلّبِ

ضمن ابن الرومي عجز البيت من بيت (امرئ القيس) مثل [٨]

وإنك لمْ يفخرْ عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مُغلّبِ

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٢ / ٨٤ .
(٢) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٣٨٥- ٣٨٦ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٧ .
(٤) ديوان امرئ القيس: امرئ القيس الكندي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط ٢ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٧٤ .
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ٨١ .
(٦) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام : ط ٥ دار المعارف كورنيش النيل القاهرة - مصر ١١١٩ م : ٤١.
(٧) ديوان ابن الرومي: ١/ ٣٢٢ .
(٨) ديوان امرئ القيس: ٧٥ .

إنّ ابـن الرومـي لـم يتـرك تراثـه وتـابع الشـعراء الجـاهليين وضـمن مـنهم، وكـان متابعا لتراث الأمة.

قال ابن الرومي: (من البحر الطويل)[1]

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرعُ العصا وقد قالها من قبلي المتلمسُ

ضمن شطر من بيت المتلمس في قوله : (من البحر الطويل)[2]

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما

إن ابـن الرومـي ضـمن فـي شـعره صـدر البيـت مـن المـتلمس، وهـذا يـدل علـى ثقافته واطلاعه على شعر ممن سبقه .

الطبـاق فقـد عنـى ابـن الرومـي عنايـة خاصـة وابـرز ابداعـه فـي هـذا الفـن كـان يبدع فيه ويظهر ما كان في صدره ويكشفه.

امـا الرصـافي عبـر مـن خـلال هـذا الفـن عـن نفسـه، وانـه اعطـى البيـت جمـالاً على المعاني وكان له تأثيراً في نفس القارئ.

ان الرصافي البلنسي ابدع في المقابلة وكان يضيف زيادة في معانيه.

نجـد المقابلـة عنـد الشـاعرين فـأن ابـن الرومـي اسـتعملها فـي الكثيـر مـن اشـعاره واعطـت لأشـعاره انسـجامًا ورونقًـا وزردتهـا جمـالاً. أمـا الرصـافي فقـد اضـاف لهـا معان جديدة .

أمـا فـي الاقتبـاس أن ثقافـة الرصـافي البلنسـي الدينيـة لهـا اثـر واضـح فـي أشـعاره نجـد ذلـك مـن خـلال الاقتباسـات فـي اشـعاره وردت لنـا الآيـات القرآنيـة فـي الكثيـر مـن ابياتـه وفـي اشـعاره مـن القصـص القرآنيـة للأنبيـاء وجعـل ابياتـه فيهـا طـلاوة وجمالاً في الاقتباسات.

امـا ابـن الرومـي فإنـه كثيـراً مـا يقتـبس فـي اشـعاره مـن القـرآن الكـريم والأحاديـث الشـريفة ان اقتباسـات ابـن الرومـي مـن القـرآن فيهـا مسـلمات غيـر قابلـة لنقـاش لأنهـا مـن تعـاليم الله سـبحانه وتعـالى، وجعـل شـعره قريـب مـن اثـارة المتلقـي بقراءته .

التضـمين ان الشـاعرين لـم يقفـا الـى الاقتبـاس فقـط بـل ذهبـا الـى اشـعار القـدماء وضـمنا مـنهم، وان الرصـافي البلنسـي تـأثر بالقـدماء واسـتفاد مـنهم وعمـق بأشـعاره وطورهـا وابـدع فـي ذلـك ان الرصـافي ابتـداء مـن الشـعراء الجـاهليين وانتهـا بالعصـر العباسـي، ان الشـعر حـرص علـى الشـعراء الجـاهليين واخـذ مـنهم لان هـم الاصـالة

(١) ديوان ابن الرومي: ٢/ ٣٩٦ .
(٢) ديوان المتلمس الضبعي: رواية الأصمعي، حسين كامل الصيرفي ١٩٧٠م: ٢٦ .

العربيـة، وهـذا التضـمين سـاعد الشـاعر علـى جعـل صـورة شـعرية مختلفـة وابـدع فـي هذه الصور.

أمـا ابـن الرومـي فإنـه أخـذ مـن شـعر الشـعراء القـدماء وزرع شـعرهم فـي شـعره ويكـون مـا بـين القـديم والحـديث، مـا بـين ابتكـار صـور جديـدة وصـياغة جديـدة تختلـف عمـا فيهـا، ابـن الرومـي يضـمن ابيـات القـدماء لكـين يجعلهـا كملكيـة خـاص لـه ويجعلهـا مبتكرة.

المبحث الثالث
اللغة الشعرية

اللغة الشعرية :

إنّ اللغة عنصر مهم من عناصر الشعر، لابد للشاعر أن يسلك فيها مسلكًا خاصًا يستطيع أن يؤدي معانيها بطريقة تختلف عما في الفنون الأخرى، ومعنى هذا أن يختار ويتحرى الجميل المناسب، والأنيق الحسن. (١)

إن أول ما يلقانا في بناء النصوص الشعرية هي ألفاظ، ولكن ليست الفاظا محدودة الدلالة، وإنما لها دلالتها الخاصة التي يعبر بها الشعراء عن واقعهم النفسي، وما اختلجت نفوسهم من مشاعر واحاسيس (٢) ؛ أما نظم اللغة الشعري هو ايحاء وخداع مقصود، اما خصائص اللغة لم يتطرق لها النحاة بشكل عفوي غامض، مع أنها كانت تكشف بوضوح عن عبقرية الشاعر وقدرته على جعل أدوات التفكير والابتكار تزداد رهافة ونفاذا إلى آخر يوم، وان الشاعر لا يدرك في نظام من العلاقات والتحولات، ولكنه يطارد هذا التأثير العفوي الخاص، ويصل بالشاعر إلى حالة معينة من العمليات الداخلية، وأن الشعر هو فن اللغة، والشاعر ينتج من الكلمات عواطف وانفعالات لم تنتجها اشكال أخرى، والشاعر بتجربته الخاصة يعرف أن الأشياء العادية في عالمه قد تكسب أنواعا من العلاقات الدقيقة.(٣)

١.المعجم الشعري:

إنّ المعجم الشعري مختص بلغة العصور جميعاً، والشاعر له أسلوبه الخاص تبعاً لذوقه ومزاجه ، و قد تأثر بالتطورات الحضارية المكتسبة، وأن تجربة الشاعر الذاتية اتجهت نحو تصوير احاسيسهم وانفعالاتهم، ومشاعر مضطربة انبثقت منها لفظة ذات دوال شعرية، من خلال البنية اللغوية التصويرية الايقاعية، وهذه تمتد في جسد القصيدة ممتزجة بالألفاظ التقليدية الموروثة، وتكون الفاظها سهلة ومتداولة في هذا العصر .٤

قال ابن الرومي : (من البحر البسيط)(٥)

تأتي على القمر الساري حوادثهِ حتى يُرى ناحلًا في شخصِ عُرجون

---

(١) ينظر: لغة الشعر بين جيلين: دكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر: ٨.
(٢) ينظر: في النقد الأدبي: د. شوقي ضيف، دار المعارف ، ط ١، ١٢٩ .
(٣) ينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي: دكتور صلاح فضل، دار الشروق ١٩٦٨م-، ط ٩ ، ٢٣٢ .
(١) ينظر : رماد الشعر : د. عبد الكريم راضي جعفر ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٠ م ، ١٦٨ .
(٥) ديوان ابن الرومي: ٣/ ٥١٩ .

إنّ في أشعار ابن الرومي الكثير من لغة القرآن الكريم ، لأنها تضيف إلى أشعاره قوة ومتانة إذ جاءت لفظتي (القمر -عرجون) من لغة القرآن الكريم وجعل فيها صورة جميلة شبه القمر وهو الهلال بالعرجون .

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [١]

رَجُلُ الزّمانِ حَزامةٌ وسَهامةُ وسريُّهُ حَسَبًا أغرَّ مَحْتِدا

شهمٌ على رأسِ الدهاءِ مُحَلّقٌ لو شاءَ أفْرَدَ مِنْ أَخيهِ الفَرْقَدا

جاءت لغة الرصافي البلنسي تميل إلى الجزالة والقوة التي تعبر عن الممدوح، وتدل على عظمتهِ ومميزاته (حزامة – وسهامة – وأغر- ومحيدا – ورأس الدهاء) .

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الوافر) [٢]

رَفْعنا نحو مرآكُمْ عيُونًا لهنّ دُوينكمْ نظرٌ كَسِير

فكادَ يصدّنا عن مجتلاهُ رقيبٌ من مهابتكم غيْورُ

فيا صفحاتهِ زيدي ابتْلاجا كما يعلو الصباح المستنير

وردت الالفاظ (مجتلاه – ومهابتكم – وابتلاجا) قوية ورصينة تدل على قدرة الشاعر في اختيارها لوصف الممدوح، وتناسب مكانته العالية إن مقدرته في سبك اللغة واختيار الالفاظ العفوية العذبة الرصينة التي من خلالها يحاكي الأفعال.

وقال ابن الرومي : (من البحر المنسرح) [٣]

وشكر تلك اليد الدنيئة إع فائيك مني يا تافه الخطرِ

....

والذم شكرِيك إذ رأيتك نهـ وى الذمّ فاصبر لشر منتظر

....

آخرُ جهلي بك الغداة عتا بيك وما للعقاب والحجرِ

لا جهلّ لي بعده وكيف وقد كيّسني ما وُهبتُ من حذرِ

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٥ .
(٢) المصدر نفسه : ١٣٤ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ٢/ ٢٣٣.

وردت الفاظ (إعفائيك – شكريك - عتابيك – كيَّسني) وانها من تراكيب ابن الرومي لغته الشعرية، وهذا الخلاف جعل ابن الرومي ذكياً وفطناً، وان هذه اللغة التي جاء بها لم يكتب بها أحد من العرب من قبله انفرد بهذه اللغة.

وقال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [1]

رجُل إذا اعرض الرجال له كثرَ العديد وأعوز اليدُ

من معْشَرٍ نجم العلاءُ بهم زهرًا كما يتناسقُ العِقدُ

لَبِسوا الوزارة مُعلمين بها ومع الصنّائِفِ يحسنُ البُردُ

مُستأ نفين قديم مجدهم يبني الحفيد كما بني الجدّ

جاءت الالفاظ (اعرض – اعوز – الند – نجم العلاء – العقد – معلمين) ألفاظاً سهلة بسيطة توافق مقام الممدوح، وذكره، أن الشاعر يقابل خير الممدوح وذكره، ويسال صاحبيه أيهما أعجب إليه يخبره بأنه الورد الحقيقي الذي يرد الظمأ أو أنه الذكر الذي يتعللان به ومنه.

قال ابن الرومي : (من البحر الطويل)[2]

أتاني بظهر الغيب أنك عاتب وتلك التي رحب الفضاء ضَنْكُ

إن ابن الرومي جعل لغته الشعرية مختلفه، وأظهر لنا لغة جديدة لا تشبه لغة أحد، وأن هذا المزج في اللغات من روحه.

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الكامل) [3]

والأمر أشهر في فضائلِهِ ما إن يُلبسها لك البُعْدُ

هيهات يذهب عنك موضعهُ هطل الغمامُ وجلجل الرّعدَ

أعربتُ عن مكنونِ سُؤُددِهِ ما تُعْجِمُ الورقاءُ إذ تشدو

وردت ألفاظ الرصافي في هذه الأبيات (يلبسها – جلجل – تعجم) صعبة فيها تعقيد لفظي، وعندما نقرأ هذه الأبيات فيها التعقيد ، لا تحسن في غرض المديح، ولكن الشاعر مدح الوزير، متبها اياه كالغمام الهاطل، والرعد المجلجل الذي يعرفه الناس بأثاره، والشاعر كالوِرْق مجمعان على اذاعة مكنون سوددِه، أنه يفصح عن ذلك، ولكن الورقاء تعجم في شدوها.

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٨ -١٠٩ .
(٢) ديوان ابن الرومي: ٣/١ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٩ .

كانت لغة القرآن لا تغيب عن (ابن الرومي) في أشعاره ، وكان ويقتبس أو يضمن الفاظ القرآن الكريم، وكانت لغته غير سهلة يوهم القارئ فيها ، وليس فقط يأخذ من لغة القرآن ولكنه، كان يأخذ من أشعار القدماء ؛ أما (الرصافي البلنسي) فكانت لغته خالية من الالفاظ الغريبة، ونجدها سهلة وعذبة، واستعماله خيال واسع، وحوّل العبارات الجامدة إلى عبارات فيها تجديد وحياة.

إن ابن الرومي غيّر مفاهيم اللغة الشعرية فقد أتى بأساليب جديدة، وجعل للقصيدة روحًا جديدة أضاف لها لمسة اختلاف، وتميّز في أشعاره، وتكونت لديه جميع علوم البلاغة العربية، فقد اضافها إلى قصائده، وكان يمتاز بسعة الاطلاع.

والرصافي البلنسي أضاف إلى شعره من تجربته الذاتية، ووظّف اللغة الشعرية توظيفًا جميلًا، فكانت لغته تمتاز بالقوة والجزالة.

٢.الاستفهام

هو أهم الأساليب الانشائية، وقد استعمله الشعراء بكثرة، واخرجوا أدوات الاستفهام من معناها الحقيقي إلى معان مجازية ،وهو" طلب العلم بألفاظ معروفة "[١] ، وإنما هو طلب شيء يهمك شأنه ويعنيك، ويكون الطلب بأدوات الاستفهام، وهي الهمزة، وهل، وأم، ومن، وكم، وكيف، وأي، وأين، و متى، و أيان بفتح وكسر الهمزة [٢]وتكون والهمزة في طلب التصديق والتصوير[٣]

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[٤]

أطيّ كِتابٍ نُودعُ الودّ بيننا على البُعدِ أم صَدْرَ النسيمِ إذا هبّا ؟

وردت الهمزة الاستفهامية في صدر البيت ؛ لأن لها الصدارة في الكلام، وتاتي للتصديق، ولكن أم المعادلة جاءت في عجز البيت أخرجت همزة الاستفهام من التصديق إلى التصور.

قال ابن الرومي : (من البحر الخفيف) [٥]

أهي شيء لا تسأم العين منه أم لها كل ساعة تجْديدُ ؟

---

(١) التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ط١ ١٩٠٤م، حاشية ١٥٣ .
(٢) ينظر : مفتاح العلوم : ٢٠٧ .
(٣) ينظر : الأيضاح في علوم البلاغة : ١٠٨ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي : ٨١ .
(٥) ديوان ابن الرومي : ٢/ ٤ .
(٦) ديوان الرصافي البلنسي : ١٢٢.
(٤) ديوان ابن الرومي :١ / ٢٧٩ .

وردت الهمزة في بيت ابن الرومي في صدارة الكلام، وفي العجز (أم المعادلة) عبّر ابن الرومي في هذا البيت تعبيرًا تصويرًيا حينما يقول ان العين لا تسأم من المحبوبة ومن النظر إليها فهي تتجدد في كل وقت جمالًا وفنًا.

وقال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل) [١]

برائيةِ لم أدر عند اختلائِها هي الدُّرُّ منظوماً أَم الزَّهْدُ مُفْتراً

هنا حذف الشاعر همزة الاستفهام من البيت الشعري وجاء بـ (أم المعادلة) التي ترد في سياق الهمزة وأن يكون الاستفهام للتصور.

قال ابن الرومي : (من البحر الطويل)[٢]

أ ماحقٌ حامي عِرض مثلك ان يُرى له الرفدُ والترفيهُ أوجبَ واجبِ ؟

أمِنْ بعدِ مالم ترْعَ للمالِ حرمةً وأسلمته للجود غيرَ مُجاذِبِ

في بيت ابن الرومي وردت الهمزة الاستفهامية، ولكن أخرج الهمزة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي وهو للتعجب.

وجاء بعد الهمزة (هل) وقد استعملها الشاعر للتصديق فقط قال الرصافي (من البحر الطويل)[٣]

هل السعد إلا حيث خط صعيده فما بل في شَفْرِي ضريح له شفرا

فقد أورد الشاعر(هل) الاستفهامية في معنى التصديق

قال ابن الرومي : (من البسيط) [٤]

هل الأمير سوى المعدي بنائله على عداء الحروف البيض والسود؟

فقد وظف ابن الرومي (هل) للتصديق في هذا البيت.

قال الرصافي البلنسي : (من الطويل) [٥]

هل المسك مفتوقا بمدرجة الصبا أم القوم اجروا من بلنسية ذكرا

---

(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١١٨ .
(٤) ديوان ابن الرومي: ٦٦٩/١ .
(٥) ديوان الرصافي: ١١٧ .

وقد أورد الشاعر الجمع بين (هل) الاستفهامية و(أم المعادلة) ويمنع الجمع بينهما، وهي تكون بمعنى (بل)[١]، فالشاعر في جمعة (هل) و(أم) يتلاعب في أساليب اللغة إلا انه اخطأ في هذا الاستعمال.

قال ابن الرومي: (من الطويل) [٢]

هل العين بعد السمع تكفي مكانه أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي؟

وهنا أيضا ابن الرومي جمع بين هل وأم المعادلة لكنه أيضا اخطأ في الجمع بينهما متلاعبا بأساليب اللغة إلا انه عبرا تعبيرا صادقا وحارا عن حزنه على ولده.

(ما) الاستفهامية :

وهي احدى أدوات الاستفهام يستفهم بها للتصوير، وتكون لغير العاقل[٣]

قال الرصافي البلنسي : (من الوافر) [٤]

وما معنى الحياة بلا شباب سواء مات في المعنى وشابا؟

هنا استعمل الرصافي (ما) الاستفهامية مع غير العاقل.

قال ابن الرومي: (من البسيط) [٥]

يوم الثلاثا وما يوم الثلاثاء؟ في ذروة من ذرا الإيام علينا

فقد وظف الشاعر (ما) الاستفهامية لغير العاقل وهو يوم الثلاثاء.

(كم) الاستفهامية :

وهي احدى أدوات الاستفهام تعرف السؤال بكم عن العدد المبهم[٦] ، وتستخدم للتصور[٧]

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط) [٨]

وكم لتلك المغاني من شفا امل يحمى ولو بشفار أو بأشفار

---

(١)ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٨٠ .
(٢) ديوان ابن الرومي : ٦٦٨/١ .
(٣) ينظر: البلاغة العربية علم المعاني : عبد العزيز عتيق ط ١ دار النهضة ١٤٣٠ م ـ ٢٠٠٩م ٢٥٨/١ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ٨٣ .
(٥) ديوان ابن الرومي: ٩١/١ .
(٦) ينظر: شرح الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفتون: ١٢/٢٧ .
(٧) ينظر: البلاغة العربية: ٢٥٨/١ .
(٨) ديوان الرصافي البلنسي: ١٤٤ .

استعمل الشاعر (كم) الاستفهامية في السؤال لكم من تلك المغاني في الشفاء بالرياض والحدائق التي تنقي النظر ويشفى بها.

قال ابن الرومي: (من مجزوء الكامل) [1]

كم زارَنِي معروفُة من قبل وعدٍ بالْتقَاء

وظف ابن الرومي (كم) الاستفهامية في التصور للسؤال كم جاءني من صانع جميل واحسان.

(كيف)الاستفهامية :
" تستعمل كيف في السؤال عن الحال" [2]

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط) [3]

كيف تراني ـ وَقِيْتَ ما بي ـ ألست من اعجب الرَّبُوعِ؟

استخدم البلنسي (كيف) الاستفهامية في السؤال عن الرؤية، ووردت الهمزة للتصديق، وقال : (من الوافر) [4]

قطعت الليل من قبرٍ لقلبٍ فكيف صدعتها ظُلَمَا ثلاثا

فالرصافي استخدام هنا (كيف) للسؤال عن الحزن على فقدان صديقه في القبر، وهنا يسأله عن الظلمات الثلاث وهي القبر والقلب والليل.

قال ابن الرومي: (من الطويل)[5]

عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له ولو انه اقسى من الحجر الصلد

وظف الشاعر ابن الرومي (كيف) في البيت المذكور لعتاب قلبه كيف لا ينفطر من الحزن والألم.

التقديم والتأخير:

هو تغيير في الجملة الشعرية يدعو بها الشاعر للخروج بالنص بصيغة جديدة يقدم ما حق له التأخير ويؤخر من حق له التقديم .

ويعرفه عبد القادر الجرجاني " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف ، بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال

---

(١) ديوان ابن الرومي: ١١٧/١ .
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: ١١٢ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١٦٢ .
(٤) الرصافي البلنسي : ٩٧ .
(٥)ديوان ابن الرومي: ٦٦٧/١ .

تـرى شـعرا يروقـك مسـمعه، ويلطـف لـديك موقعـه، ثـم تنظـر فتجـد سـبب أن راقـك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان." [١]

وقـال ابـن رشـيق: " مـن يقـدم ويـؤخر أمـا لضـرورة وزن أو قافيـة وهـو اعـذر وأما ليدل على انه يعلم تصريف الكلام ويقدر على تعقيده وهذا هو العي بعينه. " [٢]

ومـن فوائـد التقـديم والتـأخير رفـع الغمـوض مـن النصـوص الشـعرية ،فالشـاعر فـي هـذا الأسـلوب يوفـق بـين صـدر البيـت وعجـزه، ويبتعـد عـن أركـان وقواعـد النحـو مثل ان يقدم الخبر على المبتدأ أو يقدم المفعول به على الفاعل.

قال الرصافي البلنسي : (من الكامل) [٣]

وعلى من اعتمدت سواك ظنونه في الناس كلهم لخنصرِكَ الغِدا

قـدم الرصـافي المفعـول بـه (سـواك) علـى الفاعـل (ظنونـه) وجعـل المفعـول فاصـلا بـين الفعـل وفاعلـه ، وقـد جـاء التقـديم للتخصـيص، ويريـد مـن النـاس أن يعتمـدوا على الممدوح في شؤونهم ورعايتهم.

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٤]

على حين شمت الخير من لمحاتهِ وانست من أفعاله آية الرشد

قـدم ابـن الرومـي الجـار والمجـرور(مـن أفعالـه) علـى المفعـول بـه (آيـة) وتقديم أفعاله هنا لوصف الحزن والألم لدى الشاعر على فقدانه ولده.

قال الرصافي البلنسي : (من الرمل) [٥]

قومنا فوزوا بسلوانكم وادعوا بالله من تشوقا

قـدم الشـاعر الرصـافي (قومنـا) المفعـول بـه علـى الفعـل(فـوزوا) والفاعـل، وهنا التقديم على العناية والاهتمام.

النداء:

هـو أسـلوب مـن أسـاليب التعبيـر كتـب بـه كثيـر مـن الشـعراء ويعـرف بأنـه "هـو طلـب الإجابـة لأمـر مـا بحـرف مـا مـن حـروف النـداء ينـوب منابـه " [٦] وحـروف النـداء

---

(١) دلائل الإعجاز: ١٠٦ .
(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٢٦٠/١ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١٠٦ .
(٤) ديوان ابن ارومي: ٦٦٧/١ .
(٥) ديوان الرصافي: ١٦٧ .
(٦) البلاغة العربية: ٢٤١/١ .

النـداء ثمانيـة : (أي ، آي ، ويـا ، وا،يـا ، هيـا ، والهمـزة ، أيـا) ، وهـي علـى نـوعين مـن الاسـتعمال ، الأول للقريـب الهمـزة وأي، والثـاني للبعيـد وهـي بـاقي أدوات النـداء [١]

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط) [٢]

يا عمرو اين عُمَيْر من كُدَى يَمَنٍ لقد هَوَتْ بك ياعمرو الرياح ُوبي

فقد وردت (يا) لنداء القريب عمرو يساله عن عمير.

قال ابن الرومي : (من المنسرح)[٣]

يا خالد اللؤم غير مؤتشب سبقت باللؤم من يجاريكا

استخدم ابـن الرومـي(يـا) لمنـادى القريـب فقـد نسـب خالـد الـى اللـؤم لشـدة لؤمـه فاصبحا واحداً

وقال ابن الرومي : (من المتقارب)[٤]

أيا املي هبك لم تقض لي يد من يديك ألا خِنْصِر

استخدم فـي هـذا البيـت (أيـا) وهـي للمنـادى البعيـد فنـادى مـا هـو بعيـد عـن ابـن الرومي، وهو الأمل.

وقال الرصافي البلنسي : (من الوفر) [٥]

أيا عبد الاله نداء يأس وهل ارجو لدى رمس جوابا

أشـار الشـاعر إلـى المنـادى بــ أيـا للبعيـد عنـه الـذي فقـد الحيـاة وحـل بالرصـافي اليأس .

الأمر:

هـو أسـلوب مـن أسـاليب الطلـب وقـد عـرف " هـو طلـب حصـول الفعـل علـى جهـة الاسـتعلاء حقيقيـا كـان ذلـك الاسـتعلاء أو دعائيـا " [٦] و " لـه اربـع صـيغ كلاميـة،

(١) ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة: ١١٢/٢ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي: ٩٠ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ٧٧٥/٢ .
(٤) المصدر نفسه : ٢٩٥/٢ .
(٥) ديوان الرصافي البلنسي: ٨٣ .
(٦) المهناج الواضح: ٢٢٨/١.

كلاميـة، وهـي فعـل الأمـر، والمضـارع الـذي دخـل عليـه لام الأمـر، والمصـدر النائـب عن فعل الأمر، واسم فعل الأمر " [١]

اذا صـدر فعـل الأمـر مـن الأعلـى إلـى الأدنـى فهـذا حقيقـي، أمـا الـدعاء مـن الأدنى إلى الأعلى، واذا كان امرآ لمن هو مثلك في المنزلة فهذا التماس.

قال الرصافي البلنسي : (من البحر البسيط) [٢]

راوحْ بنا السّهل من أكنافِها وَارِحْ ركـابَنَا لـيلها هـذا مـن التّعبِ

وَانضحْ جوانبها من مغليتك وسلْ عن الكثيبِ الكريمِ العهد في الكُتبِ

وقـلْ لِسَرْحتهِ يا سرحة كرُمتْ على أبي عامر: عِزّي على السُحُبِ

ورد عنـد الشـاعر صـيغة الأمـر فـي كـل بيـت (راوح – وأرحْ) فـي البيـت الأول والثـاني (وسـل) والبيـت الثالـث (قـل) (عِـزي) اسـتخدم هـذه الصـيغ الالتمـاس ؛لأنها جاءت للمأمور.

قال ابن الرومي : (من البحر الخفيف)[٣]

عرّجا صاحبيّ بالبصرة الزّهْـ راء تعريج مُدنفٍ ذي سقام

فـاسـألاهـا ولا جواب لديها لـسؤال ومن بهـا بالكلام

وردت صيغ الأمر في البيتين اللالتماس.

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[٤]

فـقفْ وِقْفَةً المحْبُوب منه فإنها شمـائلُ مشغْوفٍ بِمَرْآك مُشتاقِ

وصلْ زهرات منه صُفرا كأنها وقدْ خضِلتْ قطْرا محاجِرُ عشّاقِ

ورد فعـل الأمـر هنـا بمعنـى الالتمـاس، وهنـا يـأمر الوقـوف كـالمحبوب المولـع بشيء يحبه.

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٥]

بـكاؤكما يشفي وإن كـان لا يـجدي فجودا فقد أودى نظيركما عندي

....

---

(١) البلاغة العربية: ٢٢٨/١٦.
(٢) ديوان الرصافي البلنسي، ٩٠.
(٣) ديوان ابن الرومي، ٣/ ٤٤١ .
(٤) ديوان الرصافي البلنسي: ١٧.
(٥) ديوان ابن الرومي: ٦٦٦- ٦٦٨ .

اعينيَّ : جُودا لي فقد جدْتُ الثّرى بـأنفْس مـما تسـألانِ من الرّفد

ابـن الرومـي أمـر عيونـه بـان لا تكـف عـن البكـاء، وأن فالـدموع التـي تنـزل مـن عيونه لعلها تضع السكينة في قلبه ويريحه من الحزن والالم على ابنه .

النهي :

هـو أحـد أسـاليب الطلـب فقـد عـرف بانـه " طلـب الكـف عـن الفعـل والامتنـاع عنـه علـى وجـه الاسـتعلاء والالـزام ،وللنهـي صـيغة واحـدة وهـي المضـارع المقـرون ب (لا) الناهية الجازمة " [١]

قال الرصافي البلنسي : (من الرمل)[٢]

لا تُثِرهْا فتنةُ من رَبْرَبٍ تُرْعِدُ الأسْدُ لديهِ فَرَقَا

إن صيغة النهي هو ينهاه عن اثارة الفتنة .

قال ابن الرومي : (من البحر الطويل)[٣]

دعِ اللومَ إن اللومَ عونُ النوائبِ ولا تتجـاوز فيه حدّ المعُاتبِ
فما كل من حطّ الرحالَ بمخفق ولا كل من شدّ الرحال بكاسب

نجـد عنـد ابـن الرومـي مجـيء صـيغة النهـي للالتمـاس مـن الممـدوح وأن يتـرك العتاب.

التمني

هـو نـوع مـن أنـواع الطلـب الانشـائي عرّفـه حامـد عـوني بانـه " هـو طلـب الشـيء المحبـوب الـذي لا يرجـى حصـوله ؛ أمـا لكونـه مسـتحيلا، أو لأنـه بعيـد الحصول " [٤]

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الوافر) [٥]

فليت أحمّ مسك عاد غيمًا فحام على ضريحك ثم صَابا

(ليـت) هـي أحـد أدوات التمنـي، والشـاعر يتمنـى أن هـذا المسـك لـو أنـه غـيمٌ ويكون على ضريح المرثي.

قال ابن الرومي : (من البحر الخفيف) (٥)

ليت شعري إذا أدام إليها كرّةَ الطّرف مبدئُ ومُعِبدُ

---

(١) في البلاغة العربية علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، ط١ ١٤٣. هـ - ٢٠٠٩م، دار النهضة : ٩٣ .
(٢) ديوان الرصافي البلنسي : ١٦٧ .
(٣) ديوان ابن الرومي: ١/ ٢٧١ .
(٤) المنهاج الواضح للبلاغة: ٢/ ١٠٨ .
(٥) ديوان الرصافي: ٨٤ .
(٥) ديوان ابن الرومي : ٢ / ٤٠ .

وردت(ليت) في شعر ابن الرومي هي من أدوات التمني، ويتمنى الشاعر ادامة النظرة اليها بكرة طرفه مبدئ ومعبد .

قال الرصافي البلنسي : (من البحر الطويل)[1]

هل الغيب يومًا مفرجًا لي بابهُ فانظر منه كيف أنسُك في حمصِ

استعمل الرصافي أداة التمني (هل) وهي أداة غير أصلية جاءت لمعنى التمني، وعبّر بها تعبيرًا بلاغيًا.

قال ابن الرومي: (من الكامل)[2]

يا ذائق الموتى لتِعلم هل بَقُوا بعد التّقادُم منهم بدواءِ

قال الرصافي البلنسي : (من مخلع البسيط) [3]

لعلّهُ قدْ أعارَ يوْمًا نكْهتهَا طِيْبَ مرشفيهِ

وردت (لعل) في بيت الرصافي في معنى الترجي ، وتخرج أيضا للتمني، وتعطي معنى (ليت).

قال ابن الرومي : (من الطويل) [4]

لعل قلوبًا قد أطلتم غليلها ستظفر يوما بالشفاء فتُثلجُ

وردت (لعل) هنا بمعنى الترجي، ان الألم طال باهل المرثي فلعل قلوبهم تظفر يوما بالشفاء فمن كان سببا في موته فتثلج وستشفى هذه القلوب .

ان للاستفهام حظاً وافرًا استعمله الشاعران في قصائدهما.

الرصافي البلنسي أستعمل الاستفهام لينوع في لغته الشعرية ووظف أدوات الاستفهام توظيفًا بلاغيًا، واستعمل أدوات الاستفهام جميعها وجمع بين ام المعادلة وهل ليتلاعب بأساليب اللغة الشعرية.

وعند ابن الرومي الاستفهام شاع وورد في قصائده بشكل كبير، وهذا يدل على أنه كان كثير التحدث مع نفسه، وأن ابن الرومي اخرج الاستفهام من معانيه الحقيقة الى معاني بلاغية.

واستعمل كلا الشاعرين الاستفهام في معاني التصديق والتصور، ومنهم من اخرجها الى معان مجازية.

---

(١) ديوان الرصافي البلنسي : ١٥٤ .
(٢) ديوان ابن الرومي: ١/ ١١٦ .
(٣) ديوان الرصافي البلنسي: ١٩٨ .
(٤) ديوان ابن الرومي: ١/ ٥٥٥ .

ومـن الظـواهر الأسـلوبية التـي وظفهـا كـلا الشـاعرين هـو(التقـديم والتـأخير) ، لتنبيه المتلقي لأهمية المتقدم.

(وللنـداء) أهميـة بـارزة فـي شـعر الشـاعرين ارتكـزا عليـه فـي بنـاء قصـائدهما وصورهما الشعرية، واستعملاه في اكثر اشعارهما النداء للقريب وللبعيد .

اسـتعمل الشـاعران الأمـر، وجـاء فـي اشـعارهما علـى شـكلين، الأول أتـي بمعنـاه الحقيقـي فـي طلـب محـدد مـن المـأمور، و الثـاني جـاء بمعنـاه المجـازي بمعنـى الالتمـاس والـدعاء، و الرصـافي البلنسـي وظـف الأمـر بـالمعنى البلاغـي تـارة اسـتعمله بمعنـى الإلتمـاس وتـارة آخـرى بمعنـى الـدعاء ، لانـه يخاطـب أصـدقاءه ويجـب ان يكـون هنـاك احتـرام متبـادل بيـنهم فـي الأمـر للوصـول الـى غايتـه واسـتطاع الوصـول الـى قلوب الناس وعقولهم.

وابـن الرومـي اسـتخدم الأمـر بمعنـى الالتمـاس والـدعاء وجـاء لكـي يحقـق غاية معينة.

النهـي اسـتعمله الشـاعران فـي اشـعارهما وجـاء عنـدهما بمعنـى بلاغـي للـدعاء للممدوح .

ولـم يخـلُ شـعر الرصـافي البلنسـي وابـن الرومـي مـن اسـلوب التمنـي الـذي لـه حظ وافر في اشعارهما .

واستعملا (لعل) بمعنى الترجي وجاءت بمعنى (ليت) ايضاً .

إنّ أسـلوب اللغـة الشـعرية فـي شـعر الرصـافي البلنسـي امتـازت بالفخامـة وجزالـة الألفـاظ ورقتهـا وعـذوبتها فـي تركيـب الألفـاظ والسـهولتها، وقـد مـزج بـين الرقة والجزالة، ولغته ليس فيها تكلف.

امـا ابـن الرومـي فقـد امتـازت لغتـه الشـعرية بالوضـوح والتجديـد ، وأن ألفاظـه سهلة وواضحة جزلة التركيب بعيدة عن الطبع والتكلف والمبالغة.

المبحث الثالث
الموسيقى الشعرية

أولا :الموسيقى الخارجية :

أ. الوزن :

يعد الوزن اهم ركن في الشعر ولا يمكن الاستغناء عنه ،وقد عرفه ابن رشيق بانه " اعظم أركان حد الشعر ، وأولاها خصوصية "[1]. ان الموسيقى الصوتية هي الجرس المنغم الذي يصدره البيت الشعري ، اما الترنيم هي تفعيلات.[2]وان قضية ارتباط المعنى بالوزن هي قضية اختلف فيها النقاد قديماً وحديثاً .ومن خلال دراستنا لشعر الشاعرين وجدنا انهما قد احسنا في وعن طريقة أختيارهما في البحور ، ان كلا الشاعرين شغل المرتبة الأولى في اشعارهما بحر الطويل وشغفا به لانه بحر يتسم بالفخامة ، و القصائد التي نظمت عليه تميل الى اختيار المعاني ، والموسيقى الهادئة والنفس الهادئ ، والخيال الواسع . " فهو بحر معتدل ، ونغمه من اللطف بحيث يخلص اليك وانت لا تكاد تشعر به . وتجد دندنته مع الكلام المصوغ فيها بمنزلة الاطار الجميل من الصور ، يزينها ولا يشغل الناظر عن حسنها شيئاً "(٣) وهو اكثر استعمالا في اشعار العرب وموسيقاه تكون اقرب الى النفس. استعمله الرصافي البلنسي في اغراضه المدح والوصف والرثاء ...

وقال الرصافي البلنسي: (من البحر الطويل) (٤)

فتى أَرْيَحِيُّ الطَّبعِ مهما بَلَوْتَهُ بلوتَ الكريمَ الحُرَّ والسَّيِّدَ النَّدْبا

في تفعيلات البحر الطويل المختلفة فيها من الفخامة ، وجلالة الالفاظ ، وهدوء النفس والنغمات الموسيقية الهادئة ، هي التي زينت صورة الممدوح وساعدته في اظهار صور الممدوح الحميدة .

استعمل ابن الرومي في الكثير من اغراضه الشعرية (البحر الطويل) في المدح والرثاء والوصف والعتاب ..... .

قال ابن الرومي : (من البحر الطويل) [3]

يُهَنَّأُ بالإفطار قَوْمٌ لأنّهُمْ تأتَّي لهُم قبلَ العَشاءِ غَدَاءُ

---

(١) العمدة : ١ /١٣٤

(٢) ينظر : ابن الرومي الشاعر المجدد : ٢٥٥ .

(٣)المرشد إلى فهم اشعار العرب وصناعتها: عبد الله الطيب المجذوب ، مطبعة حكومة الكويت ، ط ٣ ، ١/ ٤٤٣ .

(٤)ديوان الرصافي البلنسي : ٨١ .

[3] ديوان ابن الرومي : ١/ ٦٨ .

وأمّا عليّ ذو العُلا فلأنهُ أطاعَ له الإطعامُ كَيف يشاءُ

ان هذا البحر متنوع التفعيلات ، وهادئ في الإيقاع ، يعطي للشاعر الحرية في التعبير والتحرك في الابيات الشعرية . وورد عند ابن الرومي هذا البحر في صورته التقليدية ، وهو يتناسب مع حالة ابن الرومي النفسية والثقافية والفكرية ، وساعده في تزيين صورة الممدوح ، واظهر صفات الممدوح الحميدة وانه كان كريم النفس .

قال الرصافي البلنسي : (من بحر الطويل)[1]

ومهوى جناحٍ للصّبا يَمْسَحُ الرُّبى خفيّ الخَوافي والقَوادمِ خفَّاقِ

ان هذا البحر ساعد الرصافي في التعبير عن حنينه الى موطن صباه ، واظهر عواطفه الجياشة .

وكذلك ساعد ابن الرومي في اظهار عواطفه في رثائه لأبنائه : (من الطويل)[2]

بكاؤكُما يشْفي وإن كان لا يُجْدي فجُودُا فقد أوْدَى نَظيركُمَا عندي

اما البحر الكامل فقد جاء عند الرصافي البلنسي في المرتبة الثانية بعد بحر الطويل ، و بحر الكامل "فيه لون خاص من الموسيقى يجعله - إن أريد به الجد - فخما جليلا مع عنصر ترنمي ظاهر ، ويجعله إن اريد به غزل وما شابهه من موضوعات اللين والرقة ، حلواً عذبا مع كصلصلة الأجراس [3]. ان الكامل من البحور الغنائية ، التي تحتوي على موسيقى خاصة . ولهذا الرصافي مال الى النظم في البحر الكامل . لما فيه من اظهار العاطفة البسيطة كالحزن والفرح .

وقال الرصافي البلنسي : (من الكامل)[4] في رثاء شخص غريق في بحر الخليج .

خَاضُوا عليْكَ حَشا الخليجِ ضنَانَةُ بِكَ أَنْ تَضِيعَ الدُّرَّةُ البيْضَاء

وَتَبَادَرُوا بِكَ للضَّريحِ صِيَانَةُ أَنْ تكْثُرَ العِقْيَانَةُ الحَمْراء

هذا البحر ساعد الرصافي البلنسي في اظهار مشاعره البسيطة ، وحزنه وقلقله وحالته النفسية اتجاه هذا الشخص وعاطفته المتأرجحة مزج كل هذه الألوان واظهرها بصورة تليق بالرثاء وبالشكل الجيد الذي يؤثر في المتلقي .

---

[1] ديوان الرصافي البلنسي : ١٧٠ .
[2] ديوان ابن الرومي : ١/ ٦٦٦ .
[3] ينظر : المرشد : ٣٠٢ .
[4] ديوان الرصافي البلنسي : ٧٦ .

وقال ابن الرومي : (من الكامل)[1]

روحُ النفوسِ تَنفُّسُ الصهْباء منْ دُونها كالصَّبْح باللأَلاءِ

فكأنّها مِنْ فَوْقِ عَرْشِ زُجاجِها بلقيسُ تُجْلَى في حُلَى حسناءِ

ان ابن الرومي استعمل البحر الكامل يعرض أفكاره فقط ، فلم يعرض الموضوع بشكل تام ، انما بحر الكامل يناسب مع الموضوع الذي يريد عرضهن وهذا اقرب الى التقليد ، فهنا يصف ابن الرومي الخمر .

قال الرصافي البلنسي : (من الكامل)[2]

صَحِبَتْكَ خَالِدةُ الحياةِ ، وكلُّ ما يَحْتَازُ بابُكَ جَنَّةٌ ونَعِيمُ

ان في هذه الابيات موسيقى عذبة ، زينها الرصافي بأفخم الالفاظ ، وتدل على عمق في صورة الممدوح الذي تقف الجنة والنعيم عند بابه وانه سينال العمل الصالح في اخرته ، بسبب الجهاد والدفاع عن الإسلام .

قال ابن الرومي وقد نظم أيضا : (من الكامل المجزوء) [3]

قُولا لدَبس شرّ من يطأُ الترابَ ويُرمس:

....

لو أن إبليساَ رآ كَ لكاد ذعراً يُبلس

استعمل ابن الرومي الكامل المجزوء وجاء في الكثير من اهاجيه ، جاء بهجاء ساخر وجعل المؤذن اضحوكة للناس وتناقلت الناس ابياته بسبب سهولة الالفاظ وحفظها، وانه اعتمد على الإيقاع في الفتك بخصمه ، ومما يلاحظه عليه استعماله البحر المجزوء في قصائده الطوال .

وجاء بعده بحر البسيط هو" اخو الطويل في الجلالة والروعة ، إلا أن الطويل اعدل مزاجا منه . ويقصر بالبسيط ان فيه بقية من أستفعالات الرجز ذات دندنة تمنع نغمه ان يكون خالص الاختفاء وراء كلام الشاعر ، وكامل النزول منه منزلة الجو الموسيقي الذي يكون من الشعر كالاطار من الصورة . ولا يكاد روح البسيط تخلو من احدى النقطتين : العنف واللين " [4] وهو من اكثر البحور شيوعاً في اشعار العرب وفي الاغلب يكون مقترنا مع الطويل في الكثير او يأتي بعده بقليل . ان الرصافي مال الى بحر البسيط وجعل البسيط اطارا لابياته .

---

[1] ديوان ابن الرومي : ١/ ١٥٣.
[2] ديوان الرصافي البلنسي : ١٨٦ .
[3] ديوان ابن الرومي : ٣٥٦/٢ .
[4] المرشد إلى فهم اشعار العرب : ٥٠٧ ـ ٥٠٨ .

وقال الرصافي البلنسي : (من مخلع البسيط)[1]

يا راكباً واللوَى شمالٌ عن قَصْدِهِ والغَضَا يمينُ

نـجْداُ على أنَّهُ طريقٌ تَقْطـعُهُ للصّبَا عُيُونُ

وحيّ عنّي إن جُزْتَ حَيّاً أمضَى مَوَاضيهمُ الجفون

الرصافي البلنسي عبر في مخلع البسيط عن معانيه العنف .

قال ابن الرومي : (من البسيط) [2]

قالوا هجاك أبو حفص ، فقلتُ لهم : لا تدخلوا بيننا يا معشر الحسدَةُ

ما استأثرتْ دونكم كَفَيَّ بصلعتهِ فتـحسدوني عليها معشر القَفَدة

استعمل ابن الرومي البحر البسيط وعبر عن معاني الحسد .

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط) [3]

موتُ العِدا بِالظُّبَا دَيْنٌ وَإنْ مَطَلَتْ بِهِ سُيُوفُكَ فَالأيامُ ضُمَّانُ

الرصافي هنا عبر عن طريق هذا البحر البسيط عبر عن قتل الأعداء بسيف الممدوحه وأن الأعداء مديونون له بعدم طاعته وان الأيام ستعيد هذا الدين وتحتفظ به .

قال ابن الرومي : (من البسيط) [4]

مَزَجْتُ خَمْرَة عينيها بريقتِها كيما تُكفكِفُ عنّي من حُمَيَّاهَا

فاشتدَّ إسكارها إيايَ إذ مُزِجَتْ ومزجُك الكأسَ يَنْفِي عَنْكَ طُغْيَاهَا

ورد عند ابن الرومي هذا البحر في معاني الرقة واللين ، ان خمرة عينها ورقتها دفعت الاسكار عنه، وان في الاسكار يذهب عنك صورتها التي هي اشد طغيانا .

أما البحر الوافر فهو "بحر مسرع النغمات متلاحقها ، مع وقفة قوية سرعان ما يتبعها إسراع وتلاحق . وهذا يتطلب من الشاعر أن يأتي بمعانيه دفعاً دفعاً ، كأنه يخرجها من مضخة ، لا في انثيال كما يفعل صاحب المتقارب ، ولا في رشاقة ورقص كما يفعل صاحب الكامل . " [5]ان الوافر بحر خطابي وان الشاعر

---

[1] ديوان الرصافي البلنسي : ١٩٦ .
[2] ديوان ابن الرومي : ٦/٢ .
[3] ديوان الرصافي البلنسي : ١٩٣ .
[4] ديوان ابن الرومي :١٦٥/١ .
[5] المرشد : ٤٠٧ .

يظهر فيه البكاء والاستعطاف والغضب استخدمه الرصافي البلنسي في المدح والرثاء والغزل والوصف .

قال الرصافي البلنسي : (من الوافر) [1]

[.....] بغميَّ من عليّ إذا انبعثتْ شبيبتُهُ انبعاثا

لِعَشْرٍ من منيَّتهِ خوالٍ ملأنَ جويّ ضلوعيَ واكتراثا

وظف الرصافي بحر الوافر في شدة بنبرة خطابية لتشد انتباه السامع اليها ، وحرك حواسه .

استعمل ابن الرومي بحر الوافر في الوصف والغزل والمدح و الهجاء ....

قال ابن الرومي : (من الوافر) [2]

مُخفَّفةٌ ، مُثَقَّلةٌ ، تَرَاها كأنْ لم يَعدُ نِصْفَيها غِذاءُ

إذا الإغبابُ جَدَّد حسن شيءٍ مِنَ الأشياءِ جَدَّدَها اللقَاءُ

ان ابن الرومي في وصف المرأة بحر الوافر وفيه تبرة خطابية ، اظهر صفات المرأة وذكر محاسنها انها دقيقة في بعض الاعضاء وعظيمة في بعضها الاخر ، ان الغذاء قصر على اعضاها فدقت واعظمت ، ان التجدد في الغياب ، لكن حسن هذه المرأة يتجدد عند اللقاء .

قال الرصافي البلنسي : (من الوافر) [3]

وَجِذْمٌ في الخلافَةِ مُسْتَقِرٌّ تَمُرُّ على أَصَالَتِهِ الدُّهُورُ

وَحُكْمٌ تحته أَمْرٌ مُطَاعٌ يُحَطُّ بهِ عن الجيشِ الأميرُ

ايضا نظم الرصافي في بحر الوافر ، وجاء في المديح للتعظيم والجلال والتفخيم ، وانه اعجب بالأمير الذي وقف امام الدهر ببسالة وشموخ .

قال ابن الرومي : (من الوافر) [4]

حقدتُ عليك ذنباً بعد ذنبٍ ولو أحسنت كان الحقد شكراً

أديمي من أديم الأرض فاعلم أُسيء الرَّيعَ حين تسيء بذراً

---

[1] ديوان الرصافي البلنسي : ٩٦.

[2] ديوان ابن الرومي : ١٢٤/١ .

[3] ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٤ .

[4] ديوان ابن الرومي :٢/ ٢٠٨ .

نظم ابن الرومي على البحر الوافر . هذين البيتين ، وخاطب فيهما الممدوح مصرحا بشعور الحقد الذي ينتابه تجاه الممدوح بعدم إغداق هداياه عليه ، فجسمه من تراب الارض ، وما يزرع فيها بحصد ، فهذا الممدوح أساء للشاعر في ذلك ، فما كامن الشاعر الا أن يقابله بالاساءة إيضا ، فتتاغم المعنى مع البحر الذي نظم عليه .

بحر الخفيف هو البحر الذي فيه فخامة جاء به فيه الرصافي البلنسي في الوصف والاخوانيات والغزل والرثاء .

قال الرصافي البلنسي : (من مجزوء الخفيف) [1]

اجْعَل العِلمَ أولاً واجْعَل الشِّعْرَ آخِرا

فإذا ما فَعَلْتَ ذا كُنْتَ لاشَكَّ شاعِرا

ان الرصافي البلنسي ورد عنده هذا البحر بما فيه من فخامة .

جاء هذا البحر عند ابن الرومي في المرتبة الثانية بعد الطويل ووظف في الكثير من اغراضه الشعرية ، كالمدح والرثاء والوصف والغزل وغيرها .

ان ابن الرومي اكثر من استخدام بحر الخفيف بشكل لافت للانتباه في اشعاره، ان نظرته لهذا البحر هادئ الا يقاع ، وفيه التنوع الشديد في تفعيلاته ويعطي للشاعر حرية التحرك لكثرة جوازته ،إن فاعلاتن تأتي فعلان ومستفعلن تأتي وفاعلاتن هي الضرب تأتي فعِلاتن او فعْلاتن ، وياتي البيت مدورا في الكثير من الأحيان ، وهي ظاهرة جديدة تتناسب لنفس الشاعر الطويل ، ان ابن الرومي نسخ مئوياته على هذا البحر ، وهي تجانس الموضوع مع الإيقاع الشعري .[2]

قال ابن الرومي : (من الخفيف) [3]

عَاقَنَا أن نعودَ أنك أوْليْـ ـتَ أمراً يَضِيْقُ عنها الجَزَاءُ

غمَرتْنا منك الحَيَاءُ طويلاً ما لِمعْشارِها لَدَيْنا كِفاءُ

استعمل ابن الرومي بحر الخفيف يستسقي نبيذا ويشكره ، ويذكر النعيم الذي فيه انه منح واعطى وأوليت وهب وانه اعطى عطايا يصعب تقدير قيمتها ،وان المعشار هو الجزء من الالف ان هذا الجزء من نعمك نحن عاجزون ان نوفي جزءا من نعيمك .

---

[1] ديوان الرصافي البلنسي : ١٣١.

[2] ينظر : ابن الرومي الشاعر المجدد : ٢٥٧ .

[3] ديوان ابن الرومي : ٩٣/١ .

اما البحور الاخرى وردت عند الرصافي البلنسي قليله جدا في ديوانه فقد جاء الرمل مرتين ، والرجز والسريع استعمل لكل واحد منهما مرة واحدة اما باقي البحور فلم ينظم فيها . انه في هذا الامر يخالف بعض من الشعراء الاندلس اختاروا البحور الشعرية التي تتناسب هذا الغرض ، لانها كان كل بحر يستعمل اغراض الشعر كافة كالغزل والمدح والرثاء والهجاء وغيرها .

و" ان استعراض القصائد القديمة وموضوعاتها لا يكاد يشعرنا بمثل هذا التخير ، او الربط بين موضوع الشعر ووزنه ، فهم كانوا يمدحون ويتفاخرون او يتغزلون في كل بحور الشعر التي شاعت عندهم ." [١]

استعمل ابن الرومي بحر الرجز في اشعاره وهو فن بدوي له صدى مباشرٌ لحياة الصحراء ، وهو اغنية عربية في المعارك او حياتهم العامة ، كان اشبه بالشعر الشعبي . ان الرجز في شعر ابن الرومي كان جديدا ، ولم يتجاوز أغراض القصيدة العادية ، ان ما نقل من قصائده هو نقل عن الرجز شكلا ومضمونا ، فقد جاء عنده في اشطر قليلة ، لم يستعمل في موضوع محدد ، بل ورد عنده في الغزل او المدح او الهجاء او الوصف او التأمل .[٢]

قال ابن الرومي : (من الرجز) [٣]

أما رأيتَ الدهر كيف يجرِي ؟

يُظهر ما أَكتمه من عمري

بأحرفٍ يخطها في شعري

يمحو بها غضَّ الشباب النضرِ

إذا محا سطراً بدا في سطرِ

ان لغة قصيدة الرجز لا تختلف عن لغة قصائده ، اتسمت بالوضوح والسهولة والنضارة والحيوية والدقة ، اما الايقاع فيها فيه رونق خاص لا نجده في اشعاره ، وفيها تلميح بسبب قصر الشطر عن الابيات الكاملة ، انه رفع من شأن الرجز واعاد اليه الاهتمام والحياة ، وجعله من ضمن فنه الشعري .

وقال الرصافي البلنسي : (من الرجز) [٤]

أَوْ حبَّذا مَثْواك في الضّلْوعِ

---

[١] موسيقى الشعر ، دكتور إبراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية : ط ٢ ١٩٥٢م ، ١٧٥ .
[٢] ينظر ابن الرومي الشاعر المجدد : ٢٦٠ .
[٣] ديوان ابن الرومي : ٢٨٣/٢ .
[٤] ديوان الرصافي البلنسي :١٦٣ .

لَوْ أَنَّـه أَغْنَى عن التَّوْدِيْعِ

ورد بحـر الرجـز عنـد الرصـافي البلنسـي مـرة واحـدة ، جـاءت لغتـه سـهلة ، وايقاعه جميلاً .

قال ابن الرومي : (من الرجز)[١]

الحمدُ للهِ الـذي نجَّى السمكْ من الشُّصوص الجائلات والشبكْ

علّمـه يونسُ مـن تسبيحِـه مـا كـان أدّاه إلـى تسـريحه

فـهو من الصيَّـاد في أمـانِ مـا دمتُ أبـغيهِ ، وفي ضـمانِ

إني عـليه لـعظيمِ البـركـهْ فـلْـيدْعُ لـي ما صاحبته الحركهْ

اسـتخدام ابـن الرومـي الرجـز المـزدوج ، انـه ابـرع فـي لغتـه الشـعرية ولـو انـه اكثر (من الرجز)المزدوج لقدم لشعر العربي الملحميات والقصص الشعرية.

عبر ابن الرومي في الرجز عن حالته النفسية ، ووصف مواقف الحياة .

ب: القافية:

وهـي مـن اهـم الأركـان الاساسـية فـي البيـت الشـعري ، تكـون " مـن آخـر حـرف فـي البيـت إلـى اول سـاكن يليـه مـن قبلـه ، مـع حركـة الحـرف الـذي قبـل السـاكن " [٢] وعرفهـا ابـن رشـيق " شـريكة الـوزن فـي الاختصـاص بالشـعر ، ولا يسـمى شـعراً حتـى يكـون لـه وزن وقافيـة " [٣]وهـي " عـدة اصـوات تتكـون فـي آواخـر الأشـطر او الابيـات مـن القصـيدة ، وتكرارهـا هـذا يكـون جـزءاً هامـاً مـن الموسـيقى الشـعرية ، فهـي بمثابـة الفواصـل الموسـيقية يتوقـع السـامع ترددهـا ، ويسـتمتع بمثـل هـذا التـردد الـذي يطـرق الآذان فـي فتـرات زمنيـة منتظمـة " [٤] و" إنّ القافيـة هـي التـي تسـاعد علـى اكتمـال الـنص الشـعري مـن جانبـه الايقـاعي . واشـترط النقـاد العـرب فـي القافيـة "ان تكـون عذبـة الحـرف سلسـة المخـرج " [٥] وتسـمى القصـيدة علـى اخـر حـرف فيهـا وهـو حرف الروي .

قال الرصافي البلنسي : (من مخلع البسيط)[٦]

---

[١] ديوان ابن الرومي : ٢/ ٧٣٢ ـ ٧٣٣ .
[٢] العمدة : ١٥١/١.
[٣] المصدر نفسه : ١٥١/١.
[٤] موسيقى الشعر : ٢٤٤ .
[٥] نقد الشعر ، لابي الفرج قدامة بن جعفر ، ضبطه وشرحه محمد عيسى منون ، مطبعة المليجيه ط/ ١ ١٩٣٤م ـ ١٣٥٣ هـ : ٣٠ .
[٦] ديوان الرصافي البلنسي : ١٧٤.

وجَدْوَلٍ كـاللُّجَيْنِ سـائلٌ صّـافِي الحَشَـا أَزْرَقِ الغَلائلْ

عَلَيْـهِ شَكْلٌ صَنوبَرِيٌّ يُفْتَـلُ مِـنْ مِـائِـهِ خَلاخِـلْ

جـاءت القافيـة عنـد الرصـافي البلنسـي فـي كلمـة غلائـل ـ خلاخـل وردت هـذه القافية مقيدة .

قال ابن الرومي : (من الخفيف)[1]

لهف نفسي على العيون المِراضِ والـوجوه الحسـان مثل الرياضِ

حـال بيني وبين أيَّامـهن الـ ـبيض ما احتلَّ مفرقي من بياضِ

نـظرتْ نـظرةً إلى المُـلمّـا ت فـأغـرينَـهـنَّ بـالإعـراضِ

فالعيونُ المراض يصْدفن طوراً ويُـلأحظن عن قلـوبٍ مِـراضِ

جـاءت القافيـة فـي البيـت الاول والثـاني يـاض والثالـث والرابـع راض فـي البيـت الاول تتناسـب مـع ضـعف العـين ، امـا فـي البيـت الثالـث فقـد شـحنت بـالراء وهـي تفيـد الحركـة، وان فـي المـرض والـوهن جـاءت القافيـة فـي البيـت الاول لتجعـل الابيـات تسير في الضعف والوهن .

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط) [2]

فَكُنْ منَ الظَّفَرِ الأعلى على ثقةٍ مِنْكَ الظُّبا وَمِن الأعناقِ إذْعَانُ

ان هـذه القافيـة اضـافت للبيـت موسـيقى عذبـة ووضـحت صـفات الممـدوح هـي الطاعة والعلم والرعية .

قال ابن الرومي : (من الوافر) [3]

ألـم تَرَ لابنِ بلبلَ إذ حَماني مـواردَهُ ، وأوْرادِي ظِـمَـاءُ

سـألْتُ الأرضَ تنكيراً عليه فـلم تفعلْ ، فنكَّـرتِ السَمَـاءُ

وصاعدُ ما تَصعَّدَ بلْ تَهَاوَى ولـكنْ جـادَ ما صَـعِدَ الدعاءُ

رعَـى هذا الأنـامَ فكانَ ذئْباً أَحصَّ ، وما الذّئـابُ وما الرعاءُ؟

ان القافيـة عنـد ابـن الرومـي فـي الاول ظمـاء ـ سـماء ان بـين هـاتين القـافيتين جمـع صـوت مـاء وكـان يتحـدث عـن مضـمون البيـت وقـوة القـافيتين ، امـا الثالـث

---

[1] ديوان ابن الرومي : ٢/ ٤٤٩ .
[2] ديوان الرصافي البلنسي : ١٩٣.
[3] ديوان ابن الرومي : ١/ ٦٧ ـ ٦٨ .

والرابع دعاء ـ رعاء جمع بينهما صوت عاء ، وان في جمع الابيات تحمل الكراهية ، ان في ابيت الثاني كان المطر ، والثالث والرابع ازدراء . ثانيا

ثالثا:الروي :

ان الشاعر الذي يريد ان يبقى شعره خالداً في الزمن والذاكرة ، عليه الغوص في اللغة العربية والتنقل بين احرفها ليختار منها الروي المناسب لوزنه وقافيته وغرضه، ويختار ما يناسب موضوعه ونفسيته .عرفه ابن عبد ربه " حرف الروي الذي يبني عليه الشعر " [١] هو قد استعمل الرصافي البلنسي الحروف الابجدية وأكثرها توافراً في شعر الشاعر حرف الراء ورد عنده في الكثير من أشعاره ، وجاء بعده الدال ومن ثم الباء فالياء فالميم فالقاف فالنون فالألف فالصاد فالعين فاللام فالحاء فالسين فالهمزة فالفاء فالثاء .

اما ابن الرومي فقد وردت عند الاحرف الابجدية جميعها ، وأكثرها توافراً في شعره حرف الراء ايضا ثم الدال فالباء فاللام فالميم فالنون .. واستعمل الطاء في هجاءه ، وورد روي الثاء فالخاء فالصاد فالزاي فالذال والظاء والغين لانجدها الا في اشعاره .

ثانيا: الموسيقى الداخلية :

هي موسيقى خفية تؤالف الموسيقى الداخلية من الموسيقى الخارجية مع وحدة النص الصوتية والموسيقية من خلال الانغام الايقاعية التي تحدثها الالفاظ . " ووراء هذه الموسيقى الظاهرة موسيقى خفية تتبع من اختيار الشاعر لكلماته ، وما بينهما من تلاؤم في الحروف والحركات ، وكأن للشاعر أذناً داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شكلة وكل حرف وحركة بوضوح تام " [٢] او هي جناس ،والتكرار، والترصيع .

أ : الجناس :

هو تماثل بين لفظتين تاما او وجه من الوجوه ويختلف معناهما .[٣] يذهب اليه الشاعر ليجعل في نص الشعري نوعا من الانسجام بين الالفاظ ،وانه يثير هذه الالفاظ لتناغم الموسيقي ،وتماثل صوره .

والجناس نوعان :

---

(١)العقد الفريد : ابو عمر شهاب الدين أحمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط ١ ١٤٠٤هـ : ٣٤٣/٦.

[٢] في النقد الادبي : ٩٧ .

[٣] ينظر : فنون بلاغة : ٢٢٤ .

أــ الجنــاس التــام : " أن تتفــق الكلمتــان فــي لفطهمــا ووزنهمــا وحركتهمــا ولا يختلفــان إلا مــن جهــة المعنــى " [١] . ان هــذا النــوع مــن الجنــاس يكــون قلــيلا عنــد الرصافي البلنسي .

قال الرصافي البلنسي : (من الطويل)[٢]

وقالوا: تجلَّى بالمشيبِ عِذَارُهُ فقلتُ : تَجَلَّى بالمشيبِ عِذاري

ورد الجنــاس هنــا (عــذاره ـ عــذاري) ان فــي كلمــة عــذار الأولــى معناهــا الشعر النابت ، وعذار الثانية وردت بمعنى الإصرار والعزم .

قال ابن الرومي : (من الوافر) [٣]

صِبا من شاب مَفْرِقُهُ تَصابِ وإن طلب الصَّبا والقلبُ صَابي

ورد الجنــاس هنــا (صــبا ـ صــبا) ان صــبا فــي الاولــى بمعنــى صــغير الســن ، اما صَّبا الثانية وردت بمعنى جهل الفتوة .وجاء حرف الصاد لربط هذه الكلمات .

قال الرصافي البلنسي : (من الرمل)[٤]

وَارْحَمُوا في غَسَقٍ الظَّلْماءِ مَنْ باتَ بالدَّمْعِ يَبُلُّ الغَسَقا

ورد الجنــاس التــام فــي لفظتــين (غســق ـ الغســقا) غســق الاولــى وردت بمعنــى الظــلام ، امــا الغســقا وردت بمعنــى الخــد ، ويــدل الشــاعر فــي هــذه الابيــات علــى آلام الحب بسبب فراق المحبوب له .

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٥]

علوم نجوم في القلوب كأَنَّها نجومٌ أجنَّتْ في نجوم نواجِمِ

وردت لفظــة (نجــوم ـ نجــوم نــواجم) وردت فــي المعنــى الأول نجــوم هــي الكواكب اما في نجوم نواجم هو ادعى لمعرفة الغيب .

ب ـ الجنــاس النــاقص : هــو " ان يختلفــا فــي الهيئــة دون الصــورة " [٦] فقــد نــال في أشعار العرب الحصة العظيمة ، وهو على انواع :

أــ الجنــاس المضــارع : " هــو أن يجمــع بــين كلمتــين لا اخــتلاف بينهمــا إلاَّ فــي حرف واحد "[١]

---

[١] فنون بلاغية : ٢٢٤ .
[٢] ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٧ .
[٣] ديوان ابن الرومي : ١/ ٣٢٧ .
[٤] ديوان الرصافي البلنسي : ١٦٧.
[٥] ديوان ابن الرومي : ٣/ ٣٤٨.
[٦] مفتاح العلوم : ٤٢٩.

ومنه قول الرصافي البلنسي : (من الطويل)[٢]

إذا جَنَّ ليلُ الحُب لم يَدْرِ نائمٌ بهِ ما يُقاسي هائمٌ وَيُدَاري

ورد الجناس (نائم - هائم) و(يدري - يداري) هنا اختلف الكلمتين وايضا اختلفا في المعنى ، ورد نائم بمعنى النوم ، وهائم بمعنى الحب والاشتياق ، اما يدري وردت بمعنى المعرفة بالشيء ، يدراي وردت بمعنى الاهتمام بالشيء ، هذا الجناس اعطى البيت قوة في المعنى واظهر الايقاع الداخلي له .

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٣]

بُنَيَّ الذي أهْدتْهُ كَفَّايَ للثَّرَى فَيَا عِزَّةَ المُهْدَى ويا حَسْرة المُهدِي

ورد الجناس (المهدى - المهدي) هنا اختلف الكلمتين والمعنى . في الاولى تحدث عن ابنه ، وفي الثانية عن الوالد،لم يكتفِ فلجناس فقط وانما جعل للقصيدة جمال يجذب انتباه القارئ .

قال الرصافي البلنسي : (من البسيط)[٤]

فإنْ يكنْ بيدِ المهديُ قائِمُهُ فموضعُ الحَدِّ منه جدٌ مَشْهورِ

ورد الجناس في لفظتين (الحد - جد) اختلفت اللفظتين في حرف واحد هو الحاء والجيم زاد هذا الجناس البيت الشعري ايحاء ورسم صورة الممدوح بالغة الدقة وان الممدوح هو السيف القاطع لمؤسس الدولة الموحدين .

قال ابن الرومي : (من الطويل)[٥]

متى - ليْتَ شعري - أنت واجدُ واحد تُنيلُ يداهُ بعد منعِ يديكما ؟ ورد الجناس (واجد - واحد) اختلفتا اللفظتين في حرف الجيم والحاء وهما من نفس المخرج .

ب: التكرار:

هو من الوسائل التي تجعل القصيدة تؤدي دورها بشكل واضح و " هو تناوب الالفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم

---

[١] فنون بلاغية : ٢٢٨.
[٢] ديوان الرصافي البلنسي : ١٣٧.
[٣] ديوان ابن الرومي : ٦٦٦/١ .
[٤] ديوان الرصافي البلنسي : ١٤٠ .
[٥] ديوان ابن الرومي : ٧٤٠/٢ .

فـي شـعره ونثـره " [١] إنَّ القصـيدة العربيـة عرفـت منـذ قـديم الـزمن هـي الوسـيلة الإيحائيـة وتـودي وظيفـة تعبيريـة تسـاعد القصـيدة علـى زيـادة فعاليتهـا .[٢] ان هـذا الاسـلوب ورد عنـد النقـاد القـدماء وعينـوا المواضـع التـي يستحسـن فيهـا والمواضـع التـي يقـبح فيهـا قـال ابـن رشـيق " فـأكثر مـايقع التكـرار فـي الألفـاظ دون المعـاني ، وهـو فـي المعـاني دون الالفـاظ اقـل ، فـإذا تكـرر اللفـظ والمعنـى جميعـا فـذلك الخـذلان بعينـه " [٣]. ورد التكـرار عنـد الشـاعرين بصـورة متعـددة منهـا تكـرار الحـروف وهـذا مـا يجعـل الإيقاع الموسيقي جذابا .

قال الرصافي البلنسي : (من الطويل)[٤]

فلمَّا انْطَوَى ذاكَ الأَصِيلُ وَحُسْنُهُ على سَاعَةٍ مِنْ أُنْسِنَا صَحَّتِ الرُّؤْيا

تكـرار حـرفين السـين والصـاد وهـي مـن أحـرف الصـفير ، تكـرر السـين ثـلاث مرات والصاد مرتين واعطت للبيت موسيقى صاخبة .

قال ابن الرومي : (من الخفيف)[٥]

يا خَلِيلَيَّ تَيَّمَتْني وَحيدُ فَفُؤادي بها معنًّى عميدُ

غـادةٌ زانـها من الغُصْنِ قَدٌّ ومن الظَّبْيِ مُقلتانِ وجِيدُ

وزهاها من فَزْعِها ومن الخدَّ يْنِ ذاك السَّوادُ والتَّوْريدُ

....

فَهْيَ بـرْدٌ بخدِّها وسـلامٌ وهي للعاشقين جُهْدٌ جهيدُ

تكـرر حـرف الـدال سـت عشـر مـرة ، وان الـدال مـن الحـروف المجهـورة ، هنـا الشـاعر يظهـر مشـاعره وحبـه لمحبوبتـه ، ويصـف جمالهـا بعاطفـة صـادقة ، وان الانسجام الصوتي يظهر من خلالها اعجابه وحبه وهيامه لوحيدة .

قال الرصافي البلنسي : (من الطويل)[٦]

وَمُسْتَفْهِمٍ لي كيْفَ كانَ وُرُوْدُهَا فـقلتُ لَهُ : وردُ الشَّفَاءِ على السُّقْمِ

فَقَدْ صَدَقَتْ رؤيايَ رُقْعَتُكَ التي كَسَتْ عَقِبِيْ ما شئتَ من سُؤْدَدِ ضَخْمِ

---

[١] جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : الدكتور ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر- بغداد ١٩٨٠م : ٢٣٩ .

[٢] ينظر : عن بناء القصيدة العربية الحديثة : علي عشري زايد ، مكتبة ابن سينا ، ط/ ٤ ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م : ٥٨ .

[٣] العمدة : ٢/ ٧٣- ٧٤ .

[٤] ديوان الرصافي البلنسي : ١٩٩.

(١)ديوان ابن الرومي : ٣٨/٢ .

[٦] ديوان الرصافي البلنسي : ١٨٨.

تكـرر حـرف الـراء اربـع مـرات امـا القـاف فتكـرر سـت مـرات فتكـرار هـذه الحروف افاد في توزيع الموسيقى على الابيات وترابط الالفاظ فيها .

قال ابن الرومي : (من المنسرح)[1]

يا سالم الخير ، يا أبا حسنٍ يا من وجدنا كوجهه خَبره

يا حسن الوجه والشمائل إن ردَّد فيـه مـرِّدِّدٌ نـظره

يا حسن الهدى والخلائق إن كرَّر فيـه مُكرر فِكرَه

كـرر ابـن الرومـي حـرف النـداء (يـا) خمـس مـرات ، هنـا يريـد مخاطبـة الممـدوح ، ويـذكر اخلاقـه المحمـودة ، وهـذا التكـرار انـه اعطـى للقـارئ جـرس الموسـيقى ، يريـد ان يرفـع مـن عظمـة الممـدوح وشـأنه ، ويـزرع فـي قلـوب النـاس اخلاقه الكريمة ، وشمائله ومكارم خيره.

اما تكرار الكلمات :

قال الرصافي البلنسي : (من الرمل)[2]

لا وَسَهْمٍ جَاءَ مِنْ نحوِكمُ إنَّـه أَقَتلُ سَـهْمٍ فُـوقا

تكـررت كلمـة (سـهم) مـرتين فـي صـدر البيـت وعجـزه وجعلـت للبيـت موسـيقى عذبـة ، ووضـحت لنـا مـا يعانيـه الشـاعر مـن شـوق وحنـين وحـب ، والجراحات العميقة التي تفوق وقوع السهام .

وقال ابن الرومي : (من الطويل)[3]

وإنّ فقيرا عدّ عمراً لفقره مسدًّا لذو فقرين : فقر على فقرِ

فتفقرٌ من العقل المُسدَّد للهدى وفـقرٌ من المال المشدِّد للأزرِ

تكـرار كلمـة (فقـر) اربـع مـرات، انهـا تعـد مـن المظـاهر الاجتماعيـة التـي شـغلت بـال الشـاعر والكثيـر مـن النـاس ، وورد تكرارهـا ليـدل علـى انـه يعـاني مـن الفقـر ، وان فـي البيـت الثـاني ورد الفقـر الأول هـو فقـدان الـذهن المـتحكم فـي الهـوى ، امـا الفقر الثاني هو فقدان المال الذي يسد احتياجات الانسان .

ج: التصريع :

---

[1] ديوان ابن الرومي : ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨ .
[2] ديوان الرصافي البلنسي : ١٦٨.
[3] ديوان ابن الرومي : ١٤٥/٢.

هـو مـن اكثـر الوسـائل حداثـة للايقـاع ، وظفـه الشـاعر فـي مطلـع القصـيدة ليجـذب انتبـاه القـارئ ويتـاثر فيـه ، هـو يخـتص بقافيـة الشـطر الأول والثـاني ويكـون فـي البيـت الأول مـن القصـيدة ، المـراد منهـا ابـراز موسـيقى بـين الصـدر والعجـز ، متعلقـة بنفسـية الشـاعر هـو البيـت الشـعري يكـون " مسـجوعاً او شـبيهاً بالمسـجوع " [١] ويسـمى الترصـيع " مـن قـولهم : رصـعت العقـد ، إذا فصـلته "[٢] وورد عنـد ابـن الأثيـر هـذا المصـطلح " كـل لفظـة مـن الالفـاظ الفصـل الأول مسـاوية لكـل لفظـة مـن الالفـاظ الفصـل الثـاني فـي الـوزن و القافيـة " [٣]ان الترصـيع نمـطٌ موسـيقيٌ لأنـه يعطـي للبيـت انغامـا موسـيقية منبعثـة مـن السـجع وانـه يـدخل البهجـة فـي نفـس القـارئ عنـد الاسـتماع . أمـا عـن ورود التصـريع عنـد الرصـافي البلنسـي فقـد اولـع فيـه وجعـل موسـيقى داخليـة مصطنعة من حشو البيت .

قال الرصافي البلنسي : (من الكامل)[٤]

لِمَحَلكَ التَّرْفيعُ والتَّعْظِيمُ وَلِوَجْهِكَ التَّقْدِيسْ و التَكْرِيْمُ

وردت كلمـة (لمحلـك) تقابـل كلمـة (لوجهـك) بـالوزن وكلمـة (الترفيـع) تقابل كلمة (التقديس) في الوزن و(التعظيم) تقابل التكريم وهكذا تسير ابياته .

أما وروده عند ابن الرومي : (من الطويل)[٥]

حماهُ الكَرى همِّ سرى فتأوَّبا فبات يُراعي النجم حتى تَصوَّبا

ان كلمـة (فتأوبـا) تقابـل كلمـة (تصـوبا) هنـا يوجـد تماثـل بـين قافيـة الشـطر الأول وقافيـة الشـطر الثـاني ، ان الموسـيقى الداخليـة فـي البيـت الشـعري تـدل علـى مـرارة الألـم والحرقـة التـي بداخلـه بسـبب فقـدان ابنـه ، هنـا مشـاعر إنسـانية عبـر بهـا عن طريق انغام مميزة تعكس لنا مشاعر صادقة في إيقاع إبداعي .

وخلاصـة القـول إنَّ الرصـافي البلنسـي اسـتعمل البحـور الشـعرية الشـائعة الطويل والكامل والبسيط والوافر بكثرة اما بقية البحور وردت عنده قليلة جداً .

أمـا ابـن الرومـي فقـد نظـم فـي جميـع بحـور الشـعر العربـي جميعهـا ، وجعـل لبحر الرجز حياة جديدة .

والقافيـة عنـد كـلا الشـاعرين القافيـة المطلقـة والمقيـدة . ان قافيـة ابـن الرومـي لـم يـأتِ بهـا اعتباطـا وانمـا كانـت تتناسـب مـع موضـوعه وبحـوره ونفسـيته والرصـافي كذلك .

---

[١] العمدة : ٢/ ٢٦ .
[٢] كتاب الصناعتين : ٣٧٥.
[٣] المثل السائر في ادب الكاتب : ١/ ٢٥٨.
[٤] ديوان الرصافي البلنسي : ١٨٥.
[٥] ديوان ابن الرومي : ٣١٢/١ .

أمـا حـرف الـروي فقـد وجـدنا انهمـا اسـتعملا حـرف الـراء بكثـرة وجمـع الحروف الابجدية جميعها .

أمـا الموسـيقى الداخليـة فقـد اسـتعملا الجنـاس التـام والنـاقص وجعـلا لابياتهمـا موسيقى داخلية جميلة وانغاماً رائعة .

أمـا التكـرار فقـد ورد عنـد الشـاعرين ، تكـرار الحـروف والكلمـات ليعبـروا عـن نفسياتهم فيها ومظاهر حياتهم ،

وكذلك التصريع فقد عبروا به عن حالتهم النفسية والوجدانية .

الـخـاتـمـة

الخاتمة

وبعد الرحلة الطويلة في كتابة هذا البحث الموازنة بين الرصافي البلنسي وابن الرومي انهما من الشعراء البارزين في العصرين الأندلسي والعصر العباسي.

- نظم الشاعران في اغراض الشعر جميعا. المديح والمديح السياسي والغزل والرثاء والوصف والهجاء وغيرها من الاغراض الشعرية .

- اقل الاغراض التي جاءت في اشعار الرصافي البلنسي هو الهجاء، بسبب اخلاقه التي تمنعه من ذكر عيوب الناس، وانه يوافق مبادئ وقيم والتعاليم الاسلامية التي تنهي عن الهجاء، والتي تفسد العلاقات الاجتماعية.

اما عند ابن الرومي فاكثر الاغراض التي وردت عنده هو الهجاء .

- الرثاء عند الرصافي البلنسي لم يكن له حظٌ وافرٌ مثل الاغراض الاخرى، وعلى الرغم من القليل هذا إلا أنه عبر فيه عن مشاعر صادقة وعاطفة حارة ولا سيما في رثاء الصديق له . أخذ الرثاء عند ابن الرومي حظاً وافراً من ضمن اغراضه الشعرية فنجد فيه حرارة العاطفة وصدق المشاعر وانه جسد في الرثاء تلك المعاني بصدق، وجاء اسلوبه سهلا عبر به عن حزنه على فقدان اولاده وزوجته، وجدد هذا الغرض من خلال رثاء المدن.

- ورد الغزل عند الرصافي البلنسي عفيفاً في قمة الرقة، مثل فيه دور المحب وابدع في ذلك، مع أنه لم تكن له علاقه عاطفيه بامرأة. اما غزل الغلمان فهذه الظاهرة انتشرت في ذلك العصر وقلد الشعراء إلا أنه لم يكن ماجناً ، وانا طبيعة عصره الزاخر بالهو والمجون دعته لذلك . اما ابن الرومي فقد برع في الغزل مع انه هذا الغزل لم يتطابق مع نفسيته وشخصيته، واضاف اليه بصمته الخاصة ، وقد ابدع فيه فهو شاعر مجدد صادق المشاعر والاحساس صافي النفس، على انه لم يكن عاشقا حقيقياً، لان النساء تنفر منه بسبب تكوينه الجسدي والنفسي، فهو يحب الجمال ويولع به واعطى صورة وجدانية جميلة في وصف الحب الحسي والمعنوي.

- ابدع الرصافي البلنسي في فن الوصف فوصف اصحاب المهن ومظاهر الحياة كوصف الدولاب، وجاء بصور جديدة ومبتكرة ميزته عن شعراء عصره .

اما ابن الرومي فقد أبدع في الوصف وصاغ فيه صياغة جديدة وبأسلوب مبتكر جعله متميزاً بين شعراء عصره ومزج بين مظاهر الطبيعة والحب وجعل الوصف يزيد جمالاً، ولديه خيال واسع واحساس مرهف.

- الحنين إلى الوطن ورد عند الرصافي البلنسي فيه حزن بسبب الظروف والبعد عن موطن صباه والذي فيه ذرف الدموع. لفراقه مدينته بلنسية التي هجرها في صغره وظل يذكرها في اشعاره ولم تغب عنه.

- رثاء المدن عند ابن الرومي جاء هذا الرثاء بأسلوب حزين متفجع ومشاعر صادقة جياشة رثى بها مدينة البصرة عند دخول الزنج اليها .

- ان كلا الشاعرين استخدما حسن التعليل وهو من البديع، ليس كما قال عنه النقاد زخارف لفظية يزين بيها الكلام وانما هو وسيله يعبر بها الشاعر عن غاية في نفسه.

- جدد الشاعران في المعاني بسبب ثقافتهم الواسعة، وجاء اسلوبهما في التجديد سهلا خاليا من التعقيد اللفظي .

- ان الرصافي البلنسي جاء بأسلوب سهل وواضح وصور جديدة وجميلة ومتحركة كأنما كساها حياة واخذ من معاني شعراء المشارقة ، واقتبس من معاني القران الكريم.

- أما ابن الرومي فأن أسلوبه سهل وواضح ليس فيه تعقيد، لديه الدقة في التعبير وصاغ المعاني الجديدة من المعاني القديمة وجعل فيها حركة ووظف ايضا معانيه الدينية توظيفا جميلا.

- استعمل الشاعران علوم البيان من تشبيه واستعارة وكناية لكن الرصافي البلنسي تعددت صور البيان عنده .

  وجاءت كأن بالمرتبة الاولى في التشبيه، و الكاف بالمرتبة الثانية

  اما عند ابن الرومي فقد جاءت الكاف بالمرتبة الاولى .

- وظف كلا الشاعرين الاستعارة باشكالها المختلفة وركزا على التشخيص والتجسيم في رسم الصور البيانية .

- لم يغفل الشاعران عن الكناية فقد وظفاها بصورة فنية للتعبير عن تجاربهم الانسانية .

- وظف الشاعران أساليب البديع بأشكالها المختلفة ، وجاء الطباق بالمرتبة الأولى ولم يغفلا عن المقابلة والاقتباس والتضمين وغيرها .

- أما اللغة الشعرية عند الشاعرين فقد كانت سهلة وعذبة وخالية من التعقيد في أغلب الأحيان ، وفيها من الابتكار .

إنّ ابـن الرومـي غيـر مفـاهيم اللغـة الشـعرية إذ أتـى بأسـاليب جديـدة ، وجعـل للقصيدة روحاً واضاف لها لمسة اختلاف ، وتميز في اشعاره .

أمـا الرصـافي البلنسـي فقـد أضـاف إلـى قصـيدته تجربتـه الذاتيـة، ووظّـف اللغـة الشعرية توظيفًا جميلًا، فكانت لغته تمتاز بالقوة والجزالة.

- ركـز الشـاعران علـى الأسـاليب الانشـائية مـن الاسـتفهام والنـداء والنهـي وغيرها ،وجاء الاستفهام بالمرتبة الاولى .
- إنّ اللغـة الشـعرية فـي شـعر الرصـافي البلنسـي امتـازت بالفخامـة وجزالـة الألفـاظ ورقتهـا وعـذوبتها فـي ومتانـة تركيبهـا ، وأن الرصـافي مـزج بـين الرقـة والجزالة، ولغته ليس فيها تكلف.

امـا ابـن الرومـي فقـد امتـازت لغتـه الشـعرية بالوضـوح والتجديـد، وأن ألفاظـه سهلة وواضحة جزلة التركيب بعيدة عن والتكلف والمبالغة.

- فـي الايقـاع نظـم الرصـافي البلنسـي فـي جميـع البحـور الشـعرية الشـائعة الطويـل والكامـل والبسـيط والـوافر بكثـرة امـا بقيـة البحـور وردت عنـده قليله ًجداً

أمـا ابـن الرومـي فقـد اسـتخدم جميـع بحـور الشـعر ، وجعـل لبحـر الرجـز حيـاة جديدة .

- امـا حـرف الـروي فقـد وجـدنا ان كـلا الشـاعرين اسـتعملا حـرف الـراء بكثـرة واستخدما جميع الحروف الابجدية .
- امـا القافيـة اسـتعمل كـلا الشـاعرين القافيـة المقيـدة والمطلقـة فـي اشـعارهما . ان قافيـة عنـد ابـن الرومـي لـم يـأتِ بهـا اعتباطـاً وأنمـا كانـت تتناسـب مـع موضوعه وبحوره ونفسيته والرصافي كذلك .
- امـا الموسـيقى الداخليـة فقـد اسـتعملا فيهـا الجنـاس التـام والنـاقص وجعـلا لابياتهما موسيقى داخلية جميلة وانغاماً رائعة .

والتكـرار ورد عنـد الشـاعرين ، تكـرار الحـروف والكلمـات ليعبـرا عـن نفسـياتهما فيهـا ومظـاهر حياتهمـا ، امـا تكـرار الحـروف ليوزعـوا فـي ابيـاتهم الشـعرية الموسيقى ويربطوا بين الالفاظ .

مصادر البحث ومراجعه

مصادر البحث والمراجعه

- القرآن الكريم

١. ابن الرومي الشاعر المجدد، دكتور ركان الصفدي، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠١٢م .

٢. ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي ٢٠١٢ القاهرة ـ مصر .

٣. الإحاطة في اخبار غرناطة، لسان الدين الخطيب ٧٧٦،شرحة وضبطه وقدم له الاستاذ الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتاب العلمية بيروت ـ لبنان، ط ١

٤. الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٤

٥. الادب في ظل بني بويه، محمود غناوي الزهيري، مطبعة الاماني- مصر ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م ط١

٦. أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط ١ ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١ م .

٧. أشعار أبي الشيص الخزاعي، محمد بن علي ابو الشيص، تحقيق عبدالله الجبوري، نشر وزارة التربية ، ١٩٦٧

٨. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار الملايين ، ط ١٥ ٢٠٠٢ م ايار

٩. أعلام مالقة، ابو عبدالله بن عسكري (ت٦٦٩ هـ)، وابي بكر خميس ت ٦٣٩هـ، تحقيق عبد الله المرابط، دار العرب الإسلامي، دار الأيمان، ط ١ سنة ١٩٩٩م

١٠. أمالي اليزيدي ، ابو عبد الله محمد اليزيدي ، مطبعة جمعية المعارف ، ط١

١١. الايضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، ابو المعالي، جلال القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل _بيروت، ط ٣

١٢. البديع في النقد، ابو مظفر مؤيد الشيرزي، تحقيق احمد بدوي وحامد عبد المجيد ، الجمهورية العربية المتحدة ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي _ الاقليم الجنوبي _ الادارة العامة للثقافة

١٣. بغية الايضاح، عبد المتعال الصفدي، ط ١٠مكتبة الادب القاهرة

١٤. البلاغة الواضحة : علي الجارم ومصطفى امين ، تحقيق علي بن نايف الشحوده ، ط ١ .

١٥. بلاغة العرب في الاندلس، دكتور احمد ضيف دار المعارف للطباعة والنشر سوسة- تونس ط ١

١٦. البيان والتبين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الهلال ، بيروت ١٤٢٣هـ

١٧. تاريخ اربل، المبارك ابن المستوفي، تحقيق سامي الصفار، النشر وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر العراقي ط ١

١٨. تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، دار المعارف ط ٢

١٩. تاريخ النقد الادبي عند العرب ، الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة بيروت ـ لبنان ط ١

٢٠. تاريخ النقد الادبي عند العرب ، دكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية بيروت ـ لبنان ١٩٧٢ط ٢

٢١. التجديد في الادب الاندلسي، باقر سماكة، كلية الاداب جامعة بغداد، مطبعة الايمان بغداد ١٩٧١.

٢٢. التحرير الادبي، دكتور حسين علي محمد حصين، مكتبة العبيكان، ط ٥

٢٣. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، عبد العظيم العدواني، تحقيق دكتور حفني محمد شرف، جمهورية العربية المتحدة الاعلى للشؤون الاسلامية - لجنة احياء التراث

٢٤. تحفة القادم، ابن الابار محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ) ،تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ط ١ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م

٢٥. تحقيق الفوائد الغياثية ، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ت ٧٨٦هـ ، تحقيق ودراسة الدكتور علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط ١

٢٦. تطور الادب الحديث في مصر، احمد هيكل دار المعارف، ط ٦

٢٧. التعبير البياني رؤية البلاغة نقدية، دكتور شفيع السيد، ط ٢

٢٨. التكملة لكتاب الصلة ، ابن الابار(ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس ، الفكر ـ بيروت .

٢٩. التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي ط ١.

٣٠. نوابغ الفكر العربي ابن الرومي ، محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر

٣١. ثقافة الناقد الادبي، محمد النويهي ، مطبعة لجنه التاليف القاهرة ط ١

٣٢. جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، الدكتور ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ١٩٨٠م ط ١

٣٣. الحنين الى الاوطان، عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق الشيخ طاهر الجزائري، القاهرة ط ٢.

٣٤. خاص الخاص، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط ١ ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٣٥. خزانة الادب وغاية الأرب، ابن الحجة الحموي، تحقيق عصام شقيو، دار الهلال بيروت ط الاخيرة ٢٠٠٤ م.

٣٦. دراسات في النقد العربي القديم، دكتور عبدالسلام محمد رشيد ودكتور ايهاب مجيد ، دار النشر المنهل بغداد ، ط١.

٣٧. دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ط ١.

٣٨. دمية القصر وعصر اهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الياخرزي ت٤٦٧ هـ ، دار الجيل بيروت ط ٢ ١٤١٤ هـ .

٣٩. ديوان ابن الرومي ، تحقيق دكتور عمر فاروق الطباع، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان، ط ١ ١٤٢٠-٢٠٠٠م

٤٠. ديوان المعاني : أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، دار الجيل بيروت ـ لبنان ، ط ١ .

٤١. ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام المدرس بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، ط ٥ ، الناشر دار المعارف ـ كورنيش النيل ـ القاهرة ١١١٩م .

٤٢. ديوان الرصافي البلنسي، تحقيق دكتور احمد عيضة الثقفي، دار النشر والتوزيع، ط ١

٤٣. ديوان المتلمس الطبعي، رواية الاصمعي، تحقيق حسن كامل صيرفي، ١٩٧٠

٤٤. ديوان امرئ القيس الكندي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط ٢ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٤٥. ديوان ذي الرمة، ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي، تحقيق عبد القدوس ابو صالح، مؤسسة الايمان ط ١.

٤٦. الرثاء في الشعر العربي، الدكتور محمود حسن ابو ناجي ،دار مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان ط ٢.

٤٧. الرثاء، شوقي ضيف، دار المعارف مصر ـ القاهرة ، ط ٤.

٤٨. رسالة الغفران، احمد بن عبدالله ابو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ)، صححها ابراهيم اليازرجي ، ط ١ .

٤٩. رماد الشعر، دكتور عبد الكريم راضي جعفر،١٩٩١م - ١٤١٢هـ ، ط ١ .

٥٠. سر الفصاحة، ابو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي(ت ٤٦٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ط ١ .

٥١. سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧_٢٠٠٦م .

٥٢. سير وتراجم ابن الرومي وابو العلاء : عباس محمود العقاد ، دار الكتب اللبناني ـ بيروت ، دار الكتاب المصري القاهرة ـ مصر ، ط ٢ .

٥٣. سير وتراجم ابن الرومي، محمد عبد الغني حسن، دار المعارف ـ مصر ط ١.

٥٤. شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي الدمشقي ت١٠٨٩هـ، تحقيق محمود الارناؤوط، دمشق ط ١ ١٤٠٦_١٩٨٦م .

٥٥. شرح الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون ،للشيخ عبد الرحمن بن صغير الاخضري ، تحقيق د. محمد بن عبد العزيز نصيف ، مركز البصائر للبحث العلمي ط ١ .

٥٦. الشعر والشعراء في العصر العباسي ، دكتور مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط ١ ١٩٧٩ .

٥٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد اكميري التميمي ت٥٧٣ هـ، تحقيق حسين العمري، دار الفكر المعاصرة لبنان - دار الفكر دمشق ط ١ .

٥٨. صبح الاعشى في صناعة الانشا، احمد علي القلقنشدي ت ٨٢١ هـ دار الكتب العلمية .

٥٩. الصورة الشعرية، سيسيل دي لويس، ترجمة دكتور احمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر .

٦٠. عصر الدول والامارات الاندلس، شوقي ضيف، دار المعارف _القاهرة ١١١٩م .

٦١. العقد الفريد ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨ هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط ١.

٦٢. علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة بيروت _لبنان ط ١.

٦٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥ ١٤٠١ هـ ـ١٩٨١م .

٦٤. عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي عشري زايد ، مكتبة ابن سينا ، ط ٤ ١٣٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م

٦٥. عيار الشعر، محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، ابو الحسن ت ٣٢٢، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع

٦٦. فن الوصف :أيليا حاوي ، دار الشرق الجديد ، ط ١ .

٦٧. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف ، ط١١ .

٦٨. في الادب الاندلسي : دكتور جودت الركابي ، دار المعارف ـ مصر ، ط ٢ .

٦٩. في الادب الاندلسي، د .محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر _ بيروت لبنان، دار الفكر _دمشق، ط.١

٧٠. كتاب الحيوان، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، دار النشر الكتب العلمية _ بيروت ط ٢.

٧١. كتاب الصناعتين، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى بن مهران العسكري نحو(ت ٣٩٥) ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم، مكتبة العنصرية _بيروت ١٤١٩

٧٢. كتاب العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت١٧٠ ، تحقيق د . مهدي المخزومي و د. إ براهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال القاهرة ـ مصر .

٧٣. كنز الكتاب ومنتخب الاداب، ابو اسحاق ابراهيم بالبونسي (ت ٦٥١)تحقيق د. حياة قارة المجمع الثقافي ابو ظبي، ٢٠٠٤

٧٤. لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي ، دار النشر دار المعارف ـ القاهرة ـ مصر

٧٥. لغة الشعر بين جيلين، دكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر

٧٦. المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر، ضياء الدين ابن الاثير(ت ٦٣٧)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية بيروت، ١٤٢٠ .

٧٧. المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب ، مطبعة حكومة الكويت ط ٣ .

٧٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم ابو الفتح العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، علم الكتب بيروت

٧٩. المعجب في تلخيص اخبار المغرب، عبد الواحد بن علي المراكشي (ت)٦٤٧، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية بيروت ط١ ١٤٢٦_٢٠٠٦م .

٨٠. معجم الشعراء، للإمام أبي عبدالله المرزباني، مكتبة العدسي ط٢

٨١. مفتاح العلوم، لسكاكي (ت٦٢٦ هـ)، وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ٣

٨٢. المنهج الواضح للبلاغة ، حامد عوني ، الكتبة الازهرية للتراث ـ القاهرة .

٨٣. الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي نقلا عن : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي .

٨٤. موازنة الامدي ووساطة الجرجاني، دكتور خضر موسى، ط ١ .

٨٥. مواهب الفتاح في شرح المفتاح، ابو العباس احمد بن محمد، تحقيق دكتور خليل ابراهيم ط ١

٨٦. موسيقى الشعر ، دكتور ابراهيم انيس ن مكتبة الانجلو المصرية ط ٢ ١٩٥٢

٨٧. نضرة الاغريض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي، تحقيق دكتورة نهى عارف الحسن

٨٨. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق احسان عباس، دار صادر _بيروت، ط ٢١

٨٩. النقد الادبي ،د. شوقي ضيف، دار المعارف ط٩

٩٠. نقد الشعر ، لابي الفرج قدامة بن جعفر ، ضبطة وشرحه محمد عيسى منون ، مطبعة المليجية ط ١ ١٩٣٤م ـ ١٣٥٣هـ

٩١. نهاية الأدب في فنون، احمد البكري، شهاب الدين النويري ت ٧٣٣، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، ط ١

٩٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق احمد الارباؤوط ـ_تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي _بيروت ـ لبنان ط ١ ١٤٢٠ هـ ـ٢٠٠٠م

٩٣. الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي، القاهرة ط ١

٩٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان ت ٦٥١ ١هـ، تحقيق احسان عباس، ط ١

الرسائل والاطاريح

٩٥ . الصورة البيانية في شعر علي الجازم رسالة ماجستير ، إبراهيم أحمد تيراب ، جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الدراسات العليا ، دار الشرق ، ط ٢ ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م .